عن صنرو كاتت وليس بنما

كتاب مشارق الاشواق
ج ١٩

مشارع الاشواق
عرهـ ١٩

اباحورطه
٩٠٤

اباحورطه
٩٠٤

جامع بسو [illegible] رمز [illegible]

[illegible]

كتاب مشارع الاشواق الى مصارع العشاق

لابن النحاس وله تصانيف عديده رحمه الله

لكاتبه احمد غلام جم بعض من قصيدة له .

إذا التذ قوم بالمدام وبالسكر فلي سكرة في احسن النظم والنثر

وهذا كتابي قد حوى كل لذة فلي فيه مغنى عن معاقرة الخمر

وخل من الاحرار كل موفق اذا ضاق بي دهري يساعد في امري

فهذا هو العيش الهنيء فلا تمل مدى الدهر عن كتب وعن عشرة الحر

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم واختم بخير

الحمد لله معلي كلمته بسيوف اولي الجهاد ومولي نعمته لصنوف اهل الاجتهاد ومنزل نقمته بذوي الشقا والعناد ومسدل رحمته علي السعدا الشهدا من العباد والصلاة والسلام علي من اشرق الله ببيانه الجناب الايمان ورد بسنانه احزاب الشيطان واذهب بانواره ظلم الشرك والطغيان وارهب باسراره امرا الامك والبهتان وعلي اله ليوث الشري وغيوث القري واصحابه نجوم الاقتدا وشموس الاهتدا وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا **وبعد** فلما من الله سبحانه وله الحمد باتمام الكتاب الذي الفته في فضل الجهاد الموسوم بمشارع الاشواق الي مصارع العشاق المولف من كتاب الجهاد لابن المبارك ومصنف عبد الرزاق والسنن الاربعه لسعيد بن منصور ومسند احمد ومصنف ابي بكر ابن ابي شيبه والصحيحين والسنن الاربعه وصحيح ابي عوانه ومسند ابي يعلي الموصلي ومسند البزار والمعاجيم للطبراني وصحيح بن حبان ومستدرك الحاكم والسنن الكبري للبيهقي وشعب الايمان له ايضا وغير ذلك من الكتب المذكوره فرالاما عن لي ان اختصره في اقل من نصف حجمه ليسهل تناوله علي الاكثرين ويعم نفعه المكثرين والمقلين فشرعت في ذلك مستعينا بالله ومفوضا اليه ومستجيبا به ومتوكلا عليه ورتبته علي سبعة وعشرين بابا وخاتمة

الباب الاول في الامر بجهاد الكفار ووجوبه واثم من تركه واعرض عنه مع القدرة عليه

الباب الثاني في فضل الجهاد والمجاهدين

الباب الثالث فيما جا في فضل الجهاد علي الحج

الباب الرابع في التحريض علي الجهاد وفضله

الباب الخامس في فضل السبق الي الجهاد والمبادره اليه

الباب السادس في فضل الغدو والرواح في سبيل الله تعالي

الباب السابع في فضل المشي والغبار في سبيل الله تعالي

الباب الثامن في فضل الغزو في البحر علي الغزو في البر وفضل النظر في البحر والتكبير في سبيل الله تعالي

الباب التاسع في فضل النفقه في سبيل الله تعالي

الباب العاشر في فضل تجهيز الغزاة وخلفهم في اهلهم

الباب الحادي عشر في فضل اعانة المجاهدين وامدادهم بالعدة وغيرها والجعايلهم وخدمتهم وتشييعهم ووداعهم وغير ذلك

الباب الثاني عشر في فضل الخيل واحتباسها بنية الجهاد في سبيل الله تعالي وفضل الانفاق عليها

الباب الثالث عشر في فضل حرمة الخيل واكرامها والتعليق عليها وذكر ما يحمد منها وما يذم والنهي عن قص نواصيها واذنابها

الباب الرابع عشر في فضل عمل المجاهد والمرابط من الصوم والصلوة والذكر ونحو ذلك

الباب الخامس عشر في فضل الرباط في سبيل الله تعالي

الباب السادس عشر في فضل الحراسة في سبيل الله تعالي والخوف

تمه

الباب السابع عشر في فضل الصف في سبيل الله تعالى والقيام فيه
الباب الثامن عشر في فضل الرمي في سبيل الله تعالى وبيان
اثم من تعلمه ثم تركه الباب التاسع عشر
في فضل سيوف المجاهدين ورماحهم وعدتهم الباب العشرون
في فضل الجرح في سبيل الله تعالى وذكر بعض الجرحى ٥
الباب الحادي والعشرون في فضل انغماس الرجل
الشجيع او الجماعة القليلة في العدو الكثير رغبة في الشهادة
ونكاية في العدو وفضل من قتل كافرا في سبيل الله تعالى ٥
الباب الثاني والعشرون في تغليظ الاثم في الفرار
من الزحف الباب الثالث والعشرون في بيان
ان الاجر في الجهاد لا يحصل الا بالنية الصالحة وتفصيل انواع النيات
الباب الرابع والعشرون في بيان ان من خرج غازيا
في سبيل الله تعالى فمات من غير قتال فهو شهيد وله الجنة وفضل
من صدع راسه في سبيل الله او مرض الباب الخامس والعشرون
في الترغيب في سؤال الشهادة والحرص عليها وذكر بعض من تعرض
لها فاناله الله اياها ٥ الباب السادس والعشرون
في فضل الشهيد المقتول في سبيل الله تعالى ٥ الباب
السابع والعشرون في بيان تحريم الغلول وتغليظ الاثم فيه
والدليل على ان من غل في سبيل الله ثم قتل لا يكون شهيدا ٥

الخاتمة

الخاتمة تشتمل على فصول والله المسؤول في نجاح الطلبة
وصلاح الطوية والمأمول في نيل الامنية قبل نزول المنية وهو
حسب من رام بالافتقار باب جوده وغناه وعوّل بالاضطرار جميع
وجوده فاغناه ولجأ في جميع امره الى حماه فحماه ورضي في عسره
ويسره بما قضاه فكفاه وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا ٥

الباب الاول في الامر بجهاد الكفار ووجوبه واثم
من تركه واعرض عنه مع القدرة عليه ٥ قال الله تعالى
كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال
تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون
ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب
حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون والايات في الامر بجهاد
الكفار كثيرة وروى ابو داود عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجهاد واجب عليكم مع كل امير برا كان او فاجرا
والصلوة واجبة عليكم مع كل مسلم برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر
وروى ايضا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث من اصل الايمان الكف عمن قال
لا اله الا الله ولا نكفره بذنب ولا نخرجه من الاسلام بعمل والجهاد
ماض منذ بعثني الله عز وجل الى ان يقاتل اخر امتي الدجال

لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل والايمان بالاقدار وعن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا المشركين
باموالكم وانفسكم والسنتكم رواه ابو داود والنسائي والحاكم وقال
صحيح على شرط مسلم والاحاديث الدالة على وجوب الجهاد كثيرة جدا
وقد اجمع العلما على ان جهاد الكفار في بلادهم فرض كفاية وقال
بعضهم هو فرض عين وقد ذكرت في الاصل جملة من الاحكام المتعلقة
بذلك وروى ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابي ايوب رضي الله عنه
انه اقام عن الجهاد عاما واحدا فقرا هذه الاية انفروا خفافا
وثقالا فخرجوا من عامه وقال ما ارى في هذه الاية من رخصة
وقال انس بن مالك رضي الله عنه قرا ابو طلحة رضي الله عنه
هذه الاية انفروا خفافا وثقالا فقال امرنا الله واستنفرنا
شيوخا وشبانا جهزوني فقال بنوه يرحمك الله قد غزوت
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فنحن نغزوا
عنك فغزا البحر فمات فطلبوا جزيرة يدفنونه فلم يقدروا عليها
الا بعد سبعة ايام وما تغير خرجه ابن المبارك والحاكم وقال
صحيح على شرط مسلم وقال ابو صالح انفروا خفافا وثقالا
قال الشيخ والشاب وقال قتادة نشاطا وغير نشاط وقال
الحكم مشاغيل وغير مشاغيل قال الامام القرطبي في تفسيره
والصحيح في معنى الاية ان الناس امروا جملة اي انفروا خفت عليهم

الحركة

الحركة او ثقلت انتهى وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتبت عليكم
ثلاثة اسفار الحج والعمرة والجهاد رواه عبد الرزاق في مصنفه ومثل
هذه الاقوال المصرحة بوجوب الجهاد عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم
كثيرة جدا وفي هذا كفاية

فصل

وقد اكد الله سبحانه
ورسوله صلى الله عليه وسلم الوعيد لمن ترك الجهاد واعرض عنه
بما في بعضه كفاية وذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
فقال سبحانه قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم
واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب
اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله
بامره ففي هذه الاية من التهديد والتخويف لمن ترك الجهاد
رغبة عنه وسكونا الى ما هو فيه من الاهل والمال ما فيه كفاية
لمن وفقه الله سبحانه وقال تعالى يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم
انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة
فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل فوبخ الله سبحانه وتعالى
بهذه الاية من اثاقل الى النعيم الزايل رغبة عن الجهاد ورضي
بالحيوة الدنيا بما تنقطع نياط قلوب الخائفين وتزعج هم المتقين
وابان لهم ان ما رضوا به وسكنوا اليه قليل بالنسبة الى ما اعرضوا
عنه من الثواب الجزيل والنعيم المقيم ثم اردف سبحانه ذلك بوعيده
الشديد فقال الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم

ولا يضروه شيا والله علي كل شي قدير وخرج ابو داود
باسناد حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم
ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى
ترجعوا الي دينكم وفي هذا الحديث بيان ان ترك الجهاد والاعراض
عنه خروج من الدين العينه بكسر العين المهمله وسكون اليا
المثناه تحت بعدها نون وها تانيث وهي ان يقول الرجل
اشتر مني هذه السلعة بماية وخمسين نسا الي شهر وانا اشتريها
منك بماية حاله ولا يريد ان حقيقة البيع بل حيله علي دفع المابة
بالمابه والخمسين الي الاجل وللعلما في جواز ذلك خلاف والله اعلم
وخرج ابن عساكر الحافظ في كتاب الجهاد باسناد عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من غزا غزوة في سبيل الله فقد ادي الي الله جميع طاعته
فمن شا فليلومني ومن شا فليكف انا اعتدنا للظالمين نارا
قال قيل يا رسول الله وبعد هذا الحديث الذي سمعنا من
يدع الجهاد ويقعد قال من لعنه الله وغضب عليه واعدله
عذابا عظيما قوم يكونون في اخر الزمان لا يرون الجهاد وقد
اتخذ ربي عنده عهدا لا يخلفه ايما عبد لقيه وهو يري ذلك
ان يعذبه عذابا لا يعذب به احدا من العالمين وذكر صاحب

شفا

شفا الصدور عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال لا يزال الجهاد حلوا خضرا ما قطر القطر من السما وسياتي علي
الناس زمان يقول فيه قراء منهم ليس هذا بزمان جهاد فمن ادرك
ذلك الزمان فنعم زمان الجهاد قالوا يا رسول الله واحد يقول ذلك قال
نعم من لعنه الله والملايكة والناس اجمعين وخرج الطبراني
باسناد حسن عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول ما ترك قوم الجهاد الا عمهم الله بالعذاب
وخرج ابن عساكر عن الشعبي قال لما بويع ابو بكر الصديق صعد المنبر
فذكر الحديث وقال فيه ولا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا
ضربهم الله بالفقر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم من لقي الله بغير اثر من جهاد لقي الله
وفيه ثلمة رواه الترمذي وابن ماجه وحسنه البغوي في المصابيح
وعنه ايضا قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات علي شعبة من النفاق
رواه مسلم وعن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم قال من لم يغز او يجهز غازيا او يخلف غازيا في اهله
بخير اصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة رواه ابو داود باسناد حسن
وعن سعيد بن عبد العزيز قال سمعت مكحولا يقول قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ما من اهل بيت لا يخرج منهم غازيا او يجهزوا غازيا

او يخلفونه في اهله الا اصابهم الله بقارعة قبل الموت خرجه عبد الرزاق
وهو مرسل **فائده** قال القرطبي في تفسيره ان قيل كيف يصنع
الواحد اذا نفر الجميع يعني في الغزو قيل يعمد الى اسير واحد فيفديه
فانه اذا فدى الواحد فقد ادى في الوحدة اكثر مما كان يلزمه
في الجماعة فان الاغنيا لو اقتسموا فدا الاسارى ما ادى كل واحد منهم
الا اقل من درهم ويغزو بنفسه ان قدر والا جهز غازيا انتهى

حكاية عجيبة قال ابو عمران الجوني سمعت ابي يقول
كان رجل يقال له البطال يدخل ارض الروم ويتزيا بزيهم ويلبس
البرنس ويعلق الانجيل في عنقه فاذا وجد من الروم عشرة الى خمسين
قتلهم كلهم وان كثروا امسك عنهم فيظنون انه اسقف من
اساقفتهم لا يتعرضون له فكان ذلك دابه سنين كثيرة في ارض
الروم ثم خرج الى ارض المسلمين في زمن هرون الرشيد فدعاه هرون
وقال له يا بطال حدثني باعجب شي رايته في ارض الروم قال
نعم يا امير المومنين كنت يوما في مرج من مروجها امشي والبرنس
علي والانجيل معلق في عنقي اذ سمعت خلفي وقع حوافر الدواب
فالتفت فاذا انا بفارس عليه سلاح وفي يده رمح فلما دنا مني
سلم علي بتسليم المسلمين فعرفت انه مسلم فرددت عليه السلام
فقال لي يا صاحب البرنس هل تعرف رجلا في ارض الروم يقال له
البطال قلت وما تريد من بطال انا البطال قال فنزل عن دابته

فعانقني

فعانقني ثم جثا بين يدي وقبل رجلي وقال جيتك لاخدمك عمري فاكون
معك خادما قال فجزيته الخير ودعوت له قال فبينا نحن كذلك
اذ ابصرنا من قصر بعيد فاقبل اربعة فرسان شاكون السلاح وبايديهم
الرماح يركضون نحونا فقال لي صاحبي يا بطال ايذن لي فاخرج اليهم
قال فاذنت له فخرج اليهم فتطارد ساعة ثم قتلوه فاقبلوا
الي وقالوا انج بنفسك ودع ما معك قلت ما معي الا البرنس والانجيل
فان اردتم محاربتي فامهلوني حتى اتسلح بسلاح صاحبي واركب دابته
قالوا لك ذلك قال فلبست السلاح وركبت الدابة فاقبلوا نحوي فقلت
ما هذا بانصاف انتم اربعة وانا واحد ولكن ليبرز الي رجل رجل
فقالوا لقد انصفت ولك ذلك قال فخرج الي رجل منهم فقتلته
يا امير المومنين ثم اخر فقتلته ثم الثالث فقتلته ثم خرج الي
الرابع فما زلنا نتطارد بالرماح ويحمل علي واحمل عليه حتى انكسر
رمحي ورمحه ونزلنا عن دوابنا واخذ ترسه وسيفه واخذت
ترسي وسيفي فما زلنا حتى انكسر ترسي وترسه وانقطعت دوابة
سيفي وسيفه وتساقطت اسيافنا على الارض قال فتصارعنا
فما زلنا نتصارع حتى امسينا ولم يقدر ان يصرعني ولا قدرت ان
اصرعه وعيينا جميعا فقلت له يا هذا فاتتني الصلاة في ذا اليوم
وفاتتك مثلها وكان ذلك اسفا فهل لك ان نفترق ونقضي فوايتنا
ونستريح الليلة فاذا اصبحنا عدنا فيما نحن فيه قال نعم ولك ذلك

فتفرقنا فحمدت الله تعالى وصليت صلواتي يا امير المومنين وكفر هو
بربه وفعل ما فعل فلما كان عند الرقاد قال انتم معشر العرب تبكم
غدر ثم اخرج جلجلتين وقال علق احدهما باذنك والاخرى باذني
وتضع راسك علي واضع راسي عليك فان تحركت صاحت جلجلتك
فاستيقظت وان تحركت صاحت جلجلتي فاستيقظت قال قلت
افعل ذلك فبتنا علي هذه الحالة فلما اصبحنا حمدت الله تعالى يا امير
المومنين وصليت وكفر هو بربه وفعل ما فعل ثم قمنا فاصطرعنا
وكنت وجدت في نفسي راحة وقوة فصرعته وقعدت علي صدره
فلما اردت ان اذبحه قال اعف عني هذه المرة حتى نعود قلت
ولك ذلك ثم اصطرعنا ثانيا فزلقت رجلي فصرعني وقعد علي صدري
وهم بذبحي فقلت له قد عفوت عنك مرة افلا تعفوا عني قال ولك
ذلك ثم تصارعنا ثالثا وقد انكسر قلبي فصرعني وقعد علي صدري
وهم بذبحي فقلت له كنت عفوت عنك فعفوت عني واحدا بواحد
فتفضل علي بهذه المرة واعف عني قال ولك ذلك ثم تصارعنا
رابعا فصرعني وقعد علي صدري وقال لي قد عرفت الان انك لانت
البطال لا اذبحك ولا [illegible] سلامتي لم
تقدر علي ذلك قال قل لربك يمنعني عنك ورفع الخنجر ليضعه في
حلقي فقام المقتول ماجي يا امير المومنين رافعا سيفه وضرب
راسه من قبل ان ينزل في الحجر وقرا هذه الاية ولا تحسبن الذين

قتلوا

قلت

قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الاية ثم خر مقتولا كما كان فهذا
اعجب شي رايته والله يا امير المومنين قال المولف عفا الله عنه
ذكر هذه الحكاية الزندويستي في كتابه روضة العلماء والبطال
هذا اسمه عبد الله وهو احد التابعين قال الحافظ ابن الذهبي
في كتابه سير اعلام النبلاء ابو راس الشجعان والابطال من اعيان الامرا
الشاميين وكان شا لجيش الامير مسلمة بن عبد الملك اوطا الروم
خوفا وذلا ولكن كذب عليه اشيا مستحيلة في سيرته الموضوعة وجرت
له اعاجيب انتهى وقد ذكرت طرفا من ترجمته في مواضع متفرقة

من الاصل

الباب الثاني في فضل الجهاد والمجاهدين

قال الله تعالى وفضل الله المجاهدين علي القاعدين اجرا عظيما
درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما وقال الله تعالى
ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم
اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه
ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم
وقال تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة
والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم
الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
هل ادلكم علي تجارة تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون

في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم
ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات
عدن ذلك الفوز العظيم واخري تحبونها نصر من الله وفتح قريب
وبشر المومنين والايات في هذا الباب كثيرة جدا واعلم ان فضايل الجهاد
والمجاهدين لا تنحصر ولكن نذكر منها في هذا المختصر ما فيه كفاية والله
المستعان **ثبت** في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سيل
رسول الله صلي الله عليه وسلم ايما الاعمال افضل قال ايمان بالله
ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج
مبرور **وعن** ماعز رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه سيل اي الاعمال افضل قال ايمان بالله وحده ثم الجهاد ثم حجة
مبرورة تفضل ساير الاعمال كما بين مطلع الشمس الي مغربها رواه
احمد ورجاله رجال الصحيح وماعز صحابي مشهور لم ينسب
ومعني قوله تفضل ساير الاعمال اي باقي الاعمال بعد الايمان والجهاد
وقد جا ان افضل الاعمال الايمان والجهاد جميعا ففي صحيح مسلم
عن ابي قتادة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
انه قام فيهم فذكر ان الجهاد في سبيل الله والايمان بالله افضل
الاعمال قال فقام رجل فقال يا رسول الله ارايت ان قتلت في
سبيل الله اتكفر عني خطاياي كلها قال نعم الحديث **فصل**
وجا ان الجهاد افضل الاعمال علي الاطلاق ففي صحيح البخاري عن عايشة

رضي الله

رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله نري الجهاد في سبيل الله افضل
الاعمال افلا نجاهد قال لكن افضل الجهاد حج مبرور **وعن** حنظلة
الكاتب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول خير اعمالكم
الجهاد خرجه ابن عساكر وخرج الطبراني عن بلال رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول افضل عمل المومن الجهاد وخرج ابن عساكر
باسناده عن الفضل بن فضالة عن ابيه قال استاذن قوم علي عبد الملك
بن مروان امير المومنين وهو شديد المرض فدخلوا عليه فقال انكم دخلتم
علي في حين اقبال اخرتي وادبار دنياي واني تذكرت ارجي عمل لي فوجدته
غزوة غزوتها وانا خلو من هذه الاشيا فاياكم وابوابنا هذه الخبيثة
ان تطيفوا بها **قال** المولف عفا الله عنه كان عبد الملك رحمه الله
من علما التابعين وكان معوية رضي الله عنه قد استعمله علي المدينة
وهو ابن ست عشرة سنة فركب بالناس البحر غازيا وقال محمد بن الفضيل
بن عياض رايت ابن المبارك في النوم فقلت اي العمل وجدت افضل
قال الامر الذي كنت فيه قلت الرباط والجهاد قال نعم قلت فما
صنع بك ربك قال غفر لي مغفرة ما بعدها مغفرة خرجه الخطيب
في تاريخ بغداد وقال الفضيل بن زياد سمعت ابا عبد الله يعني احمد
بن حنبل وذكر له الغزو فجعل يبكي ويقول ما من اعمال البر شي افضل منه
ذكره صاحب المغني **فصل** في ان الجهاد احب الاعمال الي الله تعالي
عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال قعدنا نفر من اصحاب رسول الله

في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم
ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات
عدن ذلك الفوز العظيم واخري تحبونها نصر من الله وفتح قريب
وبشر المومنين والايات في هذا الباب كثيرة جدا واعلم ان فضايل الجهاد
والمجاهدين لا تنحصر ولكن نذكر منها في هذا المختصر ما فيه كفاية والله
المستعان ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سيل
رسول الله صلي الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله
ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج
مبرور وعن ماعز رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه سيل اي الاعمال افضل قال ايمان بالله وحده ثم الجهاد ثم حجة
مبرورة تفضل ساير الاعمال كما بين مطلع الشمس الي مغربها رواه
احمد ورجاله رجال الصحيح وماعز صحابي مشهور لم ينسب
ومعني قوله تفضل ساير الاعمال اي باقي الاعمال بعد الايمان والجهاد
وقد جا ان افضل الاعمال الايمان والجهاد جميعا ففي صحيح مسلم
عن ابي قتادة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
انه قام فيهم فذكر ان الجهاد في سبيل الله والايمان بالله افضل
الاعمال قال فقام رجل فقال يا رسول الله ارايت ان قتلت في
سبيل الله اتكفر عني خطاياي كلها قال نعم الحديث

فصل

وجا ان الجهاد افضل الاعمال علي الاطلاق ففي صحيح البخاري عن عايشة

رضي الله

رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله نري الجهاد في سبيل الله افضل
الاعمال افلا نجاهد قال لكن افضل الجهاد حج مبرور وعن حنظلة
الكاتب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول خير اعمالكم
الجهاد خرجه ابن عساكر وخرج الطبراني عن بلال رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول افضل عمل المومن الجهاد وخرج ابن عساكر
باسناده عن الفضل بن فضالة عن ابيه قال استاذن قوم علي عبد الملك
بن مروان امير المومنين وهو شديد المرض فدخلوا عليه فقال انكم دخلتم
علي في حين اقبال اخرتي وادبار دنياي واني تذكرت ارجي عمل لي فوجدته
غزوة غزوتها وانا خلو من هذه الاشيا فاياكم وابوابنا هذه الخبيثة
ان تطيفوا بها قال المولف عفا الله عنه كان عبد الملك رحمه الله
من علما التابعين وكان معوية رضي الله عنه قد استعمله علي المدينة
وهو ابن ست عشرة سنة فركب بالناس البحر غازيا وقال محمد بن الفضيل
بن عياض رايت ابن المبارك في النوم فقلت اي العمل وجدت افضل
قال الامر الذي كنت فيه قلت الرباط والجهاد قال نعم قلت فما
صنع بك ربك قال غفر لي مغفرة ما بعدها مغفرة خرجه الخطيب
في تاريخ بغداد وقال الفضيل بن زياد سمعت ابا عبد الله يعني احمد
بن حنبل وذكر له الغزو فجعل يبكي ويقول ما من اعمال البر شي افضل منه
ذكره صاحب المغني

فصل في ان الجهاد احب الاعمال الي الله تعالي

عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال قعدنا نفر من اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله عملناه
فانزل الله عز وجل سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز
الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان
تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا
كانهم بنيان مرصوص الى اخر السورة فقراها علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي والحاكم وقال صحيح على شرطهما

فصل في ان المجاهد افضل الناس عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اي الناس افضل قال مومن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال
ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس
من شره رواه البخاري ومسلم وخرج الطبراني من طريق علي بن يزيد
عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ذروة سنام الاسلام الجهاد في سبيل الله لا يناله الا افضلهم

فصل في ان احدا لا يستطيع عملا يعدل الجهاد عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ما يعدل الجهاد في سبيل الله قال
لا تستطيعونه فاعادوا عليه مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا تستطيعونه
ثم قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بايات
الله لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله رواه
البخاري ومسلم وفي رواية البخاري ان رجلا قال يا رسول الله دلني

على عمل يعدل الجهاد قال لا اجده ثم قال هل تستطيع اذا خرج المجاهد
ان تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر فقال ومن يستطيع
ذلك وعن اكدر بن حمام قال اخبرني رجل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال جلسنا يوما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلنا لفتى منا اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسله
ما يعدل الجهاد فاتاه فسأله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا شيء ثم ارسلوه الثانية فقال مثلها ثم قلنا انا نريد ان تسأل من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا فان قال لا شيء فقل ما يقرب منه
فاتاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء فقال ما يقرب منه
يا رسول الله قال طيب الكلام وادامة الصيام والحج كل عام ولا يقرب
منه شيء خرجه ابن عساكر وخرج ايضا باسناده عن ابي الغادية المزني
قال سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول وهو يخطب على المنبر يا اهل
المدينة الا انا اخذ واحظكم ونصيبكم من الجهاد الا ترون ان اخوانكم
من اهل الشام واخوانكم من اهل مصر واخوانكم من اهل العراق والله ليوم
يعمله احدكم في سبيل الله خير من الف يوم يعمله في بيته صائما قائما
لا يفطر ولا يفتر

فصل في ان المجاهد خير الناس واكرمهم
على الله تعالى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج عليهم وهم جلوس في مجلس لهم فقال الا اخبركم بخير الناس منزلا
قالوا بلى يا رسول الله قال رجل اخذ براس فرسه في سبيل الله حتى يموت

او يعتزل الا اخبركم بالذي يليه قلنا بلى يا رسول الله قال امرؤ معتزل
في شعب يقيم الصلوة ويوتي الزكوة ويعتزل شرور الناس او اخبركم
بشر الناس قلنا بلى يا رسول الله قال الذي يسال بالله ولا يعطي
رواه الترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان في صحيحه **وعن**
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجا رجل فقال يا رسول الله اي الناس خير منزلة عند الله عز وجل
بعد انبيايه واصفيايه قال المجاهد في سبيل الله عز وجل بنفسه
وماله حتى تاتيه دعوة الله عز وجل وهو على متن فرسه او اخذ
بعنانه الحديث خرجه ابن المبارك ورواه النسائي والبيهقي
في السنن بنحوه من حديث ابي سعيد الخدري **وعن** يوسف بن يعقوب
عن اشياخه قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا اذى
المجاهدين فان الله يغضب للمجاهدين كما يغضب للانبيا والرسل
ويستجيب لهم كما يستجيب للانبيا والرسل ولا طلعت شمس ولا غربت
على احد اكرم على الله من مجاهد ذكره في شفا الصدور ورواه ابن
عساكر مسندا من حديث علي بنحوه **فصل** في ان الجهاد
افضل من العزلة والتفرغ للعبادة تقدم من حديث ابي سعيد ان
افضل الناس المومن المجاهد ثم يليه المعتزل وكذلك في حديث ابن عباس
في الفصل قبله وخرج ابن عساكر باسناده عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بخير الناس

منزلة

منزلة بعده رجل معتزل في غنم له يقيم الصلوة ويوتي الزكوة ويعبد الله
ولا يشرك به شيا **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال مر رجل بشعب
فيه عيينة من ما عذبة فقال لو اعتزلت الناس فاقمت في هذا الشعب
ولن افعل حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل فان مقام احدكم في سبيل الله
افضل من صلاته في بيته سبعين عاما الا تحبون ان يغفر الله لكم
ويدخلكم الجنة اغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة
وجبت له الجنة رواه الترمذي وقال حديث حسن والحاكم وقال
صحيح على شرط مسلم **فواق** الناقة بضم الفا وتخفيف الواو واخره
قاف قال الجوهري وغيره هو ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب
ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب وقال بعضهم هو
قدر ما تحلب فيه وهو ما بين الحلبتين وقيل غير ذلك **وعن** عسعس
بن سلامة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر ففقد رجلا من
اصحابه فقال اردت ان اخلو بجبل واتعبد قال فلا تفعله ولا
يفعله احدكم فليصبر ساعة في بعض مواطن الاسلام افضل من عبادة
اربعين سنة خاليا خرجه البيهقي في الشعب وابن عساكر وغيرهما
وسياتي جملة من الاحاديث الدالة على فضل الجهاد على العزلة والاجتهاد
والله اعلم **حكاية** قال محمد بن ابراهيم بن ابي سكينة املى
علي عبد الله ابن المبارك هذه الابيات بطرسوس وارسلها معي الى

مكة الى الفضيل بن عياض وهي

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا ⁕ لعلمت انك في العبادة تلعب

من كان يخضب خده بدموعه ⁕ فنحورنا بدمائنا تتخضب

او كان يتعب خيله في باطل ⁕ فخيولنا يوم الصبيحة تتعب

ريح العبير لكم ونحن عبيرنا ⁕ رهج السنابك والغبار الاطيب

ولقد اتانا من مقال نبينا ⁕ قول صحيح صادق لا يكذب

لا يستوي وغبار خيل الله في ⁕ انف امرئ ودخان نار تلهب

هذا كتاب الله ينطق بيننا ⁕ ليس الشهيد بميت لا يكذب

قال فلقيت الفضيل بكتابه فلما قراه ذرفت عيناه ثم قال صدق ابو عبد الرحمن ونصحني قال المولف روى هذه الحكاية جماعة من الايمة وفيها التصريح باتفاق هذين الامامين الجليلين عبد الله بن المبارك والفضيل بن عياض على ان الجهاد افضل من العزلة والانفراد

فصل في ان نوم المجاهد افضل من قيام غيره الليل وصيامه النهار وان الطاعم في سبيل الله كالصايم في غيره سرمدا اخرج سعيد بن منصور في سننه عن الحسن بن ابي الحسن ان رجلا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم له مال كثير فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخبرني بعمل ادرك به عمل المجاهدين في سبيل الله فقال كم مالك قال ستة الاف دينار فقال لو انفقتها في طاعة الله لم تبلغ

غبار شرك نعل المجاهد في سبيل الله واتاه رجل فقال يا رسول الله اخبرني بعمل ادرك به عمل المجاهدين في سبيل الله فقال لو قمت الليل وصمت النهار لم تبلغ نوم المجاهد في سبيل الله قال المولف وهذا مرسل وقد خرج الحديث الاول ابن عساكر من حديث ابي هريرة مرفوعا بنحوه وعن مكحول قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الناس قد غزوا وقد حبسني شي فدلني على عمل الحقهم قال هل تستطيع قيام الليل قال اتكلف ذلك قال فهل تستطيع صيام النهار قال نعم قال فان احيا ليلك وصومك نهارك كنومة احدهم خرجه ابن ابي شيبة وهو مرسل ايضا وخرج ابن المبارك باسناده عن صفوان ابن سليم ان ابا هريرة رضي الله عنه قال ايستطيع احدكم ان يقوم فلا يفتر ويصوم فلا يفطر ما كان حيا فقيل يا ابا هريرة ومن يطيق هذا فقال والذي نفسي بيده ان نوم المجاهد في سبيل الله افضل منه وهذا موقوف وقد يقال ان مثله لا يقال من قبل الراي والاجتهاد فسبيله سبيل المرفوع سيما والاحاديث السابقة والاتية تعضده والله اعلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مثل المجاهد في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل القايم الصايم الخاشع الراكع الساجد رواه ابن المبارك والنساي باسناد صحيح وهو في الصحيح بنحوه وفي رواية لابن المبارك مثل المجاهد في سبيل الله عز وجل كالصايم القايم بايات الله اناء الليل

وانا النهار مثل الاسطوانه ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه
مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصايم لا يفتر صلاة ولا
صياما حتى يرجعه الله الى اهله بما يرجعه اليه من غنيمه او
اجر او يتوفاه فيدخله الجنة قال المولف خرجه ابن حبان
من حديث شيخه عمرو بن سعيد بن سنان قال وكان قد صام النهار
وقام الليل ثمانين سنه غازيا ومرابطا وعن سعيد ابن عبد العزيز
قال نومة في سبيل الله خير من سبعين حجة يتلوها سبعون عمرة
ذكره في شفا الصدور وذكر فيه ايضا عن انس بن مالك رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطاعم في سبيل الله
كالصايم في غيره سرمدا قال المولف وهذا معنى قوله صلى الله
عليه وسلم في حديث ابي هريرة المتقدم مثل المجاهد في سبيل الله
كمثل القانت الصايم لا يفتر صلاة ولا صياما فصل
وقد جا ان من داوم الصيام والقيام والذكر لا يبلغ العشر من
ثواب المجاهد في سبيل الله تعالى وخرج احمد والحاكم وصحح
اسناده عن معاذ ابن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان امراة اتته فقالت يا رسول الله انطلق زوجي غازيا وكنت
اقتدي بصلاته اذا صلى وبفعله كله فاخبرني بعمل يبلغني عمله
حتى يرجع قال لها اتستطيعين ان تقومي فلا تقعدي وتصومي
ولا تفطري وتذكري الله ولا تفتري حتى يرجع قالت ما اطيق هذا

رسول الله

يا رسول الله فقال والذي نفسي بيده لو طوقتيه ما بلغت العشير من
عمله ٥ فصل في ان الله يرفع المجاهد في الجنة مائة درجه
ما بين كل درجتين كما بين السما والارض قال الله تعالى وفضل الله
المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة
وكان الله غفورا رحيما وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة درجة اعدها
الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السما والارض
وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت له الجنة فعجب لها ابو سعيد
فقال اعدها علي يا رسول الله فاعادها عليه ثم قال واخرى يرفع
الله بها العبد مائة درجه ما بين كل درجتين كما بين السما والارض
قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله وعن ابي هريرة
وابي امامه رضي الله عنهما قالا ذكر عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم الجهاد فقال ان المجاهدين في سبيل الله سبعين درجه
من ياقوت ما بين كل درجتين مثل ما بين السما والارض خرجه ابن عساكر
ورواه عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابن جريج قال بلغني ان الدرجات
سبعون درجة ما بين الدرجتين سبعون عاما للجواد المضمر وقد
ذكرت في الاصل الجمع بين هذه الاحاديث والله اعلم ٥ فصل

في ان المجاهد في ضمان الله وكفالته وعونه وهدايته من حين يخرج
من بيته حتى يرجع اليه او يقتل فيدخل الجنة قال الله تعالى
سبحانه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله
وتصديق كلماته ان يدخله الجنة او يرده الى مسكنه بما نال من اجر
او غنيمة رواه البخاري ومسلم بنحوه والنسائي وفي رواية النسائي
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انتدب الله لمن يخرج في
سبيله لا يخرجه الا الايمان والجهاد في سبيلي انه علي ضامن حتى
ادخله الجنة باي ما كان بقتل او وفاة او ارده الى مسكنه الذي
خرج منه مع اجر او غنيمة وفي بعض روايات الصحيحين مع اجر
او غنيمة وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة حق
على الله عونهم المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد
الادا والناكح الذي يريد العفاف خرجه عبد الرزاق باسناد
صحيح والترمذي وصححه وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط
مسلم قال المولف وقد ذكرت في الاصل قصة الزبير ودينه
وانهم كانوا ان تركته لا يفي بمائة الف من دينه وكان دينه الفي
الف ومائتي الف فجمع ما خلفه فكان خمسين الف الف ومائتا الف
ذكره البخاري وبوب عليه باب بركة الغازي في ماله حيا وميتا
فصل

فصل ومن ضمان الله تعالى ومعونته للمجاهدين في سبيله
ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة نتلقى عيرا لقريش
وزودنا جرابا من تمر ولم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة
قال فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم تشرب
عليها من الما فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله
بالما فناكله قال فانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا على ساحل البحر
كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال قال ابو عبيدة
ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اضطررتم
فكلوا قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلاثمائة حتى سمنا قال ولقد رايتنا
نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كالثور
او كقدر الثور فلقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم
في وقب عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامها ثم رحل اعظم بعير
معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشايق فلما قدمنا المدينة
اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق
اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شي فتطعمونا قال فارسلنا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله الخبط بفتح الخا
المعجمة والبا الموحدة جميعا هو ورق السلم المعروف بشجرة ام
غيلان حكايات قال ابو يعقوب المصيصي غزونا

بلاد الروم فقال لنا الدليل هنا واد من عسل فعدنا اليه وانزلنا
رجلا يعرف لنا بالاسطال فخرج علينا الروم فتشاغلنا بهم ونسينا
الرجل فغبنا عن الموضع فلما كان بعد سنة غزونا فجينا الى ذلك
الوادي فاذا الرجل حي فقلنا له اي شي خبرك فقال كنت اعطش فاشرب
العسل واجوع فاكل العسل فرايناه كانه البلور اذا طعم شيا
رايناه في جوفه من صفا جلده رواه السلطان نور الدين محمود
المعروف بالشهيد باسناده في كتاب الاجتهاد في فضل الجهاد
وخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الجهاد باسناده عن عبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم قال خرج قوم غزاة ومعهم محمد بن المنكدر وكانت طايفة
فبينما هم يسيرون في الساقة قال رجل من القوم اشتهي جبنا رطبا
فقال محمد بن المنكدر استطعموا الله يطعمكم فانه القادر فدعا
القوم فلم يسيروا الا قليلا حتى وجدوا مكتلا مخيطا كانما اتي به
من السيالة او الروحا فاذا هو جبن رطب فقال بعض القوم لو كان
عسلا فقال محمد ان الذي اطعمكم جبنا ههنا قادر على ان يطعمكم عسلا
فاستطعموه فدعا القوم فساروا قليلا فوجدوا قاقزة عسل على
الطريق فنزلوا فاكلوا الجبن والعسل وركبوا وخرج ابن عساكر
باسناده عن عبد الله بن ابي جعفر قال غزونا القسطنطينية فكسر
بنا مركبنا فالقانا الموج على خشبة في البحر وكنا خمسة او ستة فانبت
الله لنا بعددنا ورقة لكل رجل منا فكنا نمصها فتشبعنا وتروينا

فاذا

فاذا امسينا انبت الله لنا مكانها حتى مر بنا مركب فحملنا **الحشفه**
بفتح الحا المهملة والشين المعجمة جميعا بعدهما فا هي الجزيرة في البحر
لا يعلوها الما **وعن** ابي سبرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان
في بعض الطريق نفق حماره فقام فتوضا وصلى ركعتين ثم قال
اللهم اني جيت من الدثينة مجاهدا في سبيلك ابتغا مرضاتك وانا
اشهد انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد علي اليوم
منة اطلب اليك ان تبعث لي حماري قال فقام الحمار ينفض اذنيه
خرجه البيهقي في دلايل النبوة وصحح اسناده وخرج ابو القاسم
القشيري في رسالته باسناده عن ابي عبيد البسري عن ابيه
انه غزا سنة من السنين فخرج في السرية فمات المهر الذي كان
تحته وهو في السرية فقال يا رب اعرناه حتى نرجع الى بسرى
يعني قريته فاذا المهر قايم فلما غزا ورجع الى بسرى قال
يا بني خذ السرج عن المهر قلت انه عرق فان اخذت السرج داخله
الريح فقال يا بني انه عارية قال فلما اخذت السرج وقع المهر
ميتا **فصل** يشتمل على انواع مختلفة من فضل الجهاد
والمجاهدين **وعن** فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا زعيم والزعيم الحميل لمن
امن واسلم وهاجر ببيت في ربض الجنة وببيت في وسط الجنة وانا
زعيم لمن امن بي واسلم وجاهد في سبيل الله ببيت في ربض الجنة

وبيت في وسط الجنة وبيت في اعلا غرف الجنة فمن فعل ذلك لم يدع
للخير مطلبا ولا من الشر مهربا يموت حيث شا ان يموت رواه النساي وابن
حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ربض الجنة بالضاد
المعجمة محركا هو ما حولها وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزا غزوة في سبيل الله فقد
ادى الى الله عز وجل جميع طاعته فمن شا فليوبق ومن شا فليكفف
خرجه بن عساكر وقال هذا حديث حسن وعن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعلم
اول زمرة تدخل الجنة من امتي قلت الله ورسوله اعلم فقال
المهاجرون ياتون يوم القيمة الى باب الجنة ويستفتحون فيقول
لهم الخزنة اوقد حوسبتم قالوا باي شي نحاسب وانما كانت اسيافنا
على عواتقنا في سبيل الله قال فيفتح لهم فيقيلون فيها اربعين عاما
قبل ان يدخلها الناس رواه احمد وابو عوانة في صحيحه والحاكم وقال
صحيح على شرطهما وعن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما اذن الله لعبد في جهاد ولو قدر فواق ناقة الا استحيى
ان يرده الى منزله ولم يعتقه من النار ذكره في شفا الصدور
وذكر ايضا عن قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اذن الله
لعبد في الجهاد حتى يفتح له رحمة من الشح والشحناء التي ذخرهن
الله يوم القيمة وخرج بن المبارك عن مكحول قال قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تحبون ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة
قالوا بلى قال فاغزوا وفي لفظ مكحول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اغزوا تصحوا وهذا الحديث مرسل وروى اخره بن المبارك
من حديث زيد بن اسلم مرسلا ايضا فقال فيه اغزوا تصحوا وتغنموا
وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاهدوا في سبيل الله فان الجهاد في سبيل الله باب من
ابواب الجنة ينجي الله تعالى به من الهم والغم خرجه عبد الرزاق واحمد
باسناد جيد والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن بعض اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول سيغزو اناس من هذه
الامة متطوعين بغير رزق ولا عطا اجورهم كاجور اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكره في شفا الصدور وهو موقوف وذكر فيه
ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان المجاهدين في سبيل الله اوليا
الله وانصاره في الارض الا وان الله محتجب عن جميع خلقه وحملة
عرشه حتى ينظر اليه المجاهدون في سبيل الله قال العوفي وفي
المجلس سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وميمون بن يسار فقال
رجل لانس بن مالك يا ابا حمزة ما سمعنا ولا راينا كاليوم قط
حديثا اعجب ولا افضل من هذا قال انس والذي نفسي بيده
انه ليس احد من الانبيا والمرسلين يلحق في النظر الى وجه الله
حتى يوذن له في ذلك وان المجاهد في سبيل الله لمن يدخل على ربه

منى شا لا عادل دونه ولا يشفع في شي الا شفع حتى لو ان احدهم
دخل عليه في كل يوم الف الف مره ثم سالة في كل مرة الف الف حاجه
لكان فعلنا وما على الله اهون وايسر من مقام يعوضه ثم قال انس
ابشروا والله رب الكعبه ان منهم من يستقبل الله له الجنه بجميع ما فيها
لقربهم من الله قال وان ربكم ان من لا يرضى الله له ثوابا حتى
يكتب له الرضى بيده في لوح في خاصته الافضل فالافضل
اوله محمد صلى الله عليه وسلم ثم المجاهدون على قدر منازلهم
من شاربك من خلقته هيهات هيهات انقطع العلم من جميع خلق الله
عن منزلتهم من الله وقربهم منه قال العتوفي فوالله لخرجنا
من عند انس وما منا احد يحدث نفسه ان ياوي الى زوجة
ولا ولد بعد هذا الحديث فخرج من المدينة في تلك السنه
ثلثمائة رجل فتفرقوا في نواحي الشام رابطين حتى لحقوا
بالله تعالى وهذا ايضا موقوف غريب والله اعلم وعن
معاذ بن جبل رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من قاتل في سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت
له الجنه رواه ابو داود في حديث والترمذي وصححه
والنسائي وابن ماجه وابن حبان ورواه احمد من حديث عمرو بن
عبسه الا انه قال فيه من قاتل في سبيل الله فواق ناقة حرم الله
على وجهه النار فواق الناقه قيل هو ما بين رفع يدك عن

ضرعها

ضرعها وقت الحلب ووضعها وقيل غير ذلك وتقدم في هذا الباب
وخرج الطبراني عن ابي المنذر رضي الله عنه ان رجلا جا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فلانا هلك فصل عليه
فقال عمر انه فاجر فلا تصل عليه فقال الرجل يا رسول الله الم تر الليلة
التي صبحت فيها في الحرس فانه كان فيهم فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصلى عليه ثم تبعه حتى جا قبره فقعد اذا فرغ منه حثى عليه
ثلاث حثيات ثم قال يثني عليك الناس شرا واثني عليك خيرا فقال
عمر رضي الله عنه وما ذاك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعنا عنك يا ابن الخطاب من جاهد في سبيل الله وجبت له
الجنه وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال ينادي مناد يوم القيمة
الا ليقم المفجوعون في سبيل الله فيقوم المجاهدون في سبيل الله
ما منعهم احد غيرهم رواه ابن المبارك وليس في اصلي رفعه وخرج
ابن عساكر باسناده عن يوسف بن سعيد قال سمعت علي بن بكار
يقول الناس يوم القيمة في الحساب واهل الجهاد خلف خلف
يتذاكرون الجهاد وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اظلتكم فتن كقطع الليل
المظلم انجى الناس منها صاحب شاهقة يا كل من رسل غنمه
او رجل من ورا الدروب اخذ بعنان فرسه يا كل من في سيفه
رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد رسل الغنم بكسر الراء

واسكان السين المهمله هو لبنها وخرج بن عساكر باسناده عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من وقفه موقفا بذل فيه نفسه لمن خلفه تحاتت ذنوبه
كما يتحات ورق الشجر وعن سبره بن الفاكه رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الشيطان
قعد لابن ادم بطريق الاسلام فقال تسلم وتذر دينك ودين
ابايك فعصاه فاسلم فغفر له فقعد له بطريق الهجرة فقال
تهاجر وتذر دارك وارضك وسمايك فعصاه فهاجر فقعد
له بطريق الجهاد فقال تجاهد وهو جهد للنفس والمال
فتقاتل فتقتل فتنكح المراة ويقسم المال فعصاه فجاهد فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم فمن فعل ذلك كان حقا علي الله
ان يدخله الجنه وان غرق كان حقا علي الله ان يدخله الجنه
او وقصته دابه كان حقا علي الله ان يدخله الجنه رواه احمد
والنساي وابن حبان وخرج ابن عساكر باسناده عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من دعي
الي الاسلام فاجاب ودعي الي الايمان فاجاب ودعي الي الهجرة
فاجاب لم يدع من الخير مطلبا ولا من الشر مهربا حكايه
قال عمرو بن الجموح شيخ من الانصار اعرج فلما خرج النبي صلي الله
عليه وسلم الي بدر قال لبنيه اخرجوني فذكر للنبي صلي الله

عليه

عليه وسلم عرجه فاذن له في المقام فلما كان يوم احد وخرج
الناس فقال لبنيه اخرجوني فقالوا قد رخص لك رسول الله
صلي الله عليه وسلم واذن قال هيهات منعتموني الجنه ببدر
وتمنعونيها باحد فخرج فلما التقي الناس قال يا رسول الله ارايت
ان قتلت اطا بعرجتي هذه الجنه فقال نعم قال فوالذي بعثك
بالحق لاطان بها في الجنة ان شا الله فقال لغلام له كان معه
يقال له سليم ارجع الي اهلك قال وما عليك ان اصيب اليوم خيرا
معك قال فتقدم اذا قال فتقدم العبد فقاتل حتي قتل
ثم تقدم هو وقاتل حتي قتل رضي الله عنهما رواه ابن المبارك
وهو مرسل والقصه مشهوره رواها اصحاب السير وغيرهم
وذكر ابو عمر بن عبد البر في هذه القصه قال فاخذ سلاحه
وولي فلما ولي اقبل علي القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة
ولا تردني الي اهلي خايبا ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ان منكم من لو اقسم علي الله لابره منهم عمرو
بن الجموح ولقد رايته يطا في الجنة بعرجته قتل هو وابنه خلاد
حين انكشف المسلمون فقتلا جميعا ٥ ٥ ٥ ٥

الباب الثالث فيما جا في فضل الجهاد علي الحج

ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سيل رسول الله
صلي الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله

الله

قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور وتقدم
حديث ماعز ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل قال
ايمان بالله وحده ثم الجهاد ثم حجة برة وفي هذين الحديثين التصريح
بان رتبة الجهاد مقدمة على رتبة الحج في الفضيلة وقال عمر رضي الله
عنه عليكم بالحج فانه عمل صالح امر الله به والجهاد افضل منه رواه
ابن ابي شيبة باسناد صحيح وعن يحيى بن ايوب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للغازي في سبيل الله سبعون ضعفا
على المقيم القاعد وللحاج نصف ما للغازي وللمعتمر نصف ما للحاج
ذكره في شفا الصدور وذكر فيه ايضا عن اسمعيل بن حسان
ان معاذ بن جبل رضي الله عنه اراد الغزو فامر به وابنه فرحلت
ثم امر بها فحط عنها ثم قال فقال معاذ بن جبل هذا افضل من عشر
حجج وعن ادم بن علي قال سمعت بن عمر رضي الله عنهما يقول لسفرة
في سبيل الله افضل من خمسين حجة رواه ابن المبارك وسعيد بن
منصور في سننه وبن ابي شيبة باسانيد صحاح قال المولف
عفا الله عنه في هذه الاحاديث كلها ان الجهاد مطلقا افضل
من الحج النافلة وان حجة الاسلام افضل من الجهاد والظاهر ان
حجة الاسلام انما تكون افضل من جهاد هو فرض كفاية واما
الجهاد الذي هو فرض عين فهو مقدم على حجة الاسلام قطعا
لوجوب فعله على الفور والاحاديث المتقدمة محمولة على ذلك والله اعلم

فمن

فمن الاحاديث الذي جا فيها التفصيل قوله صلى الله عليه وسلم حجة
لمن لم يحج خير من عشر غزوات وغزوة لمن قد حج خير من عشر حجج رواه
الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري
وقال انس بن مالك رضي الله عنه غزوة في سبيل الله افضل من عشر
حجج لمن قد حج رواه ابن ابي شيبة وهو موقوف وخرج ابو داود في
مراسيله عن مكحول قال كثر المستاذنون رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الحج في غزوة تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزوة لمن قد حج افضل من اربعين حجة وعن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حجة خير من اربعين غزوة وغزوة
خير من اربعين حجة يقول اذا حج الرجل حجة الاسلام فغزوة
خير له من اربعين حجة وحجة الاسلام خير من اربعين غزوة خرجه
البزار ورجاله موثقون وقال عبد الرحمن بن غنم الاشعري
حجة قبل غزوة خير من عشر غزوات وغزوة بعد حجة خير من ثمانين
حجة رواه ابن المبارك موقوفا ورجاله ثقات وعبد الرحمن بن غنم
اسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في صحبته وخرج
سعيد بن منصور في سننه باسناد صحيح عن ابي العالية قال
كانوا يقولون حجة خير من مائة غزوة وغزوة خير من مائة حجة
وخرج بن عساكر باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة في سبيل الله بعد

حجة الاسلام افضل من الف حجه وذكر صاحب شفا الصدور عن كعب
قال غزوه بعد حجة الاسلام خير من الف حجه قال المولف
عفا الله عنه قد اختلفت الاحاديث في قدر التضعيف كما تقدم فان
تعين الاحتجاج ببعضها لصحته اعتمد والا فالتفاوت راجع الي تفاوت
الغزاة في اخلاصهم وحسن اعمالهم فمنهم من تكون غزوته افضل من عشر
حجج ومنهم من تكون غزوته افضل من اربعين واكثر وقد يكون التفاوت
باعتبار النظر الي موقع الجهاد في وقته والنظر في ترجح المصلحه
وتاكدها في الغزو وعلي الحج والله اعلم وذكر صاحب شفا الصدور عن
ضرار بن عمرو قال طالت اقامتي ببلد الجهاد فاشتقت الي الحج
واردت ان اجاور البيت فتجهزت الي الحج ثم اتيت ان اودع اخواني
فاتيت اسحق ابن ابي فروه لاودعه فقال واين تريد يا ضرار
قال قلت الحج قال وما نقض رايك عن الجهاد قلت لا الا انه طالت
اقامتي ببلد الجهاد وقد احببت الحج واردت ان اجاور ذلك البيت
قال فقال لي لا تنظر فيما تحب يا ضرار ولكن انظر فيما يحب الله يا ضرار
بن عمرو اما علمت ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يحج ذلك البيت
قط الا حجة واحدة ثم لم يزل مقبلا في الجهاد حتي لحق بالله يا ضرار
ابن عمرو اما انك ان حججت فانما لك اجر حجتك وعمرتك وانك اذا كنت
مرابطا او مجاهدا ا وبين ورا عورات المسلمين فحج ذلك البيت
مائة الف ومائة الف وما انت قايل من العدد لكان لك مثل

اجر حجهم وعمرتهم وكان لك من الاجر بعدد كل مومن ومومنه منذ خلق الله
ادم الي يوم ينفخ في الصور لانه من نصر اخر المومنين كان له كاجر من
نصر اولهم واخرهم وكان له من الاجر بعدد كل مشرك ومشركه منذ خلق الله
ادم الي ان ينفخ في الصور لانه من جاهد اخر المشركين كان كمن جاهد
اولهم واخرهم وكان له من الاجر بعدد كل حرف انزله الله في التوراة
والانجيل والزبور والفرقان لانك تجاهد عن روح الله ان لا يطفا
نوره يا ضرار ابن عمرو اما علمت انه ليس من احد اقرب الي درجة النبوه
من درجة العلما والمجاهدين قال فقلت كيف ذلك رحمك الله قال
لان العلما قاموا بما جا به الانبيا من تبيين امر الله في عباده وبلاده
ويدلون الناس علي الله وان المجاهدين قاموا بما جات به الانبيا عن
الرب من توحيد الله ان لا يطفا نوره ولان تكون كلمة الله هي العليا
وكلمة الذين كفروا السفلي او كما جا الحديث قال ضرار فتركت ما
كنت فيه من قصد الحج واقمت ببلد الجهاد حتي الحق بالله تعالي

الباب الرابع في التحريض علي الجهاد وفضله

قال الله تعالي وحرض المومنين عسي الله ان يكف باس الذين كفروا
والله اشد باسا واشد تنكيلا وقال تعالي يا ايها النبي حرض
المومنين علي القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين وان منكم
مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون والايات
في تحريض الله عباده علي الجهاد في سبيله وترغيبهم فيما عنده من الاجر

والثواب علي ذلك كثيرة جدا وفي سنن ابن ماجه وصحيح ابن حبان
وغيرهما عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم الا هل مشمر الي الجنة فان الجنة لا خطر لها
هي ورب الكعبة نور يتلالا وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر
مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسنا جميلة وحلل كثيرة ومقام في
ابد في دار سليمة وفاكهة وخضرة وحبرة ونعمة في محلة عالية
بهية قالوا نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها قال قولوا ان شا الله
فقال القوم ان شا الله ثم ذكر الجهاد وحض عليه وعن محمد بن عبادة
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يدخل الجنة سرا والناس في
شدة الحساب من امر بالجهاد وحض عليه ذكره في شفا الصدور
وهو مرسل وذكر ايضا عن علي موقوفا قال من حرض اخاه علي الجهاد
كان له مثل اجره وكان له في كل خطوة في ذلك عبادة سنة
قال المولف عفا الله عنه القران العظيم والسنة النبوية
مشحونان بالتحريض علي الجهاد والترغيب فيه ولم تزل الصحابة
والتابعون وتابعوهم وايمة السلف الصالح رضي الله عنهم يحرضون
الناس علي الجهاد في سبيل الله وقتال اعدا الله والماثور عنهم
في ذلك لا ينحصر وقد ذكر صاحب شفا الصدور وغيره ان النبي صلي الله
عليه وسلم خرج علي الناس يوم بدر فحرضهم علي القتال ثم قال
والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل صابرا محتسبا مقبلا غير

مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام اخو بني سلمة وفي
يده تمرات ياكلها بخ بخ فما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني
هولا ثم قذف التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل القوم حتي قتل وهو يقول

ركضا الي الله بغير زاد ❁ الا التقي وعمل المعاد ❁
فكل زاد عرضة النفاد ❁ غير التقي والبر والرشاد ❁

وقصة عمير هذه في الصحاح وغيرها بنحوه دون الشعر وعن ابن
عمر رضي الله عنهما ان عتبة بن الحارث الانصاري فسلم
ثم جلس ثم قال يا رسول الله شهدتك يوم بدر وانت تحرض الناس
علي الجهاد فلم استطع ان اسالك وانا سايلك فعلمني يا رسول الله
قال سل عما بدا لك يا عتبة قال يا رسول الله ما لمن تقلد سيفا
في سبيل الله قال تقلده الله وشاحا من وشح الجنة من ذهب
وفضة ودر وزبرجد قال يا رسول الله ما لمن اعتقل رمحا في سبيل الله
قال يكون له به علم يعرف به يوم القيمة قال فما لمن تقلد قوسا
في سبيل الله قال يكون له ردا اخضر من اردية الجنة يوم القيمة
قال فمن رمي بسهم في سبيل الله قال بخ بخ يا عتبة لقد سالت
عن خير كثير ان الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة صانعه والمقوي
به والرامي به في سبيل الله يا عتبة بن الحرث من رمي بسهم في سبيل الله
بلغ العدو او قصر عدل له عتق رقبة قال يا رسول الله فما لمن لبس
درعا في سبيل الله قال يكون له جنة من النار قال فما لمن تعضد

ترسًا في سبيل الله قال يكون له سترًا من حر شمس الارض وقد ادنيت
من الناس بقدر ميل وقد زيد في حرها ثمانية عشر جزوا وزهق
الناس العرق على قدر اعمالهم فالمومن في مخضاح والكافر يلجم قال
يا رسول الله فما لمن ركب فرسا في سبيل الله امانا لمن خلفه وهيبة
لمن بين يديه قال بخ بخ يا عتيقة بن الحارث من ارتبط فرسًا في
سبيل الله هيبة لمن بين يديه وامانا لمن خلفه الا اعطته خزنة
الجنة خيلا حمرا مسرجة لم تلحقها الفحول ولم يحملها البطون ولم
يرثث بالمزوع خلقهن الله يوم خلق الجنة الوانها من ذهب
وفضة ولولو وزبرجد ياكلن من ثمارها ويشربن من انهارها
لا يبلين ولا يرثثن ولا يعيين ولا ينهرمن يقلن يا ابن ادم اركبت
في الدنيا فرسا تموت فقد ونك ما لا يموت فقال يا رسول الله ما
نرى لاحد في اهل الجهاد في شي قال اجل ما اعمال البر كلها
في عرض الجهاد الا كتفلة نقلها عبد في بحر لجي فما ازادت فيه
حين نقلها وماذا زادت فيه حين حبسها قال وما خرج عبد في
سبيل الله غاديا او رائحا مهللا مكبرا حامدا ذاكرا الا انت الشمس
بجميع ذنوبه قال وما من غازٍ سطين واد حمد الله وسبحه وكبره
وهلله الا نادته اشجاره بعضها بعضا وصخره بعضه بعضا
وبنيانه بعضه بعضا هذا مجاهد في سبيل الله فيتملا ذلك الوادي
حسنات حتى يفيض من جانبيه ذكره في شفا الصدور قال المولف

وعتيقه

وعتيقه بالقاف ذكره الحافظ ابو موسى الاصفهاني في كتاب الصحابة
وذكر له هذا الحديث بنحوه وهو حديث غريب واسناده غير ثابت والله اعلم

حكاية قال ابو جعفر احمد بن جعفر بن اللبان رحمه الله
في كتابه المسمى بتنبيه ذوي الاقدار على مسالك الابرار روي انه كان
بالبصرة نسا عابدات وكانت منهن ام ابرهيم الهاشمية فاغار العدو
على ثغر من ثغور المسلمين فانتدب الناس للجهاد فقام عبد الواحد
بن زيد البصري الزاهد في الناس خطيبا فحضهم على الجهاد وكانت ام
ابرهيم هذه حاضرة في مجلسه وتمادى عبد الواحد على كلامه ثم وصف
الحور العين وذكر ما قيل فيهن وانشد في صفة حورا

غادة ذات دلال ومرح ❊ يجد الناعت فيها ما اقترح
خلقت من كل شي حسن ❊ طيب فالليث فيها مطرح
زانها الله بوجه جمعت ❊ فيه اوصاف غريبات الملح
وبعين كحلها من غنجها ❊ وبخد مسكه فيه رشح
ناعم تجري على صفحته ❊ نضرة الملك ولالا الفرح
اترى خاطبها يسمعها ❊ اذ تدير الكاس طورا والقدح
في رياض مونق نرجسه ❊ كلما هب له الريح نفح
وهي تدعوه بود صادق ❊ ملي القلب به حتى طفح
يا حبيبا لست اهوى غيره ❊ بالخواتيم يتم المفتتح
لا تكونن كمن جد الى ❊ منتهى حاجته ثم جمح

[illegible]

قال فماج الناس بعضهم في بعض واضطرب الناس فوثبت
ام ابراهيم من وسط الناس وقالت لعبد الواحد يا ابا عبيد الست
تعرف ولدي ابرهيم ورؤسا اهل البصرة يخطبونه علي بناتهم وانا اظن
به عليهم فقد والله اعجبتني هذه الجاريه وانا ارضاها عرسا
لولدي فكرر ما ذكرت من حسنها وجمالها فاخذ عبد الواحد في وصف
حوارئها ثم انشد

تولد نور النور من نور وجهها • فمازج طيب الطيب من خالص العطر
فلو وطيت بالنعل منها علي الحصا • لاعشبت لاقطار من غير ما قطر
ولو شيبت عقد الخصر منها عقدته • كغصن من الريحان ذي ورق خضر
ولو تفلت في البحر شهد رضابها • لطاب لاهل البر شرب من البحر
يكاد اختلاس اللحظ يجرح خدها • بجارح وهم القلب من خارج الستر

فاضطرب الناس اكثر فوثبت ام ابراهيم وقالت لعبد الواحد يا ابا عبيد
قد والله اعجبتني هذه الجاريه وانا ارضاها عرسا لولدي فهل لك
ان تزوجه منها وتاخذ مني مهرها عشرة الاف دينار ويخرج معك
في هذه الغزوه فلعل الله يرزقه الشهادة فيكون شفيعا لي
ولابيه في القيمة فقال لها عبد الواحد لين فعلت لتفوزن انت
وولدك وابو ولدك فوزا عظيما ثم نادت ولدها يا ابرهيم فوثب
من وسط الناس وقال لها لبيك يا اماه فقالت يا بني ارضيت
بهذه الجاريه زوجه ببذل مهجتك في سبيله وترك العود

في

في الذنوب فقال الفتي اي والله يا اماه رضيت اي رضي فقالت
اللهم اني اشهدك اني زوجت ولدي من هذه الجاريه ببذل مهجته
في سبيلك وترك العود في الذنوب فتقبله مني يا ارحم الراحمين
قال ثم انصرفت فجات بعشرة الاف دينار وقالت يا ابا عبيد هذا
مهر الجاريه تجهز به وجهز الغزاه في سبيل الله وانصرفت فابتاعت
لولدها فرسا جيدا واستجادت له سلاحا فلما خرج عبد الواحد
خرج ابرهيم يعدو والقرا حوله يقرون ان الله اشتري من المومنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنه قال فلما ارادت فراق ولدها دفعت
اليه كفنا وحنوطا وقالت له اي بني اي اذا اردت لقا العدو فتكفن
بهذا الكفن وتحنط بهذا الحنوط واياك ان يراك الله مقصرا في سبيله
ثم ضمته الي صدرها وقبلته من بين عينيه وقالت يا بني لاجمع الله بيني
وبينك الا بين يديه في عرصات القيمه قال عبد الواحد فلما بلغنا
بلاد العدو ونودي في النفير وبرز الناس للقتال برز ابراهيم في المقدمه
فقتل من العدو خلقا كثيرا ثم اجتمعوا عليه فقتل قال عبد الواحد
فلما اردنا الرجوع الي البصرة قلت لاصحابي لا تخبروا ام ابراهيم بخبر
ولدها حتي القاها بحسن العزا لئلا تجزع فيذهب اجرها قال فلما
وصلنا البصرة خرج الناس يتلقوننا وخرجت ام ابراهيم فيمن خرج
قال عبد الواحد لما بصرت بي قالت يا ابا عبيد هل قبلت مني هديتي
فاهني ام ردت علي فاعزي فقلت لها قد قبلت هديتك والله ان ابرهيم

حي مع الاحيا يرزق قال فخرت ساجدة لله شكرا وقالت الحمد لله
الذي لم يخيب ظني وتقبل نسكي مني وانصرفت فلما كان من الغد اتت
الى مسجد عبد الواحد فنادت السلام عليك يا ابا عبيد بشراك
فقال لا زلت مبشرة بالخير فقالت له رايت البارحة ولدي
ابراهيم في روضة حسنا وعليه قبة خضرا وهو على سرير من اللولو
وعلى راسه تاج واكليل وهو يقول لي يا اماه ابشري فقد قبل
المهر وزفت العروس ه

الباب الخامس في فضل السبق الى الجهاد والمبادرة اليه

قال الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد
لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز
العظيم وقال تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون
في جنات النعيم قال عثمان بن ابي الاسود كان احد ايمة التابعين
بلغنا في هذه الاية السابقون قال اولهم خروجا في سبيل الله
واولهم خروجا الى الصلاة رواه عنه عبد الرزاق باسناد رجاله
رجال الصحيح وعن الحسن بن ابي الحسن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث بعثا فيهم معاذ بن جبل رضي الله عنه
فغدا القوم وتخلف معاذ حتى صلى مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الظهر فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا اراك

يسبقك

يسبقك القوم بشهر في الجنة الحق اصحابك فقال رسول الله اني
اردت ان اصلي معك وتدعو لي ليكون لي بذلك الفضل على اصحابي فقال
بل لهم الفضل عليك الحق اصحابك وقال روحة في سبيل الله خير
من الدنيا وما عليها وغدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها
رواه سعيد بن منصور في سننه باسناد جيد وهو مرسل ه
ورواه ابن المبارك عنه ايضا مرسلا الا ان المختلف عنده عبد الله
بن رواحة وهو المعروف ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث جيشا فيهم عبد الله بن رواحة فغدا الجيش واقام عبد الله
بن رواحة ليشهد الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته قال يا ابن رواحة الم تكن
في الجيش قال بلى يا رسول الله ولكن احببت ان اشهد الصلاة معك
وقد علمت منزلهم فاروح فادركهم فقال والذي نفسي بيده
لو انفقت ما في الارض جميعا ما ادركت فضل غدوتهم ورواه احمد
بن ابي شيبة والترمذي من حديث مقسم عن ابن عباس متصلا بنحوه
وخرج احمد من طريق ابن لهيعة عن زبان عن سهل بن معاذ عن ابيه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه امر اصحابه بالغزو وان رجلا
تخلف فقال لاهله اتخلف حتى اصلي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الظهر ثم اسلم عليه واودعه فيدعو لي بدعوة تكون سابقة
يوم القيمة فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم اقبل الرجل مسلما عليه

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدري بكم سبقك اصحابك
قال نعم سبقوني اليوم بغزوتهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لقد سبقوك بابعد ما بين المشرقين
والمغربين في الفضيلة وذكر صاحب شفا الصدور من حديث
محمد بن داود الظاهري وقال في اخره بل لهم الفضل عليك الحق
اصحابك فلو كان لك احد ذهبا ثم انفقتها في طاعة الله حتى
لا تبقي منها شيا ما ادركت سبقة القوم التي سبقوك بها
وعن نبيع الحارثي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الاناة في كل شي خير الا في ثلاث اذا صيح في سبيل الله فكونوا
في اول من ينفر واذا نودي بالصلاة فكونوا في اول من يخرج
واذا كانت الجنازه فعجلوا بالخروج بها ثم الاناه بعد خير ثم
الاناه بعد خير ذكره في شفا الصدور

الباب السادس في فضل الغدوة والرواح في سبيل الله

عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا
وما فيها ولقاب قوس احدكم من الجنة او موضع قيد يعني سوطه
خير من الدنيا وما فيها ولو ان امراة من اهل الجنة اطلعت
الى اهل الارض لاضاءت ما بينهما ولنصيفها على راسها خير من
الدنيا وما فيها رواه البخاري ومسلم باختصار الغدوه
بفتح الغين المعجمه والروحه بفتح الرا قال النووي رحمه الله في شرح
مسلم الغدوة السير اول النهار الى الزوال والروحه السير من
الزوال الى اخر النهار ومعناه ان الروحه يحصل بها هذا الثواب
وكذا الغدوة والظاهر انه لا يختص ذلك بالغدو والرواح من بلدته
بل يحصل هذا الثواب حتى بكل غدوه او روحه في طريقه الى الغزو
وكذا غدوة وروحة في موضع القتال لان الجميع يسمى غدوة وروحة
في سبيل الله تعالى ومعنى الحديث ان فضل الغدوة والروحه في سبيل الله
وثوابها خير من نعيم الدنيا كلها لو ملكها انسان وتصور تنعمه بها
كلها لانه زايل ونعيم الاخرة باق قال القاضي وقيل معناه
ويعني نظايره من مثل امور الاخرة وثوابها من امور الدنيا خير
من الدنيا وما فيها لو ملكها انسان وملك جميع ما فيها وانفقه
في امور الاخرة انتهى قال ابن الاثير في شرح العمده ولا شك انه يقع
على اليسير والكثير من الفعل الواقع في هذين الوقتين يعني فيما
قبل الزوال وبعده وقاب القوس قدره وقيل قابه
ما بين مقبضه وسيته ولكل قوس قابان والنصيف بفتح النون
وكسر الصاد المهمله هو الخمار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغدوة في سبيل الله او روحة
خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب ولقاب قوس في الجنة خير مما
تطلع عليه الشمس وتغرب رواه البخاري وعنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه
الا جهاد في سبيلي وايمان بي وتصديق برسلي فهو علي ضامن ان
ادخله الجنة او ارجعه الى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال
من اجر او غنيمة والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله
الا جا يوم القيمة كهيئته يوم كلم لونه لون دم وريحه ريح مسك
والذي نفس محمد بيده لولا ان اشق على المسلمين ما قعدت خلاف
سرية تغزوا في سبيل الله ولكن لا اجد سعة فاحملهم ولا يجدون
سعة ويشق علي ان يتخلفوا عني والذي نفس محمد بيده لوددت
اني اغزوا في سبيل الله فاقتل ثم اغزوا فاقتل ثم اغزوا فاقتل
رواه البخاري ومسلم وفي رواية لهما تكفل الله لمن جاهد في سبيله
لا يخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته بان يدخله
الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر
او غنيمة وعنه ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا خرج الغازي في سبيل الله جعلت ذنوبه جسرا
على باب بيته فاذا خلفه خلف ذنوبه كلها فلم يبق عليه
منها مثل جناح بعوضة وتكفل الله له باربع بان يخلفه
فيما خلف من اهل ومال واي موتة مات بها ادخله الجنة
وان رده رده سالما بما اصاب من اجر او غنيمة ولا تغرب شمس
الا غربت بذنوبه خرجه الطبراني وقال لم يروه عن زاهر الا

عصمة

عصمة بن المتوكل وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم غدوة او روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها
ولموقف احدكم في الصف خير من عبادة رجل ستين سنة خرجه
عبد الرزاق عن هشام عنه مرسلا وقد روي متصلا من حديث
ابي هريرة وغيره وخرج احمد من طريق معاذ بن رفاعة حدثني
علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة رضي الله عنه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية من سراياه قال فمر رجل
بغار فيه شي من ما قال فحدث نفسه بان يقيم في ذلك الغار
فيقوته ما كان فيه من شي من ما ويصيب ما حوله من البقل ويتخلا
من الدنيا قال لو اني اتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك
له فان اذن لي فعلت والا لم افعل فاتاه فقال يا نبي الله اني
مررت بغار فيه ما يقوتني من الما والبقل فحدثتني نفسي بان اقيم
فيه واتخلا من الدنيا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لم ابعث باليهودية ولا بالنصرانية ولكن بعثت بالحنيفية السمحة
والذي نفس محمد بيده لغدوة او روحة في سبيل الله خير من الدنيا
وما فيها ولمقام احدكم في الصف خير من صلوته ستين سنة ه
ه قـــل المولف وقد روي هذا الحديث الترمذي وحسنه
والحاكم من حديث ابي هريرة بنحوه وقال صحيح على شرط مسلم
وخرج الحافظ ابو حفص بن شاهين في كتاب الترغيب والترهيب

باسناده عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لغدوة او روحة في سبيل الله خير من تعبد عبد في بيته
سبعين عاما **وعن** سعيد بن هلال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك الدرجات العلى من الجنة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الداعي ها انا ذا يا رسول الله
قال اتدري لمن هي قال لا قال هي للغادين الراغبين في سبيل الله
ذكره في شفا الصدور وهو مرسل **وخرج** ابن عساكر
باسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال غدوة في سبيل الله خير
من خمسين حجة وهذا موقوف وقد رواه ابن المبارك وعبد
الرزاق الا انهما قالا لسفرة في سبيل الله خير من خمسين
حجة **وعن** عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال قفلة كغزوة رواه ابو داود والحاكم
وقال صحيح على شرط مسلم **القفلة** هي الرجعة من السفر
ومعنى الحديث ان المجاهد يوجر في الرجوع من غزوة كما يوجر في
الذهاب اليه **وعن** علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كلما ازداد الغازي في سبيل الله
من اهله بعدا ازداد من الله قربا ذكره في شفا الصدور ويشهد
لهذا فعل ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه فانه لما غزا القسطنطينية
واحتضر عند انقضا مغزاهم فقال اذا قبضت فلتركبوا الجبل ثم

الغزا

الغزو العدو فبرد ونكم حتى لا تجدوا منفذا ما فاحفروا لي حفيرة
فيها ادفنوني ثم سووه ولتطا الخيل والرجال عليه حتى
لا يعرف وكذلك فعل كعب فانه اكتتب في بعث الما يفة فخرج
في البعث وهو مريض فقال لئن اموت بحرشا احب الي من ان اموت
بدمشق ولئن اموت به ومنه احب الي من ان اموت عرسنا عكدا
قدما في سبيل الله عز وجل قال فمضى حتى اذا كان بحمص توفي
بها وكذلك فعل حجر بن جنادة رضي الله عنه على ما ذكر في
الاصل **وخرج** ابن عساكر باسناده عن سعيد بن عبد العزيز
قال توفي ابو مسلم الخولاني بارض الروم رحمه الله بسر في خلافة
معوية قال فقال لبسر بن ارطاة امرني على من مات معك
من المسلمين واعقد لي لوا عليهم واجعل قبري اقصى القبور الى
العدو فاني ارجوا ان اجي يوم القيمة بلوائهم وروى ابن
المبارك عن مسعر قال سمعت عون بن عبد الله يحدث ان رجلا
مر عليه يوم القيمة القادسية وقد اشتد فضيه قتالا لبعض
من مر عليه ضم الي بنه لعلي ادنوا في سبيل الله قيد رمح او رمحين
قال فمر عليه وقد دنا قيد رمح او رمحين **قال** المولف
عفا الله عنه وفي هذه الاثار دليل على ان السلف رضي الله عنهم
كانوا يتنافسون في بعد المسافة من بلادهم الذي خرجوا منه
الى الجهاد ويرغبون في القرب من دار العدو والتوغل في ارضهم

والدفن فيها وكيف لا والغريب الذي ليس بمجاهد اذا مات
بغيرها لا ارضها التي ولد بها قيس له في قبره من مولده الى البقعة
التي مات فيها على ما ذكر في الاصل فكيف من خرج من بيته مجاهدا
في سبيل الله وقد قال الله سبحانه ولا يقطعون واديا الا
كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون ٥

الباب السابع في فضل المشي والغبار في سبيل الله تعالى

خرج البخاري في صحيحه عن ابي عبس
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار
وفي لفظ له ما اغبرتا قدما عبد في سبيل فتمسه النار
وخرج الطبراني والبيهقي باسناد حسن عن ابي امامة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل
يغبر وجهه في سبيل الله الا امنه الله دخان النار يوم
القيمة وما من رجل يغبر قدماه في سبيل الله الا امن الله
قدميه من النار يوم القيمة وعن عمرو بن قيس الكندي قال
انا مع ابي الدرداء منصرفين من الصائفة فقال يا ايها الناس
اجتمعوا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت
قدماه في سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار خرجه
الطبراني في الاوسط وقال تفرد به صدقة بن موسى الدمشقي

وعن

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اغبرت قدماه حاجا او غازيا او مرابطا حرم الله
لحمه ودمه على النار خرجه ابن عساكر والسلطان نور الدين
وعنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اغبرت
قدما احد في سبيل الله فاصيب بلهب النار ابدا اخرجه ابن
عساكر وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يعذب الله قدمي امرئ ولا وجها اغبر
في سبيل الله عز وجل خرجه ابن عساكر ايضا وفي رواية له
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت
قدماه في سبيل الله فلن يلج النار ابدا وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج
النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع
غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مسلم ابدا رواه الترمذي
وقال حديث حسن صحيح والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد
وعن ابي المصبح المقرائي قال بينما نحن نسير بارض الروم في طائفة
عليها مالك بن عبد الله الخثعمي اذ مر مالك بجابر بن عبد الله رضي الله
عنهما وهو يمشي يقود بغلا له فقال له مالك اي ابا عبد الله اركب
فقد حملك الله فقال جابر اصلح دابتي واستغني عن قومي وسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله

حرمه الله علي النار فسار حتى اذا كان يسمعه الصوت نادي باعلا
صوته يا ابا عبد الله اركب فقد حملك الله فعرف جابر الذي يريد
فقال اصلح دابتي واستغني عن قومي وسمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله علي النار
فتواثب الناس عن دوابهم فما رايت يوما اكثر ماشيا منه وفي رواية
فقال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه
في سبيل الله ساعة من نهار فهما حرام علي النار رواه ابن المبارك
وابن حبان لمصبح بضم الميم وتشديد الباء الموحده وكسرها
والمقراي بضم الميم علي المشهور وسكون القاف بعدها را والف
ممدوده نسبه الي مقرا قريه بدمشق وعن ابي الدرداء د
رضي الله عنه يرفع الحديث الي النبي صلي الله عليه وسلم قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يجمع الله عز وجل في جوف عبد
غبارا في سبيل الله ودخان جهنم ومن اغبرت قدمه في سبيل الله
باعد الله منه النار يوم القيمة مسيرة الف عام للراكب المستعجل
ومن جرح جراحة في سبيل الله ختم له بخاتم الشهدا له نور يوم
القيمة لونها مثل لون الزعفران وريحها مثل المسك يعرفه بها
الاولون والاخرون يقولون فلان عليه طابع الشهدا ومن قاتل
في سبيل الله عز وجل فواق ناقة وجبت له الجنه رواه احمد
ورجاله ثقات الا ان خالد بن دريك ابا الدرداء وعن ربيع

بن

بن زياد انه قال بينما رسول الله صلي الله عليه وسلم يسير اذا
بغلام من قريش معتزل الطريق يسير فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم اليس ذاك فلان قالوا بلي قال فادعوه فدعوه فقال
ما بالك اعتزلت الطريق قال يا رسول الله كرهت الغبار قال
فلا تعتزله فوالذي نفسي بيده انه لذريرة الجنه رواه ابن ابي
شيبه وابو داود في المراسيل وعن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تلثموا من الغبار في سبيل الله
فان الغبار في سبيل الله قتار مسك الجنه رواه الطبراني ومن طريقه
ابن عساكر وقال حديث غريب وخرج ابن عساكر باسناده عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الغبار في سبيل الله اسفار الوجوه يوم القيمة وعن عبد الله هو
ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا يوم بدر كل ثلاثة علي بعير قال
وكان ابو لبابة وعلي زميلي رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
وكان اذا كانت عقبة رسول الله صلي الله عليه وسلم قالا يا رسول الله
نحن نمشي عنك فيقول ما انتما باقوي مني وما انا باغني عن الاجر
منكما رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد مسئله حكي ابن يونس الصقلي
في كتاب الجامع لمسايل المدونه عن مكحول انه كره التلثم في سبيل الله
يعني من اجل الغبار قلت المولف عفا الله عنه وينبغي ان يكون تكرهها
عند غيره ايضا لما ورد من النهي عن التلثم والترغيب في الغبار وفضله

وقد كره جماعة من العلما السواك للصايم بعد الزوال لا لنهي ورد فيه
ولكن لان السنه الخلوف الذي هو احب الي الله من ريح المسك فكرا نفه
اللثم للاحتراز من الغبار اولي لان السواك من افضل السنن واكدها
وقد صار يكره وقتا لاجل ابقا ذلك الاثر المرغب فيه فكراهة اللثم
الذي ليس بمسنون ولا مستحب اولي لكونه يمنع الغبار الذي هو
سبب التحريم علي النار وقد نهي عنه والله اعلم ٥ **حكاية**
ذكر صاحب شفا الصدور عن القسم بن محمد قال اصبح سالم بن عبد الله
ذات يوم فقال لاهله جهزوني فاني لا ابيت فيها الليلة
قالوا فلو كنت تقدمت الينا في هذا فقال اني رايت الليلة فيما
يري النايم كاني انتهيت الي باب السما فقرعت الباب فقيل من ذا
فقيل سالم ابن عبد الله فقيل كيف يفتح لرجل لم تغبر قدماه في
سبيل الله ليلا ولا نهارا قال وبلغني ان سالما قال وان عبد الله
راي مثل تلك الرويا

الباب الثامن في فضل الغزو في البحر على الغزو في البر وفضل النظر في البحر والتكبير في سبيل الله

عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يدخل علي ام
حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت
فدخل عليها رسول الله صلي الله عليه وسلم يوما فاطعمته ثم جلست
تفلي راسه فنام رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو
يضحك

يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي
عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا علي الاسرة
او مثل الملوك علي الاسرة قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
منهم فدعا لها ثم وضع راسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك قالت
فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة
في سبيل الله كما قال في الاولي قالت فقلت يا رسول الله ادع الله
ان يجعلني منهم قال انت من الاولين فركبت ام حرام البحر في زمن
معوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت رواه البخاري
ومسلم **ثبج** البحر بفتح الثا المثلثه والبا الموحده جميعا بعدهما
جيم هو وسطه ومعظمه **قال** المولف عفا الله عنه كان اول
من غزا في البحر معوية في زمن عثمن رضي الله عنهما واغزا معوية
عبادة بن الصامت قبرس فخرجت معه زوجته ام حرام فلما
ان جات قربت لها بغله لتركبها فصرعت فاندقت عنقها **قال**
بعضهم فاهل قبرس يستسقون بقبرها رضي الله عنها ثم اغزا
امير المومنين سليمان بن عبد الملك مسلمة بن عبد الملك القسطنطينيه
وجهز اليها الجيوش برا وبحرا فاغزي اهل الشام والجزيره في البر
في نحو من عشرين ومايه الف واغزي اهل مصر والمغرب في البحر في الف
مركب فنزلوا بفنايها محاصرونها اثني عشر شهرا حتي اكل الناس في العسكر
الميته والعذره من الجوع هذا وفي وسط العسكر عرمه حنطه مثل الجبل

يحيطون بها الروم قال محمد بن زياد الهاني غزونا القسطنطينية
فجعنا حتى هلك ناس كثير وان كان الرجل ليخرج الى قضا الحاجة
والاخر ينظر اليه فاذا قام اقبل ذلك على رجيعه فاكله وان الاهرا
من الطعام كالتلال لا نصل اليها نكايد بها اهل القسطنطينية فلما
استخلف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اذن لهم في الترحل عنها
وكان سبب امتناعها عليهم ما ذكرناه في باب المغازي من الاصل
في سنة ثمان وتسعين **واعلم** ان الغزو البحر فضايل ليست لغزو
البر **منها** ان شهدا البحر افضل على الاطلاق من شهدا البر
لما رواه الطبراني عن سعد بن جنادة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال شهدا البحر افضل عند الله من شهدا البر
ومنها ان غزوة في البحر افضل من عشر غزوات في البر لما روي
عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات وغزوة لمن
قد حج خير من عشر حجج وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في
البر ومن اجاز البحر فكانما اجاز الاودية كلها والمايد فيه كالمتشحط
في دمه رواه الطبراني والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ٥
وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضل غازي البحر على غازي البر كعشر غزوات رواه
الطبراني في حديث باني **ومنها** ان المايد في البحر كالشهيد

المتشحط

المتشحط في دمه في البر والمراد بالمايد من يدور راسه عند ركوب
البحر روى ابو داود باسناد رجاله ثقات عن ام حرام رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المايد في البحر الذي
يصيبه القي له اجر شهيد والغرق له اجر شهيدين وروى
ابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو موقوفا قال المايد في البحر
غازيا كالمتشحط في دمه شهيدا في البر **وعن** عايشة رضي الله عنها
قالت لو كنت رجلا لم اجاهد الا في البحر وذلك اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من اصابه ميد في البحر كان كالمتشحط في دمه
في البر خرجه سعيد ابن منصور عن رجل عنها وقد روي هذا المعنى
من حديث ابي امامة وغيره على ما هو مذكور في الاصل **ومنها**
ما خرجه ابن عساكر عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غزا غزوة في سبيل الله في البحر والله اعلم بمن هو
في سبيله فقد ادى الى الله طاعته كلها وطلب الجنة كل مطلب
وهرب من النار كل مهرب **ومنها** ما روي ان فضل الغازي
في البحر على الغازي في البر كفضل الغازي في البر على الجالس في بيته
خرج الطبراني باسناده عن ابي الدردا رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان لله ملايكة ينزلون كل ليلة يحبسون الكلال
عن دواب الغزاة الا دابة في عنقها جرس وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضل الغازي في البحر على غازي البر كفضل

غازي البر على القاعد في اهله وماله **الكلال** بفتح الكاف
هو اشد التعب **ومنها** ما روي ان ملك الموت يقبض روح كل
شهيد وغيره الا شهيد البحر فان الله يتولى قبض ارواحهم
لكرامتهم عليه سبحانه **خرج** بن ماجه والطبراني وغيرهما من
طريق عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن ابي امامه رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شهيد البحر مثل
شهيدي البر والمايد في البحر كالمتشحط في دمه في البر وما بين الموجتين
كقاطع الدنيا في طاعة الله عز وجل وان الله وكل ملك الموت بقبض
الارواح الا شهدا البحر فان الله يتولى قبض ارواحهم ويغفر
لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين ويغفر لشهيد البحر الذنوب
كلها والدين **ومنها** ان اجر جهاد يوم البحر كاجر جهاد شهر
في البر **وعن** سعد بن ابي هلال ان كعب الاحبار كان يقول لصاحب البحر
على صاحب البر من الفضيلة انه حين يضع قدمه فيه اذا كان محتسبا
تفتح له ابواب الجنه فان قتل او غرق كان له كاجر شهيدين وانه
يكتب له من الاجر من حين ركبه حتى يعبر كاجر رجل ضربت عنقه
في سبيل الله فهو يتشحط في دمه ويوم في البحر خير من شهر في البر
وشهر في البحر خير من سنة في البر خرجه سعيد بن منصور موقوفا
على كعب ورجال اسناده رجال الصحيح وروى عبد الرزاق عن عبد
القدوس حدثنا علقمة بن شهاب القرشي قال قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم من لم يدرك الغزو معي فليغز في البحر فان اجر يوم
في البحر كاجر شهر في البر وان القتيل في البحر كالقتيلين في البر وان
المايد في السفينه كالمتشحط في دمه وان خيار شهدا امتي اصحاب
الاكف قالوا وما اصحاب الاكف يا رسول الله قال قوم تكفا بهم مراكبهم
في سبيل الله **ومنها** ما روي ان لشهيد البحر كاجر شهيدين في البر
تقدم في حديث كعب فان مات او غرق كان له كاجر شهيدين **وعن**
علقمة ابن شهاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدرك
الغزو معي فليغز في البحر فان قتال يوم في البحر خير من قتال يومين في البر
وان اجر الشهيد في البحر كاجر شهيدين في البر وان خيار الشهدا عند الله
اصحاب الاكف قيل يا رسول الله ومن اصحاب الاكف قال قوم تكفا
عليهم مراكبهم في البحر خرجه بن المبارك عن سعيد بن عبد العزيز عنه
وخرجه ابن ابي شيبه عن وكيع عن سعيد بن عبد العزيز عنه ولفظه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدرك الغزو معي
فليغز في البحر فان غزوة في البحر افضل من غزوتين في البر وان شهيد
البحر له اجر شهيدي البر وان افضل الشهدا عند الله اصحاب الوكوف
قالوا يا رسول الله وما اصحاب الوكوف قال قوم تكفا بهم مراكبهم في
سبيل الله **ومنها** ما روي ان الغازي في البحر ما بين كل موجتين كمن قطع
الدنيا في طاعة الله عز وجل تقدم في حديث ابي امامه وما بين الموجتين
كقاطع الدنيا في طاعة الله عز وجل **وذكر** في شفا الصدور عن

ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ركب البحر غازيا كان له بما بين كل موجتين كانه قطع الدنيا في طاعة
الله عز وجل ومنها ما روي ان من غزا في البحر كان كمن غزا مع
النبي صلى الله عليه وسلم خرج الطبراني وابن عساكر وغيرهما
باسانيدهم عن علقمة بن شهاب عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاته الغزو معي
فليغز في البحر وقد رواه ابن المبارك وعبد الرزاق وابن ابي شيبة
وجماعة المولف من هنا عن علقمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
كما تقدم مرسلا لم يذكروا فيه واثلة واسانيدهم صحاح وروى
ابن المبارك عن عبد الرحمن بن شريح انه بلغه عن ابن حجيرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يدرك الغزو معي فليغز
في البحر وهذا الحديث مرسل وفيه انقطاع وعن معاوية
بن صالح عن المهاجر بن حبيب انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال غزوة في البحر كخمسين غزوة معي ومن غزا في البحر ثم
عاد اليه كان كمن استجاب لله والرسول خرجه ابن عساكر وهو مرسل
غريب ومنها ان غزاة البحر لا يحزنهم الفزع الاكبر ذكر صاحب
شفا الصدور عن موسى بن وردان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت قوما من امتي يغزون هذا البحر لا يحزنهم الفزع
الاكبر يوم القيمة قال المولف وهذا مرسل وقد صح ان المرابط

اذا مات بعث يوم امنا من الفزع الاكبر كما سياتي وغازي البحر اعلا منه
رتبة واولى منه بهذا الفضل والله اعلم ومنها ان الغازي في البحر
اذا وضع رجله في السفينة علق خطاياه خلف ظهره ويخرج منها
كيوم ولدته امه ويضحك الله عز وجل اليه وروى سعيد بن منصور
في سننه باسناد جيد عن كعب الاحبار موقوفا عليه قال اذا وضع الرجل
رجله في السفينة خلف خطاياه خلف ظهره كيوم ولدته امه والمايد
فيه كالملك على راسه التاج وعن حيي المعافري انهم كانوا جلوسا مع عبد الله
بن عمرو عند منارة الاسكندرية حين رفعت المراكب متوجهين الى العدو
فقال عبد الله بن عمرو لمسلمة ابن ذنوب هولا فقال مسلمة خطاياهم
في رقابهم فقال عبد الله كلا والذي نفسي بيده لقد خاضوها
في هذه الجبانة الا ما استحدثوا من دين خرجه الامام ابو بكر ابن المنذر
في كتابه الاوسط وهذان الحديثان وان كانا موقوفين فانهما
كالمرفوعين ان مثلهما لا يقال من قبل الراي وروى عبد الرزاق
عن ابن جريج قال اخبرت ان مسلمة ابن مخلد قال لقوم ركبوا غزاة
في البحر ما تركوا وراهم من ذنوبهم شيا وعن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما قال ان الله يضحك الى اصحاب البحر مرارا حين يستوي
في مركبه ويخلي اهله وماله وحين ياخذه الميد في مركبه وحين
يوجه البر فيبشر فاليه رواه ابن ابي شيبة هكذا موقوفا
باسناد جيد ورواه ابن المنذر ايضا ولفظه قال يضحك الله

الي صاحب البحر ثلاث مرات حين يركبه ويتخلي من اهله وماله
وحين يميد وحين البر اما شاكرا واما كفورًا ومنها ما روي
ان شهيد البحر لا يجد الم القتل في سبيل الله الا كشربة عسل بماء بارد
ذكر صاحب شفا الصدور عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال شهيد البحر لا يالم السلاح الا كشربة عسل بماء بارد
علي الظما وشهيد البر لا يالم السلاح الا كعضة نملة ٥

حكاية

قال خيثمة كان عندنا باطرابلس رجل
يعرف بعاصم ويكني ابا علي فتوفي فرايته في المنوم فقلت
ابشر حالك يا ابا علي فقال انا لا تكلني بعد الموت ولم يجبني
بغير هذا فقلت ابشر حالك يا عاصم والي ما ذا صرت قال
صرت الي رحمة واسعة وجنة عالية فقلت بما ذا قال بكثرة
جهادي في البحر

فصل

خرج الطبراني في
خرجه بن عساكر
باسناده عن ابي الدردا عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم من جلس علي البحر احتسابا وتيه احتياطا للمسلمين
كتب الله بكل قطرة حسنه وذكر صاحب شفا الصدور عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال الناظر في البحر في
سبيل الله يكون له مد بصره نور يستضي به كما بين صنعا والجابيه
وذكر ايضا عن ابن ابي نجيح عمن حدثه يرفع الحديث ان النظر في
البحر عباده قال ومن نظر الي البحر احاطة علي المسلمين غفر له

بكل

بكل قطرة فيه وذكر ايضا عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه خرج
في بعض غزواته ومعه عثمن بن مظعون رضي الله عنه فمروا بروضه
وغدير فقال عثمن يا رسول الله لو ان عبدا اقام ههنا تعبد الله حتي
يموت فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لنظره ينظر لها رجل في بحر
لجي خير له من عبادة رجل فيما ها هنا اربعين عاما رجا ثواب ربه
وتصديق موعده وذكر ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
من كبر تكبيرة في سبيل الله رافعا بها صوته كتب الله مايتي الف حسنه
وذكر ايضا قال ذكر عبد المومن قال اذا كان يوم القيامة
خلق الله ارضا بيضا يغشي بها سحاب الرحمه ثم ينادي مناد من عند الله
اين المرابطون اصعدوا علي اعلي هذه الارض فاذا اصعدوا نصب لهم
كراسي من نور ثم ينادي بهم جبريل قولوا مثل الذي كنتم تقولون
علي ساحل البحر فيطلب منهم التهليل والتكبير فتمر بهم الارض مسر
السحاب حتي تقف بهم الارض بين يدي الله تبارك وتعالي فيقول
لهم مرحبا واهلا باوليايي المرابطين في دار الدنيا يا جبريل
شق بهم الارض شقا الي الجنه وعن جابر رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ثلاثة اصوات يباهي الله عز وجل
بهن الملايكة الاذان والتكبير في سبيل الله ورفع الصوت بالتلبيه
خرجه بن عساكر وخرج ايضا باسناده عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من كبر تكبيرة علي البحر

كانت في ميزانه صخرة ثقيل وما بر رسول الله وما بعد وبعدها قال
تملا ما بين السما والارض وذكره في شفا الصدور من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص الا انه قال كان له بها صخرة في
ميزانه يوم القيمة اثقل من السموات السبع ومن الارضين السبع
وما بينهن وما فوقهن وما تحتهن **حكاية** قال شهر بن حوشب
اردت غزاة وكان لي ابن اخ يرهق فكرهت ان اطلعه فغزوت
به معي فلما قفلنا مرض مرضا شديدا قال فدخلت بعض تلك
الصوامع فغمت اصلي فانشقت الصومعة فدخل ملكان ابيضان
وملكان اسودان فقعد الابيضان عن يمينه والاسودان عن
يساره فلمسه الابيضان بايديهما فقال الاسودان نحن احق
به وقال الابيضان كلا فاخذ احد الابيضين اصبعيه فادخلها
في فيه فقلب لسانه فقال الله اكبر نحن احق به قد ما كبر
تكبيرة يوم فتح انطاكية فخرج شهر بن حوشب فنادى في الناس
من اراد ان يحضر جنازة رجل من اهل الجنة فليحضر جنازة ابن اخي
فقال الناس جن شهر بالامس يقول ما يقول واليوم يقول
رجل من اهل الجنة فبلغ ذلك الامير فبعث اليه فاخبره بما راى
فصلى عليه والناس خرجها ابن ابي الدنيا في كتاب الجهاد
باسناده وذكرها صاحب كتاب الوعظ والرقايق بغير اسناد
الا انه قال عن ابي قلابة قال كان لي ابن اخ يتعاطى الشراب

مرض

فمرض فبعث الي ليلا ان الحق بي فاتيته فرايت ملكين اسودين قد
دنيا من ابن اخي فقلت انا لله هلك ابن اخي فاطلع ابيضان من الكوة
التي في البيت فقال احدهما لصاحبه انزل اليه فلما نزل اليه نحي
الاسودان فجاء فشم فاه فقال ما ارى فيه ذكرا ثم شم بطنه فقال
ما ارى فيه صوما ثم شم رجليه فقال ما ارى فيه صلاة ثم عاد
فاخرج طرف لسانه فشمه فقال الله اكبر اراه قد كبر تكبيرة في سبيل الله
يريد بها وجه الله قال ثم فاضت نفسه وشممت في البيت رايحة
المسك ثم ذكر نحو ما تقدم قوله يرهق اي يغشى المحارم ٥

الباب التاسع في فضل النفقة في سبيل الله تعالى

قال الله تعالى من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال القرطبي وغيره
معناه من ذا الذي ينفق في سبيل الله حتى يبدله الله بالاضعاف
الكثيرة وقال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة ماية حبة والله
يضاعف لمن يشا والله واسع عليم ٥ قال ابن عمر رضي الله عنهما
لما نزلت مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله الاية قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد امتي فنزلت من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد امتي فنزلت انما يوفى الصابرون

اجرهم بغير حساب رواه ابن حبان وغيره **وعن** خريم بن فاتك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق
نفقة في سبيل الله كتبت بسبع مائة ضعف رواه الترمذي وحسنه
والنسائي وابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد **وعن**
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتي بفرس يجعل كل خطو منه اقصى بصره فسار وسار معه جبريل
فاتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا
عاد كما كان فقال يا جبريل من هولا قال هولا المجاهدون
في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبع مائة ضعف وما
انفقوا من شي فهو يخلفه وهو خير الرازقين الحديث خرجه
البزار والبيهقي **وعن** ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه
قال جا رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيمة سبع مائة
ناقة كلها مخطومة **وعن** معاذ بن جبل رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده ما شحب
وجه ولا اغبرت قدم في عمل يبتغي به درجات الجنة بعد الصلاة
المفروضة كجهاد في سبيل الله عز وجل ولا ثقل ميزان عبد
كدابة تنفق له في سبيل الله او يحمل عليها في سبيل الله عز وجل
خرجه ابن المبارك باسناد حسن قوله شحب بفتح الشين المعجمة

وكسر

وكسر الحا المهملة وبعدها با موحدة اي تغير والشحوب تغير الوجه
من حزن او خوف ونحوه وقوله ثقل اي يوزن وقد جا
في الحديث ان النفقة انما تكون بسبع مائة ضعف اذا ارسلها الرجل
او جهز بها من جاهد واما من جاهد وانفقها في جهاده فانها تكون
له بسبع مائة الف ضعف **عن** علي بن ابي طالب وابي الدردا وابي
هريرة وابي امامة وعبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله وعمران
بن حصين رضي الله عنهم كلهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من ارسل نفقة في سبيل الله واقام في بيته فله
بكل درهم سبعمائة درهم ومن غزا بنفسه في سبيل الله وانفق
في وجهه ذلك فله بكل درهم سبعمائة الف درهم ثم تلا هذه الاية
والله يضاعف لمن يشا خرجه ابن ماجه والبيهقي في الشعب وابن
عساكر كلهم من طريق الخليل بن عبد الله عن الحسن عنهم وقال
ابن عساكر هو حديث حسن **وعن** معاذ رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن اكثر في الجهاد في سبيل الله من
ذكر الله فان له بكل كلمة سبعين الف حسنة كل حسنة منها
عشرة اضعاف مع الذي له عند الله من المزيد قيل يا رسول الله
فالنفقة قال النفقة على قدر ذلك قال عبد الرحمن فقلت
لمعاذ انما النفقة بسبعمائة ضعف فقال معاذ قل فهمك انما
ذلك اذا انفقوها وهم مقيمون في اهلهم غير غزاة فاذا غزوا

وانفقوا حبا الله لهم من خزاين رحمته ما ينقطع عنه علم العباد
وصفتهم فاولئك حزب الله وحزب الله هم الغالبون خرجه
الطبراني وفي اسناده راو لم يسم وعن الحجاج بن الفرافصة
قال بلغنا انه خرج غازيا في سبيل الله بماله ونفسه كان له
بكل درهم سبعمائة ضعف كل ضعف سبعون الفا ذكره في شفا
الصدور وجا ايضا ان من انفق نفقة في سبيل الله
وضعت في ميزانه كل يوم فروى ابن المبارك عن زايده
عن ركين بن الربيع عن الربيع عن خريم رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من انفق نفقة في سبيل الله جعلت
في ميزانه كل غداه وجا ايضا ان من انفق زوجين في
سبيل الله ابتدرته خزنة الجنة يوم القيامة يدعونه الى
ما عندهم عن ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق من ماله زوجين
في سبيل الله ابتدرته حجبة الجنة وزاد في روايه
قال صعصعة بن معويه قلت وما زوجان من ماله
قال فرسان من خيله بعيران من ابله خرجه النساي والحاكم
وقال صحيح الاسناد ولفظه ما من عبد ينفق من مال له
زوجين في سبيل الله الا استقبله حجبة الجنة كلهم يدعوه
الى ما عنده قلت وكيف ذاك قال ان كان رجالا فرجلين

وان

وان كان ابلا فبعيرين وان كان بقرا فبقرتين وخرجه ابن عساكر
بنحوه وفيه قال فسالناه ما هذان الزوجان قال درهمين
او خفين ونعلين او ثوبين وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينفق زوجين في
سبيل الله الا تلقته الملايكة يوم القيامة معهم الريحان على ابواب
الجنة يا عبد الله يا مسلم هلم هلم خرجه ابن عساكر وهو في الصحيحين
بنحوه اطول منه ٥ **فصل** خرج احمد والترمذي
وحسنه عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال جهز عثمن
بن عفان رضي الله عنه جيش العسرة في غزوة تبوك بالف دينار
فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يقلبها بيده ويقول ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم يرددها
مرارا وفي رواية لابن هشام في سيرته فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض وذكر ابو عمر بن عبد
البر ان عثمان رضي الله عنه جهز جيش العسرة بتسعمايه وخمسين
ناقه وخمسين فرسا وخرج ابو احمد بن عدي باسناده عن
حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى عثمان
يستعينه في غزاة غزاها فبعث اليه عثمان بعشرة الاف دينار
فوضعها بين يديه قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها بين
يديه ويدعو له يقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت

وما اخفيت وما هو كائن الى يوم القيامة ما بالى عثمان ما عمل بعدها
وخرج ابن عساكر باسناده ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
اوصى بخمسين الف دينار في سبيل الله فكان الرجل يعطي الف دينار
وذكر القرطبي في تاريخه ان ذا الرياستين ابن سهل انفق في سبيل
الله الف الف دينار وقال لو كان لي ضعف ذلك لانفقته
وحكايات المنفقين في سبيل الله تعالى وما انفقوه تقربا الى
الله سبحانه ورغبة فيما عنده لا يحصى وما زال السلف الصالح
رضي الله عنهم يبذلون جهدهم في الانفاق في سبيل الله والتقرب
الى الله تعالى بمساعدة الغزاة وادخال السرور عليهم بما تصل
اليه استطاعتهم قليلا او كثيرا والله لا يضيع اجر المحسنين

حكاية

قال احمد بن الجوزي الدمشقي في كتابه
المسمى سوق العروس وانس النفوس كان بمدينة النبي صلى الله
عليه وسلم رجل يقال له ابو قدامة الشامي وكان قد حبب اليه
الجهاد في سبيل الله تعالى والغزو الى بلاد الروم فجلس يوما
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث مع اصحابه
فقالوا له يا ابا قدامة حدثنا باعجب ما رايته في الجهاد
قال نعم اني دخلت في بعض السنين الرقة اطلب جملا اشتريه
ليحمل سلاحي فبينا انا يوما جالس اذ دخلت علي امراة فقالت
يا ابا قدامة سمعتك وانت تحدث عن الجهاد وتحث عليه

وقد رزقت من الشعر ما لم يرزقه غيري من النساء وقد
قصصته واصلحت منه شكالا للفرس وعفرته بالتراب
لئلا ينظر اليه احد وقد احببت ان تاخذه معك فاذا صرت
في بلاد الكفار وجالت الابطال ورميت النبال وجردت
السيوف وشرعت الاسنة فان احتجت اليه والا فادفعه الى
من يحتاج اليه ليحضر شعري ويصيبه الغبار في سبيل الله
وانا امراة ارملة كان لي زوج وعصبة كلهم قتلوا في سبيل
الله ولو كان علي جهاد لجاهدت قال وناولتني الشكال وقالت
اعلم يا ابا قدامة ان زوجي لما قتل خلف لي غلاما من احسن
الشباب وقد تعلم القران والفروسية والرمي عن القوس
وهو قوام بالليل صوام بالنهار وله من العمر خمس عشرة سنة
وهو غايب في ضيعة خلفها له ابوه فلعله يقدم قبل مسيرك
فاوجهه معك هدية الى الله عز وجل وانا اسالك بحرمة
الاسلام لا تحرمني ما طلبت من الثواب قال فاخذت الشكال
منها فاذا هو مظفور من شعر راسها فقالت القه في بعض
رحلك وانا انظر اليه ليطمئن قلبي قال فطرحته من رحلي وخرجت
من الرقة ومعي اصحابي فلما صرنا عند حصن مسلمة بن عبد الملك
اذا بفارس يهتف من ورائي يا ابا قدامة قف علي قليلا
يرحمك الله فوقفت وقلت لاصحابي تقدموا انتم حتى انظر

من هذا واذا ابا لقارسن قد دنا مني وعانقني وقال الحمد لله
الذي لم يحرمني صحبتك ولم يرد بي خايبا قلت حبيبي اسفر
لي عن وجهك فان كان يلزم مثلك غزوا امرتك بالمسير
وان لم يلزمك غز ورددتك فاسفر عن وجهه فاذا غلام
كانه القمر ليلة البدر وعليه اثار النعمه قلت حبيبي لك والد
قال لا بل انا خارج معك اطلب ثار والدي لانه استشهد
فلعل الله ان يرزقني الشهاده كما رزق ابي قلت حبيبي لك
والدة قال نعم قلت اذهب اليها فاستاذنها فان اذنت
والا فاقم عندها فان طاعتك لها افضل من الجهاد لان
الجنه تحت ظلال السيوف وتحت اقدام الامهات قال
يا ابا قدامه اما تعرفني قلت لا قال انا ابن صاحبة الشكال
الوديعه ما اسرع ما نسيت وصية امي صاحبة الشكال
وانا ان شا الله الشهيد بن الشهيد سالتك بالله لا تحرمني
الغزو معك في سبيل الله فاني حافظ لكتاب الله عارف
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عارف بالفروسيه
والرمي وما خلفت ورايي افرس مني فلا تحقرني لصغر سني
وان امي قد اقسمت علي ان لا ارجع وقالت يا بني اذا لقيت الكفار
فلا تولوهم الادبار وهب نفسك لله واطلب مجاورة الله
ومجاورة ابيك مع اخوالك الصالحين في الجنه فاذا رزقك الله

الشهادة فاشفع في فانه بلغني ان الشهيد ليشفع في سبعين من
اهله وسبعين من جيرانه ثم ضمتني الي صدرها ورفعت راسها
الي السماء وقالت الهي وسيدي ومولاي هذا ولدي وريحانة قلبي
وثمرة فوادي سلمته اليك فقربه من ابيه قال فلما سمعت
كلام الغلام بكيت بكا شديدا اسفا على حسنه وجمال شبابه ورحمة
لقلب والدته وتعجبا من صبرها عنه قال فسرنا ونزلنا تلك الليله
فلما كان الغداه رحلنا الغداه رحلنا والغلام لا يفتر من ذكر
الله تعالى فتاملته فاذا هو افرس منا اذا ركب وخادمنا اذا
نزلنا منزلا وما ركلما سرنا يقوى عزمه ويزداد نشاطه ويصفوا
قلبه وتظهر علامات الفرح عليه قال فلم نزل سايرين حتى اشرفنا
على ديار المشركين عند غروب الشمس نزلنا فجلس الغلام يطبخ
لنا طعاما لافطارنا وكنا صياما فغلبه النعاس فنام نومة
طويلة فبينما هو نايم اذ تبسم في نومه فقلت لاصحابي الا ترون
الي ضحك هذا الغلام في نومه فلما استيقظ قلت حبيبي رايتك
الساعه تتبسم في منامك ضاحكا قال رايت رويا فاعجبتني واضحكتني
قلت ما هي قال رايت كاني في روضة خضرا انيقة فبينما انا
اجول فيها اذ رايت قصرا من فضه شرفه من الدر والجوهر
وابوابه من الذهب وستوره مرخيه واذا جواري يرفعن الستور
وجوههن كالاقمار فلما رايتني قلن لي مرحبا بك فاردت ان امد يدي..

الى احداهن فقالت لا تعجل ما انا لك ثم سمعت بعضهن تقول
لبعض هذا زوج المرضية فقلن بلى نعم يرحمك الله فتقدمت
امامي فاذا في اعلا القصر غرفة من الذهب الاحمر عليها سرير
من الزبرجد الاخضر قوائمه من الفضة البيضا عليه جارية
وجهها كانه الشمس لولا ان الله ثبت على بصري لذهب وذهب
عقلي من حسن الغرفة وبها الجارية قال فلما راتني الجارية قالت
مرحبا واهلا وسهلا يا ولي الله وحبيبه انت لي وانا لك فاردت
ان اضمها الى صدري فقالت مهلا لا تعجل فانك بعيد من الخنا
وان الميعاد بيني وبينك غدا عند صلاة الظهر فابشر
قال ابو قدامة فقلت حبيبي رايت خيرا وخيرا يكون ثم بتنا
متعجبين من منام الغلام فلما اصبحنا تبادرنا وركبنا خيولنا
فاذا المنادي ينادي يا خيل الله اركبي وبالجنة ابشري
انفروا خفافا وثقالا فما كان الا ساعة واذا جيش الكفر خذله
الله قد اقبل كالجراد المنتشر فكان اول من حمل منا فيهم الغلام
فبدد شملهم وفرق جمعهم وغاص في وسطهم فقتل منهم رجالا
وجندل ابطالا فلما رايته كذلك لحقته فاخذت بعنان فرسه
فقلت يا حبيبي ارجع فانت صبي ولا تعرف خداع الحرب فقال
يا عم الم تسمع قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين
كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار اتريد ان ادخل النار فبينما هو

بجملتي

بجملتي اذ حمل علينا المشركون حملة رجل واحد فحالوا بيني وبين
الغلام وشغلوني منه واشتغل كل واحد بنفسه وقتل من المسلمين
خلق كثير فلما افترقت الجماعات اذا القتلى لا يحصون عددا فجعلت
اجول بفرسي بين القتلى ودماهم تسيل على الارض ووجوههم
لا تعرف من كثرة الغبار والدما فبينما اجول بين القتلى واذا انا
بالغلام بين سنابك الخيل قد علاه التراب وهو يتقلب في دمه
ويقول يا معاشر المسلمين بالله ابعثوا الى عمي ابا قدامة فاقبلت اليه
عندما سمعت صياحه فلم اعرف وجهه لكثرة الدما والغبار
ودوس الدواب فقلت ها انا ابو قدامة قال يا عم صدقت
الرويا ورب الكعبة انا ابن صاحبة الشكال فعندها رميت نفسي
عليه فقبلت بين عينيه ومسحت الدم والتراب عن محاسنه وقلت
يا حبيبي لا تنسى عمك ابا قدامة اجعله في شفاعتك يوم القيمة
فقال مثلك لا ينسى تمسح وجهي بثوبك ثوبي احق به من ثوبك
دعه يا عم حتى القى الله تعالى به يا عم هذه الحور التي وصفتها
لك قايمة على راسي تنتظر خروج روحي وتقول لي عجل فانا مشتاقة
اليك بالله يا عم ان ردك الله سالما تحمل ثيابي هذه المضمخة
بالدم لوالدتي المسكينة الثكلا الحزينة وتسلمها اليها لتعلم اني
لم اضيع وصيتها ولم اجبن عند لقا المشركين واقراها مني السلام
عليها وقل لها ان الله قد قبل الهدية التي اهديتها ولي يا عم

اخت صغيره لها من العمر عشر سنين كانت كلما دخلت استقبلتني
تسلم علي واذا خرجت تكون اخر من تودعني وانها ودعتني عند
مخرجي مرا وقالت لي بالله يا اخي لا تبطي عنا فاذا لقيتها
فاقرا عليها مني السلام وقل لها يقول لك اخوك الله خليفتي
عليك الي يوم القيمة ثم تبسم وقال اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له صدق وعده واشهد ان محمدا عبده
ورسوله هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله
ثم خرجت روحه فكفناه في ثيابه وواريناه رضي الله عنه
قال ابو قدامه فلما رجعنا من غزوتنا تلك ودخلنا
الرقه لم يكن لي همه الا دار ام الغلام فاذا جارية تشبه
الغلام في حسنه وجماله وهي قايمه بالباب وكل من مر بها
تقول يا عم من اين جيت فيقول من الغزاة فتقول اما رجع معكم
اخي فيقولون لا نعرفه فلما سمعتها تقدمت اليها فقالت
لي يا عم من اين جيت فقلت من الغزو قالت اما رجع معكم اخي ثم
بكت وقالت ما ابالي الناس يرجعون واخي لم يرجع
فغلبتني العبرة ثم تجلدت خشية علي الجارية ثم قلت لها يا جاريه
قولي لصاحبة المنزل كلمي ابا قدامه فانه علي الباب فسمعت
المراة كلامي فخرجت الي وقد تغير لونها وسلمت عليها فردت
السلام وقالت امبشرا جيت يا ابا قدامه ام معزيا فقلت بين

في البشاره من التعزية قالت ان كان ولدي رجع سالما فانت معزي
وان كان قد قتل في سبيل الله فانت مبشر فقلت ابشري فقد
قبل الله هديتك فبكت فقالت قبلها قلت نعم فقالت الحمد لله
الذي جعله ذخيرة لي يوم القيمة قلت فما فعلت الجارية اخت
الغلام قالت هي التي كانت تكلمك الساعه فتقدمت اليها فقلت
لها ان اخاك يسلم عليك ويقول لك الله خليفتي عليك الي يوم
القيمة ثم صرخت صرخه وخرت علي وجهها مغشيا عليها فحركتها
بعد ساعه فاذا هي ميتة فعجبت من ذلك ثم سلمت غلام الثياب
التي كانت معي لامه وودعتها وانصرفت حزينا علي الغلام
والجارية ومتعجبا من صبر امهما ● قال المولف
وقد ذكر العلامه الحافظ ابو المظفر بن الجوزي انه لما بلغته
هذه الحكايه جمع عنده من شعور التايبين علي يده ما ظفروه
وكان منه ملجمة شكال وانه احضرها علي رووس الجنايب
وهو يحض الناس علي الجهاد بجامع دمشق وكان في مجلسه
نحو الثلاثين الفا فلما راها الناس صجوا صجة عظيمه وقطعوا
من شعورهم مثلها ثم خرج الي الجهاد وهي معه فلما قدم
علي الملك المعظم وهو بنابلس اخذها وجعلها علي وجهه وبكي
علي ما ذكرناه في الباب الرابع من الاصل والله الموفق لا رب
غيره فصل الانفاق في سبيل الله تعالي علي نفسه

ودابته وعلى غيره من الغزاة في من سلاح وعدة ومركوب
او باعتنا جوف اليه من قوتهم ونفقة عيالهم في مدة غزوتهم
ونحو ذلك هو من اعلى الطاعات واعظم القربات واجل الصدقات
لما تقدم وقد توعد الله سبحانه من قدر على الانفاق في سبيل
الله تعالى فبخل به وعيدا شديدا فقال سبحانه والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فبشرهم بعذاب اليم
يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وقال تعالى
ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن
يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا
يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وقال تعالى
وما لكم لا تنفقون في سبيل الله قال القرطبي معناه اي
شيء يمنعكم عن الانفاق في سبيل الله وانتم تموتون وتخلفون
اموالكم وهي صايرة الى الله فمعنى الكلام التوبيخ على عدم
الانفاق ولله ميراث السموات والارض اي انهما راجعان
الى الله بانقراض من فيهما كرجوع الميراث الى المستحق وقال
تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
قال القرطبي في تفسيره قال حذيفة بن اليمان وابن عباس
وعطا وعكرمة ومجاهد وجمهور الناس المعنى ولا تلقوا بايديكم
الى

الى التهلكة بان تتركوا النفقة في سبيل الله وتخافوا العيلة
يعني الفقر فيقول الرجل ليس عندي ما انفقه والى هذا
المعنى ذهب البخاري اذ لم يذكر غيره انتهى وروى ابن ابي شيبة
عن ابن عباس في قوله تعالى وانفقوا في سبيل الله الاية قال
لا يقول احدكم لا اجد شيئا ان لم يجد الا مشقصا فليتجهز به
في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة المشقص
بكسر الميم واسكان الشين المعجمة وفتح القاف هو نصل السهم
اذا كان طويلا ليس بعريض فاذا كان عريضا فهو المعلبة
وعن اسلم ابي عمران قال غزونا من المدينة نريد القسطنطينية
وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد والروم ملصقوا
ظهورهم بحائط المدينة فحمل رجل على العدو فقال الناس
مه لا اله الا الله يلقي بيده الى التهلكة فقال ابو ايوب
رضي الله عنه انما نزلت هذه الاية فينا معشر الانصار لما
نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم واظهر الاسلام قلنا هلم
نقيم في اموالنا ونصلحها فانزل الله عز وجل وانفقوا في سبيل
الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فكان الالقا بالايدي الى التهلكة
هو ترك الانفاق في سبيل الله رواه ابو داود والترمذي
وصححه والنسائي وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرطهما
وصحح ابن المنذر هذا الحديث في كتابه الاوسط وترجم عليه

باب التغليظ في ترك النفقة في سبيل الله وعن عبد الله
ابن الصامت قال كنت مع ابي ذر رضي الله عنه فخرج عطاؤه
ومعه جارية له فجعلت تقضي حوائجه ففضل معها سبعة
فامرها ان تشتري به فلوسا قال قلت لو ادخرته للحاجة
تنوبك او للضيف ينزل بك قال ان خليلي صلى الله عليه وسلم
عهد الي ان ايما ذهب او فضة اوكي عليه فهو جمر على صاحبه
حتى يفرغه في سبيل الله خرجه احمد وهذا لفظه والطبراني
ولفظه في احدى طرقه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من اوكى على ذهب او فضة ولم ينفقه
في سبيل الله كان جمرا يوم القيمة يكوى به قال المولف
رجال اسنادي هذا الحديث رجال الصحيح وعن مكحول
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من اهل بيت يخرج
منهم غازيا او يجهزوا غازيا او يخلفونه في اهله الا اصابهم
الله بقارعة قبل الموت خرجه عبد الرزاق عن سعيد بن
عبد العزيز قال سمعت مكحولا يقول فذكره وخرجه ابن عساكر
موصله بابي هريرة وخرج ابو الدرداء وابن ماجه من طريق
القسم عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من لم يغز او يجهز غازيا او يخلف غازيا في اهله بخير اصابه
الله بقارعة قبل يوم القيمة وقد ذكرنا في هذا الباب من الاصل

فصلا

فصلا نافعا فليراجعه من شا وبالله التوفيق ه

الباب العاشر في فضل تجهيز الغزاة وخلفهم في اهلهم

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث الى بني لحيان ليخرج من كل رجلين رجل
والاجر بينهما وفي لفظ ليخرج من كل رجلين رجل ثم قال للقاعد
ايكم خلف الخارج في اهله وماله بخير فله مثل نصف اجر الخارج
رواه مسلم وعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله
فقد غزا ومن خلف غازيا في اهله بخير فقد غزا رواه البخاري
ومسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من فطر صائما كان له مثل اجره لا ينقص من اجره شي ومن جهز
غازيا في سبيل الله كان له مثل اجره لا ينقص من اجر الغازي شي
رواه الترمذي والنساي وابن ماجه وابن حبان وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل اجره حتى يموت او يرجع
الحديث رواه ابن ماجه وابن حبان وعن معاذ بن جبل رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهز غازيا
او خلفه في اهله بخير فانه معنا رواه احمد والطبراني عن رجل
لم يسم عن معاذ وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال من تكفل باهل بيت غازٍ في سبيل الله
حتى يغنيهم ويكفيهم عن الناس ويتجاهدهم قال الله تعالى
يوم القيامة مرحبًا بمن اطعمني وسقاني وحياني واعطاني
اشهدوا يا ملائكتي اني قد اوجبت له كرامتي كلها فايدخله
الجنة اجرا لا اعتقه بمنزلته من الله تعالى خرجه السلطان
محمود وابن عساكر **وعن** معاذ بن جبل رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خلف على امراة غازٍ
واولاده فقضى لهم حوائجهم حتى يرجع الغازي زوجه الله
عشرة الاف من الحور العين لكل زوجة عشرة الاف قصر من
در وياقوت في كل قصر عشرة الاف دار في كل دار عشرة الاف بيت
في كل بيت سرير من در وياقوت على كل سرير جارية لو برز سوارها
لغلب ضوءه على ضوء الشمس والقمر خرجه الطبراني وفيه من
المجازفة ما ترى وذكر صاحب شفاء الصدور عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه اتاه جبريل فامره ان يجيش جيشًا
نحو العدو فامر بجهازهم فجهزهم وزودهم رجلا رجلا
ونسي منهم رجل من الانصار يسمى حديرا فلم يجهزه فخرج في
الجيش صابرا محتسبا يظن انه سخط من رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليه وجعل حدير يمشي في اخر العسكر ولا يضع
قدما ولا يرفع اخرى الا وهو يقول سبحان الله والحمد لله و

ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ونعم الزاد
هذا يا رب فارسل الله تعالى جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك
جهزت العسكر وزودتهم ونسيت حديرا لم تجهزه ولم تزوده
في اخر العسكر وانه يتبعه اليه منه كلام ابكى به ملائكة السماء
فعجل عليه بجهازه فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وراءه بجهازه وقال للرسول احفظ اول كلامه واخره
فادركه الرسول وهو في اخر الجيش يقول لا اله الا الله والحمد لله
والله اكبر وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله ونعم الزاد هذا
يا رب فقال دونك فقال دونك جهازك فقال اورضي عني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان سخط عليك حتى رضي
عنك ولكن نسيك وانه بعث اليه جبريل يذكره بك فخر حدير
لله ساجدًا ثم رفع راسه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال ذكرني ربي من فوق عرشه اللهم
اللهم لم تنس حديرا فاجعل حديرا لا ينساك **قال** المولف
حدير بضم الحاء المهملة مصغرا قال ابن الاثير له ذكر في الصحابة
روى ابن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث جيشا فيهم رجل يقال له حدير وذكر الحديث خرجه
ابن منده وابو نعيم مختصرا انتهى • **فصل** ومن اعظم الذنوب

عند الله تعالى ان يستخلف المجاهد رجلا في اهله فيخونه فيهم
لما في صحيح مسلم وغيره عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة نساء المجاهدين على القاعدين
كحرمة امهاتهم وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين
في اهله فيخونه فيهم الا وقف يوم القيمة فياخذ من عمله ما شا

الباب الحادي عشر في فضل اعانة المجاهدين وامدادهم بالعدة وغيرها واطعامهم وخدمتهم وتشييعهم ووداعهم وغير ذلك

عن سهل بن حنيف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
اعان مجاهدا في سبيل الله او غارما في عسرته او مكاتبا في رقبته
اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله خرجه احمد وابن ابي شيبه
باسناد حسن وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل سمع بغازٍ فنهض
اليه ليعينه على حاجة من حوائجه او شيعه ساعة او سلم
عليه نهض وقد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وهو رفيقه
يوم القيمة مع الشهداء ومن جهز غازيا حتى يستقل كان له
مثل اجره حتى يموت ومن بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله بنى الله
له بيتا في الجنة ذكره في شفاء الصدور وخرج ابن عساكر باسناده
عن ابن عباس رضي الله عنه موقوفا قال من حمل على فرس في

سبيل الله وا قام كتب له مثل اجر الرجل الذي يخرج عالمه ونفسه
صابرا ما كان ذلك الفرس ومن اعطا سيفا في سبيل الله جا يوم
القيمة له لسان طويل على رءوس الخلائق يقول الا اني سيف فلان
بن فلان لم اجاهد له الى يوم القيمة ومن اعطى ثوبا في سبيل الله
اعطي ثوبا من ثياب الجنة سلوت عليه كل يوم من الدنيا وذكر
صاحب شفاء الصدور عن كعب الاحبار قال لا تحقروا شيا من المعروف
او من الخير فانه قد دخل الجنة رجل في ابرة اعارها في سبيل الله
ودخلت الجنة امراة في مسلة اعانت بها في سبيل الله ودخلت
امراة الجنة في مغزل اعانت به في نابية المقدس وعن
يحيى بن عمرو بن سلمة عن ابيه عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال لان امتع بسوط في سبيل الله احب الي من حجة في اثر حجة
رواه ابن المبارك عن سفين عنه وابن ابي شيبه عن وكيع عن
سفين عنه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اظل راس غاز اظله الله يوم
القيمة ومن جهز غازيا في سبيل الله فله مثل اجره حتى يموت
او يرجع ومن بنى لله مسجدا يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا
في الجنة رواه ابن ابي شيبه وابن ماجه وابن حبان والحاكم
وقال صحيح الاسناد وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقات ظل فسطاط

في سبيل الله ومنحة خادم في سبيل الله او طروقة فحل في سبيل
الله رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح قوله طروقة
فحل بفتح الطاء بالاضافة هي الناقة التي صلحت لطرق الفحل
واقل سنها ثلاث سنين وبعض الرابعة وهي الحقة ومعنى الحديث
ان من اظل الغازي بفسطاط وهو الخيمة او منحه خادما يعني
اعطاه بغير عوض او اعطاه ناقة بعده صفتها كان ذلك
افضل الصدقات وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه
قال يا رسول الله اي الصدقة افضل قال خدمة الرجل
يخدم اصحابه في سبيل الله قلت يا نبي الله فاي الصدقة
بعد ذلك افضل قال بناء يبني الرجل على اصحابه
في سبيل الله قلت يا رسول الله فاي الصدقة بعد ذلك
افضل قال عسب فرس يحمله صاحبه في سبيل الله رواه
سعيد بن منصور في سننه والحاكم باختصار وقال
صحيح الاسناد وعن سليمان بن عمر يبلغه انه كان يقال
ثلاثة لا يعلم احد ما فيهن من الاجر صاحب الخدمة في
سبيل الله وصاحب الظل في سبيل الله وصاحب عسب
الفرس خرجه سعيد ايضا باسناد صحيح هكذا عسب
الفرس بفتح العين واسكان السين المهملة بعدهما باء موحدة
هو ضرابه ومعنى الحديث ان من اعار غازيا فحله ليحمله

على فرسه كان ذلك من اعظم القربات وعن شداد بن اوس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرب الى غاز طعاما
اقام الله له مائدة في الجنة تصدر عنها الغلمان شباعا ومن قرب
الى غاز شربة من ماء اعطي نهرا في الفردوس عرضه ما بين المشرق
والمغرب وعلى حافتيه قباب الدر فيها الازواج من الحور العين
ومن تعرض لغاز يخففه او شيء يلطفه به ادنى لطف خرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه وقال الله له ابشر عبدي كما اوليتني
وكفى بالله وليا ذكره في شفاء الصدور وذكر ايضا عن سلمان
الفارسي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من خدم اثني عشر رجلا في سبيل الله خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه ويسبق اصحابه الى الجنة بسبع مائة سنة
ومن استقى لاصحابه قربة من ماء خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه ومن سقى رجلا في سبيل الله ورد يوم القيامة وسبعون
الفا في شفاعته حوض محمد صلى الله عليه وسلم وكان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافروا اشترط افضلهم
الخدمة فان اخطاته اشترط الاذان وذكر ايضا
عن علي رضي الله عنه موقوفا قال من قام الى فرس غاز
فحلا له او حلله او سقاه فتحت له ثمانية ابواب الجنة
يدخل من ايها شاء وذكر ايضا عن معاذ رضي الله عنه

قال لان اشبع رفقته في سبيل الله فاصلح لهم احلاسهم فاصلح
وارد عليهم من دوابهم احب الي من عشر حجج بعد حجة الاسلام
وعن حمزة بن حبيب ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
اعظم القوم اجرا خادمهم خرجه سعيد بن منصور عن اسمعيل
بن عياش عن ابي بكر بن ابي مريم عنه وهو مرسل وعن عبد الله
بن عمرو رضي الله عنهما قال من خدم اصحابه في سبيل الله
فضل علي كل انسان منهم بقيراط من الاجر خرجه بن المبارك
من طريق بن لهيعة وهو موقوف وعن موسي بن علي
بن رباح عن ابيه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
كان يثني علي الرجل يراه يخدم اصحابه خرجه بن المبارك
وهو مرسل صحيح الاسناد وعن ابي قلابة ان النبي
صلي الله عليه وسلم كان رفق اصحابه في السفر رفقتا
فجعلت رفقته منهم يهرفون برجل منهم قالوا يا رسول الله
ما راينا مثله ان نزل فصلاة وان ارتحلنا فقراة وصيام
ولا يفطر فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من كان
يكفيه كذا قالوا نحن قال كلكم خير منه خرجه بن المبارك
وهو مرسل صحيح الاسناد قوله يهرفون برجل اي يمدحونه
ويطنبون فيه وهو بفتح اليا واسكان الها وكسر الرا وبالفا
قال الهروي الهرف مدح الرجل علي غير معرفته فاذا كان
عن

عن معرفته وصدق خبر فليس بهرف وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم افضل
الغزاة في سبيل الله خادمهم ثم الذي ياتيهم بالاخبار
واخصهم منزلة عند الله الصايم ومن استقي لاصحابه قربة
في سبيل الله سبقهم الي الجنة بسبعين درجة او سبعين
عاما خرجه الطبراني وبن عساكر وقال غريب وعن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن
خدم المجاهدين يوما فله عند الله ثواب عشرة الاف سنة
خرجه السلطان نور الدين وذكر صاحب شفا
الصدور عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من خدم قوما في سبيل
الله كان له من اجر كل واحد منهم قيراط من الاجر
ولا ينتقص من اجورهم شيا وافضل الغزاة خادمهم وراعي
دوابهم قال وفي حديث اخر قال افضل الغزاة خادمهم
ثم راعي دوابهم ثم مؤذنهم قال وروي عنه صلي الله عليه
وسلم انه مر برجل وهو يعالج لاصحابه يعني طعاما وقد
عرق واذاه وهج النار فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لن تصيبه حر جهنم ابدا وقال يونس السماك كان شيخ
منا اذا غزي اشترط علي اصحابه خدمتهم فاذا اراد رجل
ان يغسل راسه او ثوبه قال هذا من شرطي قال فحضرت موته

وغسله فاذا في يده اليمنى مكتوب من اهل الجنة فذهبت
انظر فاذا هو بين اللحم والجلد **وعن** معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغ كتاب الغازي
الى اهله او كتاب اهله اليه اعطاه الله كتابه بيمينه
وكتب له براءة من النار خرجه البيهقي في الشعب وقال
الخليل بن عبد الله مجهول ومتن الحديث منكر **حكاية**
قال ابو الجهم بن حذيفة انطلقت يوم اليرموك اطلب
ابن عمي ومعي شنة من ما وانا اقول ان كان به رمق سقيته
من الما ومسحت به وجهه فاذا انا به ينشغ فقلت اسقيك
فاشار اي نعم فاذا رجل يقول اه فاشار ابن عمي ان انطلق
اليه فاذا هو هشام بن العاص اخو عمرو بن العاص فاتيته
فقلت اسقيك فاشار اي نعم فسمع اخر يقول اه فاشار
هشام ان انطلق اليه فجيته فاذا هو مات ثم رجعت الى
هشام فاذا هو قد مات ثم رجعت الى ابن عمي فاذا هو قد
مات خرجها ابن المبارك وروى ابن منده وابو نعيم
وغيرهما ان الحرث بن هشام وعكرمة بن ابي جهل وعياش
بن ربيعة رضي الله عنهم خرجوا يوم اليرموك فلما اثبتوا
دعا الحرث بن هشام بما ليشربه فنظر اليه عكرمة فقال
ادفعه الى عكرمة فلما اخذه عكرمة نظر اليه عياش فقال

ادفعه

ادفعه الى عياش فما وصل الى عياش حتى مات ولا وصل الى احد
منهم حتى ماتوا قوله اثبتوا اي ثبتوا مكانهم ولم يبق لهم
حركة من كثرة الجراح وشدة الالم **فصل** **عن** ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جهز جيشا
فمشى معهم الى بقيع الغرقد حين وجههم ثم قال انطلقوا على
اسم الله اللهم اعنهم خرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد
وخرج ابن عساكر عن عبد الله بن يزيد الخطمي رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شيع جيشا
فبلغ عقبة الوداع قال استودع الله دينكم وامانتكم
وخواتيم اعمالكم وخرج ابن ابي شيبة وغيره عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه شيع جيشا فمشى معهم فقال الحمد لله الذي
اغبرت اقدامنا في سبيل الله فقال رجل انما شيعناهم
فقال انما جهزناهم وشيعناهم ودعونا لهم وفي رواية
بعث ابو بكر رضي الله عنه جيشا الى الشام فخرج يشيعهم
على رجليه فقالوا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ركبت قال اني احتسب خطاي في سبيل الله **وعن**
سهل بن معاذ رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لان اشيع مجاهدا في سبيل الله فاكنفه على رحله
غدوة او روحة احب الي من الدنيا وما فيها خرجه ابن ماجه

والحاكم وقال صحيح الاسناد وذكر صاحب شفا الصدور
عن ابي هريرة موقوفا قال ان الرجل ليقول لصاحبه انطلق بنا
نشيع فلانا الغازي ساعة فيقول الله تعالي من فوق عرشه
طوبي للقايل والمقول له وذكر ايضا عن ابن عباس موقوفا
قال ادني ما ينقلب به مشيع الغازي بسبعين ضعفا ادناها
مغفرة يجمع بينه وبين خليل الرحمن في مقعد صدق فقيل
وما للغازي قال هيهات هيهات انقطع العلم عن ثواب
الله لهم وذكر ايضا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال اذا خرج الرجل غازيا في سبيل الله فودع اهله وودعوه
باهي الله به الملايكة وقال انظروا الي عبدي يودع اهله
ويودعوه ابتغاء مرضاتي اشهدكم اني قد غفرت له وجعل
ذنوبه جسرا علي بابه يخرج من ذنوبه كما ولدته امه
وذكر ايضا عن ابي امامة رضي الله عنه قال ان الرجل
اذا ودع اهله للغزو بعث الله اليه ملكا يمحو خطاياه
يرصده علي اسكفة بابه فاذا قدم رجله ليخرجها يخرجه
الله من ذنوبه ويعطي اجر حاج او معتمر ويغفر له بكل اية
تلاها افضل من قيام الف ليلة وصيام الف يوم ٥
وذكر ايضا عن كعب قال ان الله يباهي الملايكة بالغازي
وبسلاحه اذا ودع اهله وبكي اليهم وبكوا اليه بكي البيت

والحيطان

والحيطان عند بكايهم وتغشاهم الرحمة فتغمرهم جميعا فاذا
خرج من بيته خرجوا جميعا من ذنوبهم كما تخرج الحية من
سلخها ●

الباب الثاني عشر في فضل الخيل واحتباسها بنية الجهاد في سبيل الله وفضل الانفاق عليها

قال الله تعالي واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من
دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا في شي يوف اليكم وانتم
لا تظلمون وقال تعالي والعاديات ضبحا ذهب ابن عباس
وعكرمة ومجاهد وقتادة وغيرهم الي ان القسم في قوله تعالي
والعاديات ضبحا الي اخره وقع علي الخيل التي يغزا عليها
ويغار بها علي العدو وانثي ● واعلم ان للخيل فضايل
عظيمة منها ان من ارتبط فرسا بنية الجهاد في سبيل الله
كان شبعها وجوعها وريها وظموها وابوالها وارواثها وعنها
وركوبها وعاريتها وعدد ما تاكله وتشربه وتخطوه حسنات
في ميزانه يوم القيمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله
ايمانا به وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه
وبوله في ميزانه يوم القيمة يعني حسنات رواه البخاري
وغيره وذكر صاحب شفا الصدور عن عبد الله بن سليمن ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل عمله فليرتبط فرسا
في سبيل الله فان شبعه وريه وروثه وبوله وشعره
حسنات في ميزانه يوم القيمة وخرج احمد باسناد جيد
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الخيل ثلاثة فرس الرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان
فاما فرس الرحمن فالذي ترتبط في سبيل الله عز وجل فعلفه
وروثه وبوله وذكر ما شا الله يعني حسنات واما فرس
يرتبطها الانسان يلتمس بطنها فهو ستر من فقر قوله يلتمس
بطنها اي نتاجها وخرج ايضا باسناد رجاله رجال الصحيح
عن ابي عمرو الشيباني عن رجل من الانصار عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الخيل ثلاثة فرس يرتبطه الرجل في سبيل الله
فثمنه اجر وركوبه اجر وعاريته اجر وعلفه اجر وفرس
يغالق عليه الرجل ويراهن فثمنه وزر وعلفه وزر وركوبه
وزر وفرس للبطنه فعسى ان يكون سدادا من الفقر ان شاء الله
قوله يغالق عليه بالغين المعجمة قال الهروي معناه يراهن
والسداد بكسر السين المهملة كل شي سددت به خللا
ومنه سداد القارورة وعن اسما بنت يزيد رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل في نواصيها
الخير الى يوم القيمة فمن ربطها عدة في سبيل الله وانفق عليها

احتسابا

احتسابا في سبيل الله كان شبعها وجوعها وريها وظمؤها وارواثها
وابوالها فلاحا في ميزانه يوم القيمة ومن ربطها ريا وسمعة
ومرحا كان شبعها وجوعها وريها وظموها وارواثها وابوالها
خسرانا في موازينه يوم القيمة خرجه ابو يعلى باسناد حسن ه
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله فالخيل
قال الخيل ثلاثة هي لرجل وزر وهي لرجل ستر وهي لرجل
اجر فاما التي هي له وزر فرجل ربطها ريا وفخرا ونوا لاهل
الاسلام فهي له وزر واما التي هي له ستر فرجل ربطها في سبيل الله
ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولا رقابها فهي له ستر واما التي
هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله لاهل الاسلام في مرج
او روضة فما اكلت من ذلك المرج او الروضة من شي الا كتب له
عدد ما اكلت حسنات وكتب له عدد ارواثها وابوالها
حسنات ولا تقطع طولها فاستنت شرفا او شرفين الا كتب له
عدد ارواثها وابوالها حسنات ولا مر بها صاحبها على نهر
فشربت منه ولا يريد ان يسقيها الا كتب له عدد ما شربت
حسنات رواه البخاري ومسلم في حديث وفي خرجه الا انه قال
فاما الذي هي له اجر فالذي يتخذها في سبيل الله ويعدها له
لا تغيب في بطونها شيا الا كتب له بها اجر ولو عرض مرجا
او مرجين فرعاها صاحبها فيه كتب له بما غيبت في بطونها

شيا الا كتب له بها اجر ولو عرض مرجا او مرج فرعا بها صاحبها
فيه كتب له ما غيبت في بطونها اجر ولو استنت شرفا او شرفين
كتبت له بكل خطوة خطاها اجر ولو عرض نهرا فسقاها به كانت
له بكل قطرة غيبت في بطونها منه اجر قال حتى ذكر الاجر
في ارواثها وابوالها واما الذي هي له ستر فالذي يتخذها تعففا
وتجملا وتسترا ولا يحبس حق ظهورها وبطونها في يسرها وعسرها
واما الذي عليه وزر فالذي يتخذها اشرا وبطرا وبذخا
عليهم ورواه البيهقي بنحوه الا انه قال واما الذي هي عليه وزر
فمن ارتبطها بذخا على الناس فانها لا تغيب في بطونها شيا
الا كان وزرا عليه حتى ذكر ارواثها وابوالها ولا تعدو في
واد شوطا او شوطين الا كان عليه وزر قوله نوا بكسر النون
والمد اي معاداة ومفاخرة ونحو ذلك وقوله استنت بالسين
المهملة وتشديد النون بين ثاني مثنا ومعناه جرت بقوة
والشرف بفتح الشين المعجمة والراء جميعا هو الشوط كما جا
في رواية البيهقي وقيل هو نحو الميل وقوله بذخا او بذخا
اي استعلا على الناس والباذخ العالي وقوله اشرا وبطرا
قال الهروي اذا قيل فعل ذلك اشرا وبطرا فالمعنى انه
لج في البطر قال المولف وفي قوله ولا يريد ان يسقيها
تنبيه على انه اذا كان يثاب على كل ما غيبت في بطونها

وان لم

وان لم يكن يقصده ونيته فكيف بما يقصده ويحتسبه وفي هذه
الاحاديث التصريح الواضح بان ارتباط الخيل للريا والسمعة والمفاخرة
حرام يعاقب عليه فاعله يوم القيمة وان ارواثها وابوالها وجوعها
وشبعها وريها وظماها وركوبها وخطاها ونحو ذلك سيئات ووزر
في موازينه كما انها حسنات واجر في موازين من ارتبطها لله تعالى
مخلصا ومنها ما روي ان من احتبس فرسا في سبيل الله كان
له سترا من النار يوم القيمة **عن** زيد بن ثابت رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حبس فرسا في سبيل الله
كان سترة من النار خرجه ابن عساكر من طريق محمد بن عمر الواقدي
ومنها ما روي ان من ارتبط فرسا في سبيل الله اعطي اجر
شهيد روى الواقدي حدثني ابو عبد الله القرشي عن ابي جعفر محمد
بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هم ان يرتبط
فرسا بنية صادقة اعطي اجر شهيد ذكره ابو عبيدة في كتاب
الخيل وهو مرسل ومنها ان من ربط فرسا في سبيل الله
كان من الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية لهم
اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون **عن** عجلان
بن سهيل انه سمع ابا امامة الباهلي رضي الله عنه يقول في قوله
تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال
الخيل في سبيل الله ثم ذكر من ربط فرسا في سبيل الله لم يربطه

ريا ولا سمعة كان من الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار خرجه
ابن ابي شيبه عن سليمان بن موسى الدمشقي عنه وعن غريب رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الاية الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية نزلت في النفقات على الخيل في
سبيل الله خرجه الطبراني من طريق سعيد بن سنان عن يزيد
بن عبد الله بن غريب عن ابيه عن جده وفي هذا الاسناد مقال
وعن ايوب بن خالد في قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا قال من ربط فرسا في سبيل الله فهو يقرض الله قرضا حسنا
رواه ابن ابي شيبه عن موسى بن عبيدة وفيه خلاف على ايوب
وهو احد التابعين وذكر صاحب شفا الصدور عن عبادة
بن الصامت رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الفرس ليستن في طيله وصاحبه نايم على فراشه
فما سقي له خطيه الا وقعت ولقد انزل الله في ارتباط الخيل
والانفاق عليها اشتق من الغزا ان من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقوله الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون الطيل بكسر الطا المهملة وفتح اليا المثناه
تحت هو حبل يشد به قايمة الدابة ويرسلها ترعى وتمسك
طرفه ويرسلها ويقال له الطول ايضا على وزنه ومعنى ليستن

اي يجري ومنها ان المنفق على الخيل كالباسط يده بالصدقه
لا يقبضها عن ابي كبشة الانماري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير واهلها معانون
عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقه رواه الطبراني
وابو عوانه وابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن غريب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود
في نواصيها الخير والنيل الى يوم القيمه واهلها معانون عليها
والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة وابوالها وارواثها
لاهلها عند الله يوم القيمة من مسك الجنه خرجه الطبراني
من طريق سعيد بن سنان عن يزيد بن عبد الله بن غريب عن ابيه
عن جده وعن سهل بن حنظله رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم
القيمة ومثل المنفق عليها كالمتكفف بالصدقة قال عبد الرزاق
فقلت لمعمر ما المتكفف بالصدقة قال الذي يعطي بكفيه
المساكين خرجه ابو يعلى والطبراني ورجاله رجال الصحيح وابن حبان
وغيرهم ومنها ما روي ان من ارتبط فرسا في سبيل الله كان
له مثل اجر الصايم القايم وعن يحيى بن يحيى الغساني قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارتبط فرسا في سبيل الله
كان له مثل اجر الصايم الذي لا يفطر والقايم الذي لا يفتر

والباسط يده بالصدقة كذلك ما انفق على فرسه رواه الواقدي
عن اسامة بن زيد عن يحيى بن يحيى ذكره ابو عبيدة في كتاب الخيل
وهو معضل ومنها ان اهلها يمدهم الله بالمعونة على خدمتها
والانفاق عليها تقدم في حديث ابي كبشة وغريب قوله صلى الله
عليه وسلم واهلها معانون عليها عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود
في نواصيها الخير والنيل الى يوم القيامة واهلها معانون عليها
فامسحوا بنواصيها وادعوا لها بالبركة وقلدوها ولا تقلدوها
الاوتار رواه احمد باسناد جيد ومنها ان خير الدنيا
والاخرة معقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة تقدم
ذلك في بعض الاحاديث السابقة ولغلبة الخير على الخيل
وملازمته لها سمت العرب الخيل خيرا وقد نطق القران العظيم
بذلك قال الله سبحانه حكاية عن سليمان عليه السلام
اني احببت حب الخير عن ذكر ربي يعني الخيل وعن جرير رضي الله
عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية
فرسه باصبعيه وهو يقول الخيل معقود بناصيتها الخير الى
يوم القيامة الاجر والغنيمة رواه مسلم ٥ وعن عروة بن
ابي الجعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل
معقود في نواصيها الخير والاجر والمغنم الى يوم القيامة

رواه

رواه مسلم والبخاري وزاد عن شبيب بن غرقده قال ورايت
في داره يعني دار عروة سبعين فرسا يعني معده للجهاد قال
المولف وقد روي هذا الحديث عن جماعة من الصحابة ايضا اشرت
اليهم في الاصل والله اعلم ومنها ان الخيل كانت احب الاشيا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معقل بن يسار رضي الله
عنه قال لم يكن شي احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الخيل ثم قال غفرانك النسا رواه احمد ورجاله ثقات
والنسا الا انه قال لم يكن شي احب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد النسا من الخيل قال المولف عفا الله عنه
فينبغي لكل مسلم حب الخيل لهذا الحديث اقتدا بالنبي صلى الله
عليه وسلم سوا كانت الخيل له او لغيره ومنها انها تدعوا
الله ان يحببها الى صاحبها عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من فرس عربي الا يوذن له
عند كل سحر بكلمات يدعو بهن اللهم خولتني من خولتني
من بني ادم وجعلتني له فاجعلني احب اهله وماله
اليه او من احب اهله وماله اليه رواه احمد والنسائي والحاكم
وقال صحيح الاسناد وذكر صاحب شفا الصدور عن النبي صلى الله
وسلم انه قال للفرس ثلاث دعوات كل يوم يقول في الاولى اللهم
اجعلني احب ماله اليه ويقول في الثانية اللهم وسع عليه

يوسع علي ويقول في الساقة اللهم ارزقه الشهادة على ك
ومنها ان في الجنة خيلا من ياقوت لها اجنحة تطير براكبها
حيث شا عن عبد الرحمن بن ساعدة رضي الله عنه قال كنت
احب الخيل فقلت يا رسول الله هل في الجنة من خيل فقال
ان ادخلك الله الجنة يا عبد الرحمن كان لك فيها فرس من
ياقوت له جناحان يطير بك حيث شئت رواه الطبراني
ورجاله ثقات عن ابي سودة عن ابي ايوب رضي الله عنه
قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال يا رسول الله اني
احب الخيل فهل في الجنة خيل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ادخلت الجنة اوتيت بفرس من ياقوت له
جناحان فحملت عليه ثم طار بك حيث شئت رواه الترمذي
وقال ابو سورة ضعيف الحديث وقد روي من حديث بريدة
ايضا ذكرته في الاصل ومنها ان من ارتبط فرسا في سبيل
الله تعالى فقد امتثل امر الله وامر رسوله اما امر الله فقوله
تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل الاية
واما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله ارتبطوا الخيل
وامسحوا بنواصيها واعجازها او قال اكفالها الحديث
رواه ابو داود وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حق على كل مسلم

ان يرتبط

ان يرتبط فرسا اذا اطاق ذلك وفي رواية ما من رجل مسلم
الا حق عليه ان يرتبط فرسا اذا اطاق ذلك خرجه ابن عساكر
من طريق مندل بن علي وهو ضعيف وعن ابن مسعود رضي الله عنه
جاءه رجل فقال هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
الخيل شيئا قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة اشتروا على الله واستقرضوا
على الله قيل يا رسول الله كيف نشتري على الله ونستقرض على الله
قال قولوا اقرضنا على مغانمنا وبعنا الى ان يفتح الله لنا لا تزالوا
بخير ما دام جهادكم خضرا سيكون في اخر الزمان قوم يشككون
في الجهاد فجاهدوا في زمانهم واغزوا فان الغزو يومئذ
اخضر خرجه ابن عساكر من طريق بقية ومنها ان الجن لا
تدخل بيتا فيه فرس عن يزيد بن عبد الله المليكي عن ابيه
عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله تعالى واخرين
من دونهم لا تعلمونهم انهم الجن وقال النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال في قوله تعالى واخرين من دونهم لا تعلمونهم انهم الجن
وقال النبي صلى الله عليه وسلم الجن لا يدخل بيتا فيه عتيق من الخيل
خرجه الطبراني وابن ابي حاتم وغيرهما وفي سنده مقال وقال
القرطبي في قوله تعالى واخرين من دونهم قال يعني فارس والروم
قاله السدي وقيل الجن وهو اختيار الطبري وقيل هو كل من لا تعرف

عدا وثنه انتهى **وعن** صفوان بن موسى في هذه الاية قال هم
الجن ولن يخبل الشيطان انسانا في داره فرس عتيق خرجه ابن
عساكر والمراد بالعتيق الكريم الرابع قاله الجوهري وغيره
والعتيق الكريم من كل شي وعن ابي الحسن الاسكندراني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم
ابليس فقال له يا ابليس اني سائلك عن شي فهل انت صادقي
فيه فقال يا روح الله سلني عما بدا لك قال اسالك بالحي الذي
لا يموت ما الذي يذيب جسمك ويقطع ظهرك قال صهيل فرس
في سبيل الله في قرية من القرى او حصن من الحصون ولست
ادخل دارا فيها فرس في سبيل الله ذكره في شفا الصدور
والله اعلم بابي الحسن من هو **حكاية** روي عن السيد
الجليل عبد الله بن المبارك رضي الله عنه انه اتاه رجل
فقال اني ارجم في داري قال اذهب فاربط في دارك فرسا
عربيا فذهب فاربط فرسا فانقطع عنه الرجم فسئل
عبد الله بن المبارك عن ذلك فتلا قوله تعالى واخرين من
دونهم لا تعلمونهم وقال هم الجن ومنها ان الملائكة
عليهم السلام لا تحضر من اللهو شيا غير اجرا الخيل وما يذكر
معه عن ابي ايوب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تحضر الملئكة من اللهو شيا الا لهو الرجل مع امراته

واجرا

واجرا الخيل والنضال خرجه ابن عساكر والمراد بالنضال
المسابقة بالسهام **وعن** عقبة بن عامر رضي الله عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ارموا واركبوا ولان ترموا
احب الي من ان تركبوا وكل شي يلهو به الرجل باطل الا رميه الرجل
بقوسه او تاديبه فرسه او ملاعبته امراته الحديث رواه
ابو داود وغيره في حديث ياتي ان شا الله تعالى وقد استدل جمهور
العلما بهذا الحديث وامثاله على ان تعلم الرمي والمسابقة به افضل
من تعلم ركوب الخيل والمسابقة بها وذهب مالك رحمه الله الى ان
تعلم ركوب الخيل افضل والله اعلم قال المولف عفا الله عنه وقد كان
للنبي صلى الله عليه وسلم عدة افراس ذكرت اسماها في الاصل والله الموفق

الباب الثالث عشر في فضل خدمة الخيل واكرامها والتعليق عليها

وذكر ما يحمد منها وما يذم والنهي عن قص
نواصيها واذنابها عن عمر بن عبد العزيز امير المومنين رضي الله
عنه قال ابيت لي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من كان له فرس عربي فاكرمه اكرمه الله وان اهانه اهانه
الله رواه ابن ابي ذيب عن اسمعيل بن حكيم عنه ذكره ابو عبيدة
في كتاب الخيل وخرج البيهقي في الشعب وابن عساكر وغيرهما من
طريق اسمعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولاني ان روح بن
زنباع زار تميما الداري رضي الله عنه فوجده ينقي شعيرا لفرسه

وحوله اهله فقال ما كان في هولاء من يكفيك هذا قال بلى ولكن
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نقى شعيرا لفرسه
يعلفه عليه كتب الله له بكل حبة حسنة وفي رواية لابن عساكر
فقال بلى ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ربط
فرسا في سبيل الله ثم ولي نقاه شعيره ومسحه وحسه كان له
بعدد كل شعرة وكل حبة حسنة يكتب له وسيئة يمحى عنه قال
وقد رواه ابن شوذب عن ابرهيم بن ابي عبلة عن روح بنحوه خرجه
الطبراني وابن عساكر ايضا وعن عايشة رضي الله عنها قالت
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما جالس وفرسه مربوط
عنده فقلت يا رسول الله ولني مخلاته فقال لقد اردت ان
تذهبي بالاجر العظيم من علق على فرس مخلاة كتب الله له بها
حسنة ومن نزعها عنه يريد ان يستوفي علفه محى الله عنه
بها سيئة ذكره ابو عبيدة في كتاب الخيل من طريق عثمان
بن عطا الخراساني وهو ضعيف وذكر صاحب شفا الصدور
عن عايشة رضي الله عنها انها خرجت ذات غداة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يمسح وجه فرسه بثوبه فقالت يا رسول الله
بثوبك فقال وما يدريك لعل جبريل قد عاتبني فيه الليلة
قالت فولني علفه فقال لقد اردت ان تذهبي بالاجر كله
اخبرني جبريل ان ربي يكتب له بكل حبة حسنة وقال

ابو عبيده

ابو عبيدة في كتاب الخيل قال وكيع ثنا الربيع بن صبيح عن الحسن ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بفرس فقام اليه فجعل يمسح عينيه
ووجهه ومنخريه بكم قميصه فقالوا يا رسول الله بكم قميصك قال
ان جبريل عاتبني في الخيل قال المولف وهذا الحديث مرسل
والربيع رجل صالح وفي حديثه ضعف والله اعلم ومن مسلم
بن يسار قال اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم يمسح
وجه فرسه بردائه وقال اني عوتبت الليلة في الخيل ذكره ابو عبيدة
وهو مرسل فصل عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله
عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقصوا نواصي
الخيل ولا معارفها ولا اذنابها فان اذنابها مذابها ومعارفها
دفاوها ونواصيها معقود فيها الخير رواه ابو داود وابو عوانة
في صحيحه وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة في نواصي الخيل لهذا لفظ
مسلم فصل عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الخيل الادهم الاقرح الارثم
ثم الاقرح المحجل طلق اليمين فان لم يكن ادهم فكميت على هذه
الشية رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه
والحاكم وقال صحيح على شرطهما الاقرح الفرس الذي في
وسط جبهته قرحة وهي بياض يسير والارثم ننخ الهم

والثالثة ايضا هو الفرس يكون به رثم بالتحريك وهو بياض في شفته العليا وطلق اليمنى بفتح الطا واسكان اللام وضمهما ايضا اذا لم يكن بها تحجيل **والكميت** بضم الكاف وفتح الميم هو الفرس الذي ليس بالاشقر ولا الادهم بل يخالط حمرته سواد **وعن** عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا اغر محجل مطلق اليمنى فانك تغنم وتسلم رواه الطبراني والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ورواه الدارمي في مسنده من حديث ابي قتادة ولفظه ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اشتري فرسا فايها اشتري قال اشتر ادهم ارثم محجل طلق اليمنى او من الكميت على هذه الشية تغنم وتسلم **وعن** ابي وهب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم من الخيل بكل كميت اغر محجل او اشقر اغر محجل او ادهم اغر محجل رواه ابو داود والنسائي له **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمن الخيل في شقرها رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن **اليمن** بضم اليا هو الخير والبركة والقوة **قال** ابو عبيدة في كتاب الخيل وروى عباث بن ابرهيم عن عمرو عن الحرث قال قال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم لو جمعت خيول العرب في صعيد ثم ارسلت لكان سابقها اشقر **فصل** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الشكال من الخيل رواه مسلم وغيره وفي طريق له ولابي داود قال والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى او يده اليمنى ورجله اليسرى

الباب الرابع عشر في فضل عمل المجاهد والمرابط من الصوم والصلوة والذكر ونحو ذلك

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا رواه البخاري ومسلم وخرج ابن ابي شيبة عن مكحول مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله بوعد من النار مائة خريف وخرج الطبراني باسناده عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله بعدت منه النار مسيرة مائة عام **وخرج** ابو يعلى من طريق زبان عن سهل بن معاذ عن ابيه معاذ بن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله في غير رمضان بعد من النار مسيرة مائة عام سير المضمر الجواد

وخرجه نحو هذا اللفظ عبد الرزاق من طريق عبيد الله
بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة وعن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
صام يوما تطوعا في سبيل الله خفف الله عنه من وقوف
يوم القيمة عشرين سنة خرجه ابن عساكر وفي سنده ضعف
وفي متنه نكارة والله اعلم وعن ابي الدردا رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما
في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء
والارض خرجه الطبراني باسناد حسن ورواه الترمذي
من حديث ابي امامه وقال حديث غريب ورواه ابن ابي شيبه
عن ابي الدرداء موقوفا الا انه قال من صام يوما في
سبيل الله كان بينه وبين جهنم خندق كما بين السماء
والارض وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من عبد صام يوما في سبيل الله الا
زوج حورا من الحور العين في خيمة من در مجوفه عليها
سبعون حله ليس منها حلة تشبه صاحبتها على سرير
من ياقوتة حمرا موشحة بالدر عليها سبعون الف فراش
بطائنها من استبرق لها سبعون الف وصيفه لحاجتها
وسبعون الفا لبعلها مع كل وصيفة منهن سبعون الف

صحفه

صحفه من ذهب ليس منها صحفه الا وفيها لون من الطعام
ما ليس في الاخرى تجد لذة اخرها كلذة اولها خرجه ابن
عساكر وهو غريب ضعيف الاسناد وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الغزاة
في سبيل الله خادمهم ثم الذي ياتيهم بالاخبار واخصهم
منزلة عند الله الصايم رواه الطبراني في حديث تقدم
قال المولف عفا الله عنه وقد كان كثير من السلف
يصومون في الجهاد ويقاتلون ولا يفطرون احتسابا لذلك
عند الله تعالى وطلبا لمرضاته ورغبة في جزيل ثوابه وسياتي
جمله من ذلك متفرقه ان شا الله تعالى وروى الطبراني
باسناده عن محمد بن الحنفيه قال رايت ابا عمرو الانصاري
وكان بدريا عقبيا احديا وهو صايم يتلوى من العطش وهو يقول
لغلامه ويحك ترسني فترسه الغلام حتى نزع بسهم نزعا
ضعيفا حتى رمى بثلاثة اسهم ثم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله قصر
او بلغ كان له نورا يوم القيمة فقتل قبل غروب الشمس رضي الله
عنه وروى ابن المبارك وابن ابي شيبه عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال اتيت على عبد الله بن مخرمه عام اليمامة فوقفت عليه
فقال يا عبد الله بن عمر هل افطر الصايم قلت لا قال فاجعل

في هذا الحين ما لعلي افطر قال فاتيت الحوض وهو مملود ما
فضربته بمخففته ثم اغترفت منه ما فاتيته فوجدته قد قضى
رضي الله عنه قال المولف المراد بعام اليمامه عام اثني
عشر وهو العام الذي كانت فيه وقعة اليمامه بين الصحابه
ومسيلمة الكذاب واصحابه لعنهم الله في خلافة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه

حكاية

روي ابن المبارك عن السري
بن يحيي عن ثابت البناني ان فتى غزا زمانا وتعرض للشهادة
فلم يصبها فحدث نفسه فقال والله ما اراني الا لو قفلت
الي اهلي فتزوجت قال ثم نام في الفسطاط فايقظه اصحابه
لصلاة الظهر قال فبكى حتى خاف اصحابه ان يكون قد اصابه
شي فلما راي ذلك قال انه ليس بي باس ولكنها اتاني ات
وانا في المنام فقال انطلق الي زوجتك العينا قال
فقمت معه فانطلق في ارض بيضا نقيه فاتينا علي روضه
ما رايت روضه قط احسن منها فاذا فيها عشر جواري
ما رايت مثلهن قط ولا احسن منهن
فرجوت ان يكون احداهن فقلت افيكن العينا قلن هي بين ايدينا
ونحن جواريها قال فمضيت مع صاحبي فاذا روضة اخرى
يضعف حسنها علي حسن التي تركت فيها عشرون جاريه
يضاعف حسنهن علي حسن الجواري اللاتي خلفت فرجوت

ان

ان يكون احداهن فقلت فيكن العينا قلن هي بين ايدينا ونحن
جواريها حتى ذكر ثلاثين جارية قال ثم انتهيت الى قبة من ياقوتة
حمرا مجوفة قد اضا لها ما حولها فقال لي صاحبي ادخل فدخلت
فاذا امراة ليس للقبة معها ضو فجلست فتحدثت ساعة
فجعلت تحدثني فقال صاحبي اخرج انطلق قال ولا استطيع
ان اعصيه قال فقمت فاخذت بطرف ردايي فقالت افطر
عندنا الليله فلما ايقظتموني رايت انما هو حلم فبكيت فلم يلبثوا
ان نودي في الخيل قال فركب الناس فما زالوا يتطاردون حتى
اذا غابت الشمس وحل للصايم الافطار اصيب تلك الساعه
وكان صايما وظننت انه من الانصار وان ثابتا كان يعرف
نسبه فصل ذكر صاحب شفا الصدور عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل خير يتقرب
به الي الله تعالى في سبيل الله بمنزلة النفقة في التضعيف ١٠٠
وخرج البزار والبيهقي في دلايل النبوة عن ابي هريرة
ايضا حديث الاسرا وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا
تماد كما كان فقال يا جبريل من هولاء قال هولا المجاهدون
في سبيل الله تضاعف لهم الحسنه بسبع مائة ضعف وما
انفقوا من شي فهو يخلفه وهو خير الرازقين قال المولف

وفي هذين الحديثين دليل على ان كل حسنة تصدر من المجاهد
تكتب له بسبع مايه حسنة كالنفقه وقد روي ان العبادة
تضاعف باكثر من ذلك فروى زبان عن سهل بن معاذ عن
معاذ بن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الصلوة والصيام والذكر يضاعف على
النفقه في سبيل الله بسبع مايه ضعف رواه ابو داود
والحاكم وقال صحيح الاسناد وخرج ابن المنذر في الاوسط
وابن عساكر وغيرهما عن ابي عقيل انه سمع ابن المسيب يقول
ان الاعمال في سبيل الله تضاعف على النفقات بسبع مايه
ضعف والاعمال بالصلوة والتسبيح والذكر والصدقة
فسئل رجل ابا عقيل عمن ذكر هذا فقال ابو عقيل عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المولف وفي
هذين الحديثين ان صلاة المجاهد باربعة الاف صلاة
وتسبيحه بسبع مايه صلوة وكذلك الصيام والذكر والنفقة
وقد روي ان الذكر في سبيل الله يضاعف اكثر من ذلك
فخرج الطبراني باسناد فيه رجل لم يسم عن معاذ
بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال طوبى لمن اكثر في الجهاد في سبيل الله من ذكر الله
فان له بكل كلمة سبعين الف حسنة كل حسنة عشرة

اضعاف

اضعاف مع الذي له عند الله من المزيد وعن معاذ بن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا الف اية
في سبيل الله كتبه الله مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين رواه الحاكم من طريق زبان عن سهل بن معاذ عنه
وقال صحيح الاسناد قال المولف من سورة تبارك الذي
بيده الملك الى اخر القران الف ايه والله اعلم وذكر
صاحب شفا الصدور عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول
من صلى ركعتين في سبيل الله خرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته
امه وذكر ايضا عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من كتب علما في سبيل الله اعطي بكل حرف منه مثل رمل
عالج حسنات وكان له مثل اجر من عمل به الى يوم القيمة

الباب الخامس عشر في فضل الرباط في سبيل الله تعالى

قال الله تعالى اقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون قال محمد بن عطية في
تفسيره القول الصحيح هو ان الرباط هو الملازمة في
سبيل الله اصلها من ربط الخيل ثم سمي كل ملازم لثغر
من ثغور المسلمين مرابطا فارسا كان او راجلا وقول النبي

صلى الله عليه وسلم فذلكم الرباط انما هو تشبيه بالرباط في سبيل الله
والرباط اللغوي هو الاول انتهى وقال القتيبي المرابطة
ان يربط هولاء خيولهم وهولاء خيولهم في ثغر كل معد لصاحبه
فسمي المقام في الثغر رباطا واعلم ان الرباط احد شعب
الايمان وموجبات الغفران وقد ورد في فضله امور عظيمة
لم ترد في غيره من الطاعات وها انا اذكر منها في هذا المختصر
جملة صالحة كافية ان شا الله تعالى فمنها ان رباط
يوم خير من الدنيا وما عليها عن سهل بن سعد رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خير
من الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم من الجنة خير من
الدنيا وما عليها رواه البخاري وغيره قوله في هذا
الحديث وامثاله خير من الدنيا وما عليها قيل معناه خير
من الدنيا وما عليها لو قدر ان يملكها انسان وينفقها
في طاعة الله ورجح هذا القول جماعة وذهب اخرون
الى غير ذلك كما هو مذكور في الاصل والله اعلم ومنها
ان رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه ورباط شهر
خير من صيام دهر عن سلمان رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة
خير من صيام شهر وقيامه وان مات فيه جرى عليه عمله

الذي

الذي كان يعمل واجري عليه رزقه وامن الفتان رواه مسلم
الفتان قال القاضي عياض رواه الاكثرون بضم الفاء
جمع فاتن وعن ابي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رباط شهر خير من صيام دهر ومن مات
مرابطا في سبيل الله امن من الفزع الاكبر وغدي عليه وريح برزقه
من الجنة ويجري عليه اجر المرابط حتى يبعثه الله عز وجل
وخرجه الطبراني وخرج ابن عساكر عن ابي امامة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المرابط في سبيل الله
اعظم اجرا من رجل فرئ ما بين كعبيه في قائم شهر صيامه
وقيامه وعن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رباط ليلة في سبيل الله افضل من عبادة احدكم في بيته
ستين سنة ذكره في شفا الصدور ومنها ان كل ميت
اذا مات ينقطع عمله الا المرابط اذا مات في رباطه فانه يجري
عليه اجر عمله الصالح من الرباط وغيره الى يوم القيمة ٥
عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه
ومن مات مرابطا جرى له مثل ذلك الاجر واجري عليه الرزق
رواه مسلم وتقدم لفظه والحاكم بهذا اللفظ وقال
صحيح الاسناد وخرجه ابن عساكر من طرق وفي بعضها من رابط

الفتان

في سبيل الله يوما وليلة كان ذلك بعدل صيام شهر وقيامه للذي
لا ينصرف من صلاته الا لحاجة ومن توفي مرابطا في سبيل الله
جرى له اجره حتى يقضى بين اهل الجنة والنار وفي اخرى له
ومن مات مرابطا في سبيل الله اجرى له اجر المجاهد الى يوم
القيمة وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كل ميت يختم على عمله الا المرابط في
سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيمة ويومن من فتنة
القبر رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح
وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم قال القرطبي
في تفسيره في هذين الحديثين يعني حديث سلمان وحديث
فضالة دليل على ان الرباط افضل الاعمال التي يبقى ثوابها
بعد الموت كما جاء في حديث ابي هريرة اذا مات الانسان
انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او
ولد صالح يدعو له رواه مسلم فان الصدقة الجارية
والعلم المنتفع به والولد الصالح الذي يدعو لابويه
ينقطع ذلك بنفاد الصدقات وذهاب العلم وموت
الولد والرباط يضاعف اجره الى يوم القيمة لانه لا معنى
للنماء الا المضاعفة وهي غير موقوفة على سبب فينقطع
بانقطاعه بل هي فضل دائم من الله تعالى الى يوم القيمة

وهذا

وهذا لان اعمال البر كلها لا يتمكن منها الا بالسلامة من العدو
والتحرز منه بحراسة بيضة الدين واقامة شعائر الاسلام
انتهى كلامه وهو مليح جدا فتامله وعن العرباض بن سارية
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل عمل ينقطع عن صاحبه اذا مات الا المرابط في سبيل الله فانه
ينمى له عمله ويجرى عليه رزقه الى يوم القيمة رواه الطبراني
باسنادين رجال احدهما ثقات وفي مثل هذا احاديث
كثيرة ذكرت بعضها في الاصل وقال عبادة بن الصامت
رضي الله عنه ليس من رجل يخرج نفسه الا راى منزلته
قبل ان يخرج نفسه غير المرابط فانه يجري عليه اجره او قال
رزقه ما كان الرباط رواه ابن المبارك موقوفا وهو يعني
الاحاديث المرفوعة فان الميت ينتهي عمله ويختم عليه مع اخر
نفس منه ويرى منزلته التي استوجبها بجملة عمله الذي
قدمه منه في مدة حيوته والمرابط لا يرى منزلته عند الله
تعالى لانه لا ينتهي عمله بانتهاء حيوته بل اجره يتضاعف
ويتزايد بعد موته الى يوم القيمة ولا يعلم احد ما ينتهي اليه
اجره ويبلغه منزلته الا الله سبحانه ولكن يرى عند الموت
ما يستبشر به ويرى منزلته وهي في عروج وصعود
ابدا لا يبلغ منتهاها الى يوم القيمة جل من لا يحصي فضله

ولا تغد نجمه ومنها ان المرابط اذا مات يجري عليه رزقه
من الجنة كما يجري على الشهيد الى يوم القيمة تقدم ذلك
في حديث سلمان وحديث ابي الدردا وحديث العرباض
وياتي في حديث ابي هريرة وغيره ان شا الله وخرج
الطبراني عن ابي هريرة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال والمرابط اذا مات في رباطه كتب له اجر عمله
الى يوم القيمة وغدي عليه وريح برزقه ويزوج سبعين
حورا وقيل له قف اشفع الى ان يفرغ من الحساب
ومنها ان المرابط اذا مات في رباطه امنه الله من
فتاني القبر وهما منكر ونكير عليهما السلام عن فضالة
بن عبيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كل الميت يختم على عمله الا المرابط فانه ينمو له عمله
الى يوم القيمة ويومن من فتاني القبر رواه ابو داود
وهذا لفظه والترمذي وتقدم وعن شرحبيل ابن السمط
انه كان مرابطا بارض فارس فمر به سلمان الفارسي
رضي الله عنه وقد شق الناس الرباط وضجروا منه فقال
يا ابن السمط الا احدثك بحديث سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليكون عونا لك على منزلك هذا سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اجر المرابط يوم

وليلة

يوم وليلة او ليلة ويوم كصيام شهر القائم في اهله شهرا فان
مات امن من فتنة القبر وكتب له في قبره انه مرابط في
سبيل الله واجري له عمله كاحسن ما كان يعمل الى يوم الحساب
رواه ابن عساكر وهو في مسلم نحوه وتقدم وعن ابي امامة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يموت مرابطا
في سبيل الله الا امنه الله من فتنة القبر رواه ابن عساكر وياتي
ذلك في غير ما حديث ان شا الله تعالى ومنها ان المرابط
اذا مات في رباطه بعثه الله يوم القيمة امنا من الفزع الاكبر
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من مات مرابطا في سبيل الله اجري عليه اجر عمله الصالح
الذي كان يعمل واجري عليه رزقه وامن من الفتان وبعثه
الله يوم القيمة امنا من الفزع رواه ابن ماجه باسناد صحيح
ورواه البزار من حديث ابي هريرة وعثمان رضي الله عنهما وتقدم
في حديث ابي الدردا ومن مات مرابطا في سبيل الله امن من الفزع
الاكبر وغدي عليه برزقه وريح من الجنة وخرج ابن عساكر
عن عايشة رضي الله عنها قالت ما اعجز الرجال لو كنت رجلا
ما اخترت على الرباط عملا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من مات مرابطا وقي فتنة القبر وامن الفزع الاكبر واجري
له ما كان يعمل الى يوم القيمة الفزع الاكبر قال اكثر المفسرين

من الحباق جهنم على اهلها وقال الحسن لهوان يوم ربا لعبد
الى النار ونقبل عنه ذلك ومنها ما روى ان المرابط اذا مات
يبعثه الله يوم القيمة شهيدًا وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات مرابطا مات شهيدًا
ووقي فتان القبر وغدي عليه وريح برزقه من الجنة وجرى
له عمله خرجه عبد الرزاق وابن ماجه من طريق ابراهيم
بن محمد وهو متروك عند الاكثرين وقد تابعه عليه اسحق
بن عبد الله بن ابي فروه وهو متروك ايضا ورواه ابن ابي
شيبه عن صفوان بن سليم قوله وخرج الطبراني حديث سلمان
المتقدم بنحوه وقال في اخره ومن مات مرابطا جرى عليه
عمله الذي كان يعمل واجري عليه رزقه وامن الفتان
وبعث يوم القيمة شهيدًا وخرج بن عساكر باسناده عن
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من هم برباط كتب الله بين عينيه براة
من النفاق فاذا خرج قاصلا وكل الله به ملائكة يحفظونه
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره فاذا هو
وصل كانت دعوته مستجابة فان مات فهو شهيد وهو
وافد لثلاثين يشفع لهم يوم القيمة وان قتل فهو شهيد
وهو وافد لسبعين يشفع لهم يوم القيمة قال المولف

وقد

وقد ذكرت في الاصل هنا قاعدة مهمة ينبغي مراجعتها والله
الموفق ومنها ما روى ان المرابط اذا مات في رباطه
مر على الصراط كهبة الريح بغير حساب عن ابي صالح الحمصي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله عز وجل
يوم القيمة اقواما يمرون على الصراط كهبة الريح ليس عليهم
حساب ولا عذاب قالوا ومن هم يا رسول الله قال اقوام
يدركهم موتهم في الرباط خرجه ابن المبارك وخرج بن عساكر
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليبعثن اقوام يوم القيمة نبلا لا نور وجوههم يمرون
بالناس كهبة الريح يدخلون الجنة بغير حساب فقيل ومن هم
يا رسول الله قال اولئك قوم ادركهم الموت وهم في الرباط
وذكر صاحب شفا الصدور عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال يخرجون يوم القيمة من المقابر رجال لا يشغلهم حساب
الناس حتى ياتوا الى ابواب الجنة فيقرعونها فيقول رضوان
من انتم فيقولون احبا الله قوم مرابطون فيقول لهم رضوان
انكم لتدلون على الله كانكم عز تم اقدامكم على ساحل البحر ومنها
ان الرباط في سبيل الله افضل من موافقة ليلة القدر عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول رباط ليلة الى جانب البحر
من وراء عورة المسلمين احب الي من ان اوافق ليلة القدر

في احد المسجدين مسجد الكعبه او مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمدينة ورباط ثلاثة ايام عدل السنه وتمام الرباط اربعون
ليله خرجه عبد الرزاق من طريق اسحق ابن رافع عن عمر بن ابي
سفين الاخنسي عن ابي هريرة موقوفا وخرجه سعيد بن منصور من
طريق عبد الرحمن بن زيد ابن اسلم عن عطا الخراساني عن ابي هريرة
واسحق وعبد الرحمن ضعيفان وروي ابن المنذر في الاوسط
من طريق ابي سنان القسملي وفي توثيقه خلاف عن عثمان بن
ابي سوده قال كنا مع ابي هريرة مرابطا بيافا فقال رباط هذه
احب الي من ليلة القدر في بيت المقدس يافا بيا مثناه
تحت وفا غير ممدود وهي قرية ندعه على ساحل البحر بساحل
بيت المقدس يخرج منها الي رمله اد وروي ابن حبان في صحيحه
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان في الرباط ففزعوا الي
الساحل ثم قيل لا باس فانصرف الناس وابو هريرة واقف
فمر به انسان فقال ما يوقفك يا ابا هريرة فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول موقف ساعة في
سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الاسود ومنها
ما روي ان من رابط يوما جعل الله بينه وبين النار سبع
خنادق عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من رابط يوما في سبيل الله

جعل الله

جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق كل خندق كسبع سموات
وسبع ارضين رواه الطبراني ومنها ان للمرابط في سبيل الله
اجر من خلفه خرج الطبراني في الاوسط باسناد رجاله ثقات
عن انس رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن اجر الرباط فقال من رابط ليلة حارسا من وراء المسلمين
كان له اجر من خلفه ممن صام وصلى وذكر في شفا الصدور
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من خرج مرابطا في سبيل الله كان له من جميع امة محمد
من كل بر وفاجر وامراة وصبي ومن كل معاهد وبهيمة وطاير
في بر او بحر قيراطا قيراطا من الاجر الي يوم القيمة والقيراط مثل
جبل احد وخرج ابن عساكر باسناده الي ابرهيم اليماني
قال قدمت من اليمن فاتيت سفين الثوري فقلت يا عبد الله
اني جعلت في نفسي ان انزل جده فارابط بها كل سنه واعتمر
في كل شهر عمرة واحج في سنة حجة واقرب من اهلي احب اليك
ام اتي الشام فقال لي يا اخا اليمن عليك بسواحل الشام عليك
بسواحل الشام فان هذا البيت يحجه كل سنه مائة الف ومائة
الف وثلثمائة الف وما شا الله من التضعيف لك مثل حجهم
وعمرتهم ومناسكهم ومنها ان رباط يوم في سبيل الله خير من
الف يوم فيما سواه من المنازل عن عثمان رضي الله عنه

انه قال على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثا كتمتكموه كراهية تفرقكم عني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم
فيما سواه من المنازل فليختر كل امرء لنفسه ما شاء رواه الترمذي
وحسنه والنسائي وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط
البخاري ورواه ابن ماجه الا انه قال فيه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من رابط ليلة في سبيل الله كانت
كالف ليلة صيامها وقيامها وفي رواية لابن عساكر ان عثمان
رضي الله عنه قال يا ايها الناس هجروا فاني مهجر فهجر
الناس ثم قال ايها الناس اني محدثكم حديثا ما تكلمت به
منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رباط يوم في سبيل الله
افضل من الف يوم فيما سواه فليرابط امرء حيث شاء هل بلغتكم
قالوا نعم قال اللهم اشهد قال المولف عفا الله عنه
وفي حديث عثمان هذا دليل واضح على ان اقامة المرابط يوما
واحدا بارض الرباط افضل من اقامة الف يوم في غيره
من الاماكن سواء كان مكة او المدينة او بيت المقدس ولولا عثمان
رضي الله عنه يعلم ان ذلك يعم مكة والمدينة لما خاف تفرقهم
وخروجهم من المدينة الى بلاد الرباط اذا سمعوا الحديث

وقد

وقد خرج ابن عساكر من طريق زيد بن جبيرة وهو متروك عن يحيى
بن سعيد عن انس رضي الله عنه قال وحدثت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ليوم احدكم في سبيل الله خير من الف يوم
في احد المسجدين مسجد الحرام او مسجد المدينة قال المولف
وقد خرج من مكة والمدينة من الصحابة والتابعين وتابعيهم
خلق لا يعلمهم الا الله ونزلوا سواحل الشام مرابطين الى ان
ماتوا او اكرمهم الله بالشهادة وقد نقل شيخ الاسلام
ابن تيمية رحمه الله اجماع العلما على ان اقامة الرجل بارض
الرباط مرابطا افضل من اقامته بمكة والمدينة وبيت المقدس
وحكى ابن المنذر في الاوسط عن الامام احمد بن حنبل انه
سئل المقام بمكة احب اليك ام الرباط فقال الرباط احب الي
قال وقال احمد ايضا ليس يعدل عندنا شي من الاعمال
الغزو والرباط اشتي وساله رجل الامام ما لك ايما احب اليك
اقيم بالمدينة الشريفة او اقيم بالاسكندرية قال بل اقم بالاسكندرية
وقد روى جماعة عن محمد بن الفضيل بن عياض انه راى عبد الله
ابن المبارك في المنام قال فقلت له اي العمل وجدت افضل
قال الامر الذي كنت فيه قلت الرباط والجهاد قال نعم
ومنها ان الصلوة بارض الرباط مضاعفة وكذلك صومه
وذكره وقراءته ونفقته وقد تقدم باب في فضل العمل الصالح

في سبيل الله ولا شك ان المرابط مثل المجاهد كلاهما في سبيل
الله وتقدم ايضا في الباب الثاني حديث عثمان والله ليوم
يعمله احدكم في سبيل الله خير من الف يوم يعمله في بيته
صائما قائما لا يفطر ولا يفتر وعن ابي امامة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صلاة المرابط تعدل
خمس مائة صلوة ونفقته الدينار والدرهم منه افضل
من سبع مائة دينار ينفقه في غيره خرجه البيهقي في الشعب
وذكر صاحب شفا الصدور عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في الساحل
على البحر بالف الف صلاة مضاعفة وذكر ايضا عن
رجل من ولد عمر ابن عبد العزيز عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في الساحل على
جانب شاطي البحر بالفي الف صلاة وخمس وعشرين الف
صلاة قال حفص بن عمر فلقيت الاوزاعي فحدثته الحديث
فقال الصلاة في الساحل بالفي الف صلاة وخمس وعشرين
الف صلاة وخرج ابو الشيخ بن حبان في كتاب الثواب
باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال صلاة في مسجدي تعدل بعشرة الاف صلوة
وصلاة في المسجد الحرام تعدل بمائة الف صلوه والصلاة

بارض

بارض الرباط بالفي الف صلاة قال المولف عفا الله عنه
قد صح ان الصلوة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة رواه احمد
والبزار وابن خزيمه وابن حبان في صحيحهما من حديث جابر ورواه
البزار وابن خزيمه ايضا في صحيحه من حديث ابي الدرداء وقد
صح مع هذا ان اقامة يوم بارض الرباط افضل من الف يوم
فيما سواه وتقدم انه يعم مكه وغيرها فمن المحتمل ان يقال ان كل
عبادة تصدر من المرابط في ذلك اليوم حكمها حكم اليوم في
التضعيف لان كل جزء من اجزاء الرباط افضل من مثله من الف يوم
ليس فيه رباط فذلك الجزء الذي اديت فيه الصلوة مثلا
وما اشتمل عليه من الطاعة بارض الرباط افضل من الف جزء
مثله بغيرها وان اشتمل على مثل ما اشتمل عليه فالتضعيف
لازم لذلك واذا كان بفضل الله وكرمه اقتضى ان المرابط
اذا مات يجري عليه اجر عمله الصالح الى يوم القيمة ويومن
من فتنة القبر ويجري عليه رزقه كما تقدم ذلك في الاحاديث
الصحيحه ولم يرد ذلك فيمن مات بمكة او المدينه فلا يبعد
ان يخص الله المرابط بزيادة تضعيف الصلوة ايضا على الصلوة
بالمساجد الثلاثه والله يوتي فضله من يشا والله واسع عليم
وذكر صاحب شفا الصدور عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال تعدل كل حسنة من حسنات المرابط جميع حسنات العابدين

وان الله ليختار خيار امة محمد صلى الله عليه وسلم للرباط كما يختار

شرار امة محمد صلى الله عليه وسلم للسلطان **وبما دل**

على ان نفقة المرابط مضاعفة كنفقة المجاهد ما تقدم في حديث

ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ونفقة الدينار

والدرهم منه اي من المرابط افضل من سبعماية دينار نفقة

في غيره ويويده ما رواه ابن عساكر باسناده عن الوليد

بن سنين عن عوف قال اوصى رجل بماية دينار في سبيل الله

واذ ذلك وافى صلح صاحب الروم قال فجاء الوصي لجر بالمدينة

فدخل على عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال ان رجلا اوصى

بماية دينار في سبيل الله واذ ذلك وافى صلح صاحب الروم

فقال ابن سكن ولت بالشام قال انفقها عليك وعلى اهلك

وجرانك فان الرجل من اهل الشام يشتري كما فيه نفقة

لاهله فيكون له سبعماية درهم ورواه ابن المبارك بنحوه

باختصار النفقة **قال** المولف وانما كانت النفقة

في الشام مضاعفة اذ كانت في زمن عثمان رضي الله عنه

كلها ارض رباط يتوقع نزول العدو في كل موضع **منها**

واما الان فمحل الرباط منها الثغور وما قرب منها وقد

ذكرنا في الاصل ما ورد في فضل عسقلان واشرنا الى ما ورد

في غيرها من الثغور كالاسكندرية ودمياط وعكا وصيدا

وبيروت

وبيروت وطرسوس وقزوين والاندلس وغيرها وانه لم يصح

في شي منها حديث البته والله اعلم **فصل في انواع**

مختلفة من الرباط واهله عن ابي امامة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل امة سياحة

وسياحة امتي الجهاد وان لكل امة رهبانية ورهبانية

امتي الرباط في نحور العدو خرجه الطبراني من طريق عفير بن معدان

وعن عروة بن رويم قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجال

فقالوا يا رسول الله انا كنا حديث عهد بجاهلية وانا كنا

نصيب من الاثام والزنا وانا اردنا ان نحبس انفسنا في بيوت

نعبد الله عز وجل فيها حتى نموت قال فتهلل وجه رسول

الله صلى الله عليه وسلم وقال انكم ستجندون اجنادا ويكون

لكم ذمة وخراج وسيكون لكم على سيف البحر مداين وقصور

فمن ادرك ذلك فاستطاع ان يحبس نفسه في مدينة من تلك

المداين او قصر من تلك القصور حتى يموت فليفعل خرجه

ابن المبارك وهو معضل صحيح الاسناد **سيف**

البحر ساحله وهو بكسر السين المهملة واسكان اليا المثناه

تحت واخره فا **وعن** يزيد العكلي ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال انه سيكون في امتي قوم تسد بهم الثغور ويوخذ منهم

الحقوق ولا يعطون حقوقهم اولئك مني وانا منهم خرجه ابن المبارك

وسند مذكور في الصحاب وذكر صاحب شفا الصدور عن
الحكم بن عتيبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم همّوا
الرباط فان من هم بالرباط كتب الله بن عتيبة براءة من النار فان
اوفى بالرباط لم تصبه خطيئة ولا ذنب وذكر ايضا عن علي
رضي الله عنه موقوفا قال كل خطوة يخطوها المرابط تعدل
عند الله الف عام صيام نهارها وقيام ليلها لا يفتر
وذكر ايضا عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان ارابط يوما على ساحل البحر احب لي من ان
ادخل سوقكم بهذه فاشتري مائة رقبة فاعتقها ومن ان
اعتكف في مسجدي هذا ثلاثين سنة وذكر ايضا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من حق الرباط ه
على ربه مكتوب في سرادق العرش عبدي وعزتي وجلالي
ما من عبد رابط لوجهي ثلاثة اياما الا وكلت به واهله
وولده وعبيده ونسايه ثلاثين ملكا يودونهم ويسددونهم
ويردون عنهم البلا وذكر ايضا عن مجاهد بن بشر قال
ما من عبد قال لاهله وولده انا ان شا الله غدا خارج الى
الرباط ثم لم يفعل الا كتب مرابطا الى يوم القيمة والمرابط
حبيب الله نفسه تسبيح ونومه عبادة وليس يرد له دعوة
حتى اذا مات اتاه ات فقال له ابشر يا ولي الله فان ابه

اغلق

اغلق عنك ابواب النار وفتح لك ابواب الجنة ادخل من اي
ابواب الجنة شئت وذكر ايضا عن اسمعيل بن حبيب يرفعه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم الا ومن الله
كل يوم نظرة ورحمة ينقلب فيها الا المرابط والمجاهد فان لهما
من الله في كل يوم مائة رحمة ومائة نظرة ينقلبان فيها
ولا يسالان ولا يحاسبان عن النعيم يوم القيمة وخرج
بن عساكر باسناده عن عايشة رضي الله عنها قالت ما اعجز
الرجال عن الطاعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من رابط فواق ناقة وجبت له الجنة وحرم جسده على النار
فواق الناقة هو ما بين الحلبتين وقيل هو قدر ما تحلب فيه
وقيل غير ذلك وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رابط يوما في سبيل الله
كان كعبادة كل رجل الف رجل يعبد الله الف عام خرجه
ابن عساكر وقال هذا حديث غريب وعن ابي بن كعب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرباط يوم في سبيل الله
محتسبا من غير شهر رمضان اعظم اجرا من عبادة مائة سنة
صيامها وقيامها ورباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين
محتسبا من شهر رمضان افضل عند الله واعظم اجرا اراه قال
افضل من عبادة الفي سنة صيامها وقيامها فان رده الله الى

اهله سالما لم يكتب عليه سيئه الف سنه ويكتب له
الحسنات ويجري له اجر المرابط الى يوم القيمة رواه
ابن ماجه والبيهقي من طريق عمر بن صبح وهو متهم بهذا
الحديث وقد ذكر هذا الحديث القرطبي في تفسيره ثم قال
دل هذا الحديث على ان رباط يوم من شهر رمضان
يحصل له به الثواب الدايم وان لم يمت مرابطا قال
المولف عفا الله عنه انما يدل على ذلك لو ثبت ولكنه حديث
غريب بل منكر وما فيه من المجازفة يدل على انه موضوع
والله اعلم واغرب منه ما خرجه ابن عساكر باسناده
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من رابط يوما واحدا في شهر رمضان
في سبيل الله كان افضل من عتق ستماية الف رقبه
وافضل من ستماية الف بدنه يقلدها وافضل من عباده
ستماية الف سنه كل سنه ثلثماية وستون يوما كل يوم
ستماية الف سنه من سني الاخره ولا يدرك فضله من
مضى ولا من بقي الا من كان في مثل حاله او اوذي في الله
عز وجل قال المولف وهذا حديث لا يشك في وضعه
والله اعلم من افتراه وفي الاصل جمله من الاحاديث غير ما
ذكر اختصرناها والله الموفق فصل وقد روي

ان تمام الرباط اربعون يوما ولهذا قيل لاحمد بن حنبل هل للرباط
وقت قال اربعون يوما قال اسحق انما قال هذا اكثر والثلث
لمن لا يحب ان يبلغ ذلك حسن وخرج الطبراني باسناده عن
ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تمام الرباط اربعون يوما ومن رابط اربعين يوما لم يبع ولم
يشتر ولم يحدث حدثا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وخرج ابن عساكر باسناده عن واثلة بن الاسقع رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رابط
ورا بيضه المسلمين واولادهم اربعين يوما رجع من ذنوبه
كيوم ولدته امه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تمام الرباط اربعون يوما وذكر في شفا الصدور عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه سيل اي الرباط افضل قال رباط
البحر فمن رابط على البحر اربعين ليلة فكانما حج سبعين حجه
مبروره مقبوله وكانت احب الى الله من الدنيا وما فيها
وقد روي ابن ابي شيبه وعبد الرزاق من طرق بعضها جيد
عن ابي هريرة موقوفا من رابط اربعين ليله فقد اكمل الرباط
وخرج ابن ابي شيبه باسناد صحيح عن ابي هريرة موقوفا
قال اذا رابطت ثلاثا فليتعبد المتعبدون ما شاوا
وخرج ابن عدي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم الرباط ثلاثة ايام ثم قال
للعاملين ان يدركوني قال ابن عدي لا يرويه عن الاوزاعي
غير كاتبه يوسف ابن السفر ابو الفيض **فصل** منهم ان الرباط
المطلوب عبارة عن ربط الانسان نفسه في ثغر يتوقع فيه
نزول العدو بنية الجهاد او الحراسة او تكثير سواد من فيه
من المسلمين وكلما كان الخوف في مكان اشد كان الرباط افضل فيه
والثواب اجزل وسوا كان ذلك المكان ساحل بحر او غيره وقد
ضعف مالك رحمه الله امر الرباط بجده لان العدو انما نزل فيها
مرة واحدة وقد سيل مالك عن سكان الثغور بالاهل والولد
فقال ليسوا بمرابطين وانما الرباط لمن خرج من منزله متعمدا
للرباط في موضع الخوف **قال** المولف عفا الله عنه والذي
يظهر لي والله اعلم ان من كان ساكنا بثغر لا يربطه فيه
الا توقع الجهاد او قصد الحراسة ولو شا ان يرحل عنه لرحل
من غير مشقة عليه في الرحيل انه مرابط وله اجر الرباط
وان كان معه اهله وولده او كان له فيه سبب بشرط ان يكون
بحيث لو عرض عليه زوجة اجمل من زوجته او سبب اوسع من
سببه او غير ذلك بمكان ليس بثغر لما خرج من الثغر رغبة
فيما عرض عليه فان الاعمال بالنيات وما زال السلف الصالح
من الصحابة والتابعين يسكنون الثغور باهليهم واولادهم

بنية

بنية الرباط ولعل ما لكا رحمه الله انما يعني بذلك من ولد وابا
لثغور ونشا وابها وكانت اقامتهم فيها لوجود اهاليهم
وحبا لاوطانهم وغبطة بما هم فيه من الاسباب والانساب
من غير قصد لهم في الرباط لانه قد اجاز خروج الرجل باهله الى
الرباط كما سياتي وفي كلام ابي محمد بن عطية ما يشعر بذلك فانه
قال في تفسيره فاما سكان الثغور دايما باهليهم الذين يعمرون
ويكتسبون هنالك فهم وان كانوا حماة فليسوا بمرابطين انتهى
والله اعلم **واما** من نزل ثغرا واقام فيه لا لاقامة ربطته
بحيث لو رحل سببه لرحل هو ايضا والسبب يرتبط به نفسه
لا يتهيا له في غير الثغر او لم يوجد لا يرحل معه الى غيره او لوظيفة
ومنصب ورزق ونحو ذلك بحيث لو اراد التحول الى غيره لشق عليه
ذلك ولو امتنع توقع الجهاد بذلك الثغر لما رحل عنه لرغبته
فيما هو فيه او لو وجد سببا ورزقا اوسع من سببه ورزقه
بمكان اخر لتحول من ذلك الثغر اليه فان هذا ليس بمرابط
وليس له من اجر الرباط شي اذ الرابط له في الثغر انما هو سبب اخر
غير الجهاد ولعل مالكا رضي الله عنه انما اراد هذا وامثاله
وربما اثاب هذا على نية الجهاد اذ كان نيته اذ يقاتل
لو نزل عدو لان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره فان كانت اقامته
بالثغر لسبب غير الجهاد وللجهاد ايضا ولو اراد ان يتحول منه

لامكنه ذلك من غير مشقة وكان بحيث لو امتنع الجهاد من ذلك
الثغر لرحل الى ثغر يتوقع فيه الجهاد ولو تعطل بسببه لرحل
الى مكان آخر يجد فيه سببا وان لم يكن ثغرا فهذا لا يخلو اما ان يكون
ذلك السبب من ضرورات المعيشة او يكون سببا زائدا على قدر
الكفاية يمكنه الاستغنا عنه فان كان يحصل له الكفاية
بدونه وبنيته الرحل لو فقده فانه ليس بمرابط على ما نصه
قواعد جماعة من السلف وما اراه يخلو من اجر فيما بينا
على ما اختاره ابو حامد الغزالي ومن نحا نحوه في امثال
هذه المسئلة لكونه لو تعطل الجهاد من ذلك الثغر لرحل
عنه الى ثغر اخر ولا يبعد ان تقاس هذه المسئلة على مسئلة
من غزا يلتمس الاجر والغنيمة على ما سياتي بيانه في باب النية
ان شا الله تعالى فاما من كان مقيما بثغر من الثغور
وبنيته انه لو نزل به عدو لفر منه ولم يقاتل مطلقا فانه
عاص بنيته مصر على معصيته ما دام في ذلك الثغر لان العدو
اذا نزل ببلد صار القتال على اهل ذلك البلد فرض عين لا يحل
لاحد الاعراض عنه ولا الفرار منه الا حيث ابيح سيما ان كان
الفار رئيسا او قدوة او ذا منصب في الثغر فان اثمه في الفرار
ليس كاثم من لا يوبه له ولا يلتفت اليه ان اقام او رحل ومن
كانت هذه نيته فرحيله من الثغر خير له لانه كلما طالت

اقامته

اقامته وهو على هذه النية السيئة ازداد اثمه وعظم جرمه
واذا رحل ارتفع عنه الحرج وزال الاثم بما يستقبل والله اعلم

مسئلة قال مالك رحمه الله ولا باس بان يخرج الرجل
باهله الى الرباط قال سحنون الى المواضع المامونة الكثيرة
الاهل مثل الاسكندرية وتونس وشك في صفاقس وسوسة
قال مالك ورب ثغر فيه الف رجل ليس بمامون وقد كان
الامام احمد رحمه الله نهى عن سكنى الثغور بالاهل والظاهر
انما هو في الثغور التي لا يومن على اهلها والله اعلم

الباب السادس عشر في فضل الحراسة في سبيل الله تعالى والخوف فيه

قال الله تعالى وليأخذوا
حذرهم وقال تعالى ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون
من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لعبد اخذ بعنان
فرسه في سبيل الله اشعث راسه مغبرة قدماه ان كان في
الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقة كان في الساقة
ان استاذن لم يوذن له وان شفع لم يشفع رواه البخاري في
حديث له وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال لان ابيت
حارسا خايفا في سبيل الله احب الي من ان اتصدق بمائة راحلة
رواه ابن المبارك موقوفا من طريق بن لهيعة **واعلم**

ان الحراسة في سبيل الله تعالى من اعظم القربات واعلى الطاعات
وهي افضل انواع الرباط وكل من حرس المسلمين في موضع يخشى
عليهم فيه من العدو فهو مرابط ولا ينعكس فللحارس في سبيل الله
اجر المرابط وفضل اخر كثير منها ان النار لا تمس عينا حرست
في سبيل الله ابدًا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عينان لا تمسهما النار عين
بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله
رواه الترمذي وقال حديث حسن وقد خرجه ابن عساكر
من حديث العباس بن عبد المطلب ومن حديث ابي سعيد
وحديث بن عمرو خرجه بن عدي من حديث الفضل ابن العباس
وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عينان لا تمسهما النار ابدا عين باتت تكلؤ
في سبيل الله وعين بكت من خشية الله رواه ابو يعلى
ورجاله ثقات قوله تكلؤ بهموز معناه يحفظ ويحرس
في سبيل الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة اعين لا تمسها النار عين
فقئت في سبيل الله وعين حرست في سبيل الله وعين بكت
من خشية الله رواه الحاكم من طريق عمر ابن راشد اليمامي
وقال صحيح الاسناد وفي رواية له حرم على عينين ان تنالهما

النار عين

النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس الاسلام واهله
من الكفر وعن ابي ريحانة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة فاتينا ذات يوم على شرف فبتنا
عليه فاصابنا برد شديد حتى رايت من يحفر في الارض حفرة
يدخل فيها ويلقي عليه الحجفة يعني الترس فلما راى ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الناس قال من يحرسنا الليلة وادعو له
بدعا يكون له فيه فضل فقال رجل من الانصار انا يا رسول الله
قال ادن فدنا قال من انت فتسمى له الانصاري ففتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالدعا فاكثر منه قال ابو ريحانة فلما
سمعت ما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انا رجل
اخر قال ادن فدنوت فقال من انت قلت ابو ريحانة
فدعا لي بدعا هو دون ما دعا للانصاري ثم قال حرمت النار
على عين دمعت او بكت من خشية الله وحرمت النار على عين
سهرت في سبيل الله وقال حرمت النار على عين اخرى ثالثة
لم يسمعها محمد بن سمير رواه احمد واللفظ له ورجاله ثقات
وبن ابي شيبة والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن
ابي عمران الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ثلاثة اعين لا تمسها النار ابدًا عين بكت من خشية الله وعين
سهرت بكتاب الله وعين حرست في سبيل الله رواه بن المبارك

عن اسمعيل ابن عياش عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي عن ابي عمران ومنها
ما روي ان من حرس في سبيل الله لا يرى النار بعينيه وعن بهز
بن حكيم عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا ترى اعينهم النار عين حرست في سبيل الله وعين بكت
من خشية الله وعين كفت عن محارم الله خرجه الطبراني وخرج
احمد وابو يعلى والطبراني من طريق رشدين بن سعد عن زبان
عن سهل بن معاذ عن ابيه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من حرس من وراء المسلمين في سبيل الله تبارك
وتعالى لا باجرة سلطان لم ير النار بعينيه الا تحلة القسم
فان الله يقول وان منكم الا واردها قوله تحلة القسم اي قدر
ما يبر الله تعالى قسمه ومنها ما روي ان كل عين باكية
يوم القيمة الا عين سهرت في سبيل الله وما ذكر معها ٥
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل عين باكية يوم القيمة الا عين غضت عن محارم الله
وعين سهرت في سبيل الله وعين خرج منها مثل راس الذباب
من خشية الله خرجه الاصبهاني في الترغيب وابن عساكر وغيرهما
وفي سنده عمر بن صهبان ضعيف ومنها ما رواه ابن ماجه
عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول حرس ليلة في سبيل الله افضل من صيام رجل وقيامه

في

في اهله الف سنة السنة ثلثمائة وستون يوما اليوم كالف سنة
وهذا حديث منكر واسناده واه ورواه ابو يعلى مختصرا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرس ليلة على ساحل البحر
كان افضل من عبادته في اهله الف سنة وفي كتاب الجامع
لمسايل المدونة قال ابو هريرة رضي الله عنه لحرس ليلة احب
الي من صيام الف يوم اصومها واقوم لياليها في المسجد الحرام
او عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر في شفا
الصدور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من حرس
ليلة حتى يصبح على فرس من وراء عورة المسلمين كانت له عند الله
افضل من عبادة ستين سنة ومنها ما رواه ابن ابي شيبة
باسناد صحيح عن مكحول قال من بات حارسا حتى يصبح تحاتت
عنه خطاياه وروي ايضا عن حسان بن عطية مثله باسناد
صحيح ومنها شهادة النبي صلى الله عليه وسلم لمن حرس
انه من اهل الجنة عن ابي عطية رضي الله عنه ان رجلا
توفي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رآه احد منكم
على عمل من اعمال الخير فقال رجل نعم حرست معه ليلة في سبيل
الله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه وصلى عليه
فلما ادخل القبر حثا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده من التراب
ثم قال ان اصحابك يظنون انك من اهل النار وانا اشهد انك

من اهل الجنة خرجه الطبراني من طريق بقيه وخرج ايضا
عن ابي المنذر رضي الله عنه ان رجلا جا الي النبي صلي الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان فلانا هلك فصل عليه فقال عمر رضي الله
عنه انه فاجر فلا تصل عليه فقال الرجل يا رسول الله الم
تر الليلة التي صبحت فيها في الحرس فانه كان فيهم فقام رسول
الله صلي الله عليه وسلم فصلي عليه ثم تبعه حتى اذا جا قبره
قعد حتى اذا فرغ منه حثا عليه ثلاث حثيات ثم قال
يثني عليك الناس شرا واثني عليك خيرا فقال عمر وما ذاك
يا رسول الله فقال النبي صلي الله عليه وسلم دعنا منك يا ابن
الخطاب من جاهد في سبيل الله وجبت له الجنه وعن
سهل بن الحنظليه رضي الله عنه انهم ساروا مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا السير حتى اذا كان عشية
فحضرت صلاة عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فجا رجل
فارس فقال يا رسول الله اني انطلقت بين ايديكم حتى طلعت
جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن علي بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم
وشايهم اجتمعوا الي حنين فتبسم رسول الله صلي الله عليه
وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شا الله ثم قال من يحرسنا
الليله فقال انس بن ابي مرثد الغنوي انا يا رسول الله قال
فاركب فركب فرسا له وجا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم

فقال

فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم استقبل هذا الشعب حتى
تكون في اعلاه ولا نغرن من قبلك الليله فلما اصبحنا خرج رسول الله
صلي الله عليه وسلم الي مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل احسستم
فارسكم فقالوا يا رسول الله ما احسسناه فثوب بالصلاه فجعل
رسول الله صلي الله عليه وسلم يصلي وهو يلتفت الي الشعب حتى
اذا قضي صلاته وسلم فقال ابشروا فقد جا فارسكم فجعلنا ننظر
الي خلال الشجر في الشعب فاذا هو قد جا حتى وقف علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال اني انطلقت حتى كنت في اعلا هذا
الشعب حيث امرني رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما اصبحت
اطلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم ار احدا فقال له
رسول الله صلي الله عليه وسلم هل نزلت الليله قال لا الا مصليا
او قاضي حاجة فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم
قد اوجبت فلا عليك ان لا تعمل بعدها رواه ابو داود واللفظ
له والنسائي وابو عوانه في صحيحه والحاكم وقال صحيح علي شرطهما
لكن لم يخرجا لسهل وهو صحابي كبير قوله اوجبت اي اوجبت
لنفسك الجنه بما صنعت من حرسك الليلة ومنها
ما روي ان من حرس في سبيل الله كان له بعدد من خلفه قيراط
من الاجر روي سعيد بن منصور في سننه عن اسمعيل ابن عياش
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن بحير عن ابيه قال من حرس في

سبيل الله كتب الله له بكل ليلة قيراطًا من الاجر عدد من خلف
خلفه من مسلم وكافر ورواه بن المبارك عن الاوزاعي اخبرني
من سمع بن محيريز يقول من حرس ليلة في سبيل الله كان له
من كل انسان ودابة قيراط قال المولف مثل هذا لا يقال
من قبل الراي وانما يحمل على السماع وعبد الله بن محيريز
كان من اعيان ايمة التابعين وعبادهم وخرج الطبراني
باسناد رجاله ثقات عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من رابط ليلة حارسًا من وراء المسلمين
كان له اجر من خلفه ممن صام وصلى ومنها ان حرس
ليلة في موضع يخاف فيه على نفسه افضل من ليلة القدر
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الا انبيكم بليلة افضل من ليلة القدر حارس حرس في
ارض خوف لعله ان لا يرجع الى اهله رواه النساي والحاكم
واللفظ له وقال صحيح على شرط البخاري وعن ابي امامة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان احرس
ثلاث ليال مرابطا من وراء بيضة المسلمين احب الي من ان
تصيبني ليلة القدر في احد المسجدين المدينة او بيت المقدس
خرجه البيهقي وبن عساكر وقال هذا حديث حسن ومنها
ماروي ان حرس ليلة افضل من الف ليلة يقام ليلها ويصام
نهارها

نهارها تقدم هذا من قول ابي هريرة رضي الله عنه وعن عبد الله
بن الزبير قال قال عثمان وهو يخطب على المنبر اني محدثكم حديث
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمنعني ان احدثكم
به الا الظن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حرس
ليلة في سبيل الله افضل من الف ليلة يقام ليلها ويصام
نهارها خرجه الطبراني وبن المنذر في الاوسط والحاكم
وقال صحيح الاسناد ومنها ما خرجه السلطان نور الدين محمود
ابن زنكي في كتاب الاجتهاد باسناده عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سهر
ليلة في سبيل الله فله عند الله من الثواب ما لا يقدر احد
ان يصفه من امتي ومنها ماروي عن عقبة بن عامر
الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رحم الله حارس الاحراس رواه سعيد بن منصور وبن
ماجه وبن المنذر والبيهقي باسناد ذكرته في الاصل وقال
الحاكم صحيح الاسناد وعن الاوزاعي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال حارس الحرس في سبيل الله على فرس يصبح وقد
اوجبت ذكره في شفا الصدور وقال يعني استوجب الجنة
وحارس الحرس هو الذي يحرسهم والحرس هم الغزاة والمرابطون
والسرية وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم استعمل على حرسه بتبوك من يوم قدم الى
ان رحل عنها عباد بن بشر او عباد بن بشير فكان يطوف عباد
على اصحابه في العسكر فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما زلنا نسمع صوت تكبير من وراءنا
حتى اصبحنا فوليت احدا يطوف على الحرس قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما فعلت ولكن عسى ان يكون بعض المسلمين
على خيولها انتدب فقال سلكان بن سلامه يا رسول الله
خرجت في عشرة من المسلمين على خيولنا فكنا نحرس الحرس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله حرس الحرس في
سبيل الله فلكم قيراط من الاجر على كل من حرستم
من الناس جميعا او دابه ذكره في شفا الصدور

فصل

روي ابن المبارك باسناد حسن ومن طريقه ابو داود وغيره
عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع فاصاب امراة
رجل من المشركين فلما ان راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قافلا وجاء زوجها وكان غائبا فحلف ان لا ينتهي حتى
يهريق دما من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فخرج يتبع
اثر النبي صلى الله عليه وسلم فنزل النبي صلى الله عليه وسلم
منزلا فقال من رجل يكلؤنا ليلتنا هذه فانتدب رجل

من

من المهاجرين ورجل من الانصار فقالا نحن يا رسول الله قال
فكونا بفم الشعب قال وكانوا نزلوا الى شعب من الوادي
فلما خرج الرجلان الى فم الشعب قال الانصاري للمهاجري
اي الليل احب اليك ان اكفيكه اوله او اخره قال اكفني اوله
فاضطجع المهاجري فنام وقام الانصاري يصلي قال واتى
الرجل فلما راى شخص الرجل عرف انه ربيئة القوم فرماه بسهم
فوضعه فيه فنزعه وثبت قائما ثم رماه بسهم اخر فوضعه
فيه فنزعه وثبت قائما ثم عاد له بثالث فوضعه فيه فنزعه
فوضعه ثم ركع ثم اهب صاحبه فقال اجلس فقد اوثبت
فلما راهما الرجل عرف انه قد نذروا به فهرب فلما راى المهاجري
ما بالانصاري من الدما قال سبحان الله الا اهببتني اول ما رماك
قال كنت في سورة اقراها فلم احب ان اقطعها حتى انفذها
فلما تابع الرمي ركعت فاذنتك وايم الله لولا اني خشيت ان
اضيع ثغرا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع
نفسي قبل ان اقطعها او انفذها **قوله** ربيئة القوم بفتح
الرا وكسر البا الموحده وبعدها يا مثناه تحت وهمزه هو كالئهم
ورقيبهم وسمي بذلك لانه يكون في الغالب على شرف في الارض
واهب صاحبه بتشديد البا اي ايقظه **وعن** سهيل بن ابي
صالح قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد قال من ينتدب

يسوق هذه الغنم الليلة او كما قال قال فقام رجل من
الانصار ثم من بني زريق فقال له ذكوان بن عبد قيس
ابو السبع فقال انا قال من انت قال انا ذكوان قال اجلس
ثم عاد فقالها فقام ذكوان فقال انا فقال من انت قال
بن عبد قيس قال اجلس ثم عاد فقالها فقام ذكوان فقال
انا فقال من انت قال انا ابو السبع فقال كونوا مكان
كذا وكذا فقال ذكوان يا رسول الله ما هو الا انا ولم آمن
ان يكون للمشركين عين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احب ان ينظر الى رجل يطا خضرة الجنة بقدميه فلينظر
الى هذا فانطلق ذكوان الى اهله فودعهن فاخذن بساو
ثيابه وقلن يا ابا السبع تدعنا وتذهب فاستل ثوبه
منهن حتى اذا جاوزهن اقبل عليهن فقال موعدكن يوم
القيمة ثم قتل رضي الله عنه رواه ابن المبارك هكذا معضلا
من طريق عاصم بن عمر العدوي ٥ **فصل في فضل الخوف**
في سبيل الله تعالى عن سلمان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجف قلب
المؤمن في سبيل الله تحاتت عنه خطاياه كما يتحات عذق
النخلة رواه الطبراني مرفوعا ورواه ابن المبارك وابن ابي
شيبة موقوفا وهو اصح وفي رواية لابن ابي شيبة اذا
كان

كان الرجل في سبيل الله فارعد قلبه من الخوف تحاتت خطاياه
كما يتحات عذق النخلة **العذق** بكسر العين واسكان الذال
المعجمة بعدهما قاف هو العنقود ويفتح العين هو النخلة نفسها
وعن سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان عبد الرحمن بن عوف
تصدق بصدقة عجب لها الناس حتى ذكرت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اعجبتكم صدقة بن عوف قالوا نعم
يا رسول الله قال الروعة صعلوك من صعاليك المهاجرين
بعرسونه في سبيل الله افضل من صدقة بن عوف خرجه بن
المبارك ومعناه ان روعة الصعلوك ليسقط سوط افضل
من صدقة بن عوف وانما ذكر الصعلوك لان الغني في الغالب
لا يروعه الشي اليسير اذا ذهب منه وفي صحيح مسلم عن عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من سرية او غازية تغزوا في سبيل الله فيسلمون
ويصيبون الا تعجلوا ثلثي اجرهم وما من غازية او سرية تخفق
وتخوف وتصاب الا تم لهم اجرهم قوله تخفق بخا معجمة وفا
وقاف معناه رجعت ولم تغنم يقال اخفق الغازي اذا غزا
ولم يغنم ولم يظفر **وعن** ام مالك البهزية رضي الله عنها
قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقربها
قالت قلت يا رسول الله من خير الناس فيها قال رجل في ماشيته

يودي حقها ويعبد ربه ورجل اخذ براس فرسه يخيف
العدو ويخيفونه رواه الترمذي وغيره وخرجه ابن عساكر
الا انه قال عن سليمن بن موسى ان ام مالك البهزية سالت
النبي صلى الله عليه وسلم ليخبرها باعظم الناس اجرا قال لها
اعظم الناس اجرا رجل اخذ براس فرسه بارض العدو يخيفهم
ويخيفونه **وعن** مجاهد قال قالت ام مبشر رضي الله عنها
يا رسول الله اي الناس خير منزلة عند الله عز وجل
قال رجل على متن فرس يخيف العدو ويخيفونه ثم اشار
بيده نحو الحجاز قال ورجل يقيم الصلوة ويعطي حق الله
من ماله رواه ابن المبارك عن سفين عن ابن ابي نجيح عنه
متن الفرس ظهره وتقدم قول عبد الله بن عمرو لان ابيت
حارسا خائفا في سبيل الله عز وجل احب الي من ان اتصدق
بمائة راحلة **وعن** عبيد الله بن ابي حسين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من نزل منزلا يخيف فيه المشركين
ويخيفونه حتى يدركه الموت كتب له كاجر ساجد لا يرفع راسه
الى يوم القيمة واجر قايم لا يقعد الى يوم القيمة واجر صايم
لا يفطر الى يوم القيمة خرجه ابن المبارك من حديث بكر بن خنيس
وهو واه **وعن** ابي عمران الجوني قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا تقاتل الشجعان والجبان فاعظمهما اجرا الجبان

واذا انفق البخيل والسخي فاعظمهما اجرا البخيل خرجه
ابن المبارك ايضا وهو مرسل

الباب السابع عشر في فضل الصف في سبيل الله تعالى والقيام فيه

قال الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم
بنيان مرصوص قال مجاهد نزلت في نفر من الانصار منهم عبد الله
بن رواحة قالوا في مجلس لو نعلم اي الاعمال احب الى الله عز وجل
لعملنا به حتى نموت فلما نزلت فيهم قال ابن رواحة لا ازال
حبيسا في سبيل الله حتى اموت فقتل شهيدا **وعن** سهل
بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ساعتان تفتح فيهما ابواب السما وقل ما ترد
على داع دعوته عند حضور النداء والصف في سبيل الله رواه
ابو داود وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما وفي رواية لابن
حبان ساعتان لا ترد على داع دعوته حين تقام الصلوة وفي
الصف في سبيل الله **وعن** ابي امامة رضي الله عنه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية من سراياه فمر
رجل بغار فيه شي من الما فحدث نفسه بان يقيم في ذلك الغار
فيقوته ما كان فيه من ما ويصيب ما حوله من البقل
ويتخلى من الدنيا قال لو اني اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك له فان اذن لي فعلت والا لم افعل فاتاه فقال يا نبي الله

اني مررت بخارصنه ما يقوتني من الما والبقل فحدثتني نفسي
بان اقيم فيه واتخلى عن الدنيا قال فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اني لم ابعث باليهودية ولا النصرانية ولكني بعثت
بالحنيفية السمحة والذي نفس محمد بيده لغدوة او روحة
في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولمقام احدكم في الصف
خير من صلاته ستين سنة خرجه احمد وتقدم من حديث
ابي هريرة باسانيد صحيحة وعن عمران بن حصين رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مقام الرجل في الصف افضل
عند الله من عبادة الرجل ستين سنة رواه الحاكم وقال
صحيح على شرط البخاري وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لان
اقف موقفا في سبيل الله مواجها للعدو لا اضرب فيها بسيف
ولا اطعن برمح ولا ارمي بسهم افضل من ان اعبد الله ستين
سنة لا اعصيه ذكره الصقلي في كتاب الجامع لمسائل المدونة
وعن مجاهد عن يزيد بن شجرة رضي الله عنه قال وكان يزيد
بن شجرة ممن يصدق قوله فعله خطبنا فقال يا ايها الناس
اذكروا نعمة الله عليكم ترى من بين اخضر واحمر واصفر وفي
الرحال ما فيها وكان يقول اذا صف الناس للصلاة وصفوا
للقتال فتحت ابواب السما وابواب الجنة وابواب النار وزين
الحور العين واطلعن فاذا اقبل الرجل قلن اللهم انصره واذا ادبر

رسول الله صلى الله عليه وسلم

احتجبن

احتجبن منه وقلن اللهم اغفر له فانهكوا وجوه القوم فدى لكم
ابي وامي ولا تخزوا الحور العين فان اول قطرة تنضح من دمه يكفر الله
عنه كل شي عمله وينزل اليه زوجتان من الحور العين تمسحان التراب
عن وجهه وتقولان قد انى لك وتقول قد انى لكما ثم يكسى مائة حلة
ليس من نسج بني ادم ولكن من نبت الجنة لو وضعن بين اصبعين لوسعن
وكان يقول نبئت ان السيوف مفاتيح الجنة خرجه عبد الرزاق
واسناده الى يزيد على شرط الشيخين وقد رواه الطبراني والبزار
مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ويأتي ان شا الله تعالى قوله
وفي الرحال الخا المهملة اي في البيوت والمنازل وقوله انهكوا وجوه
القوم اي اجهدوهم وابلغوا جهدهم وهو بكسر الها بعد النون والنهك
المبالغة في كل شي وقوله انى لك اي حان يقال انى الشي اذا حان
وقته وعن ابي سعيد رفع الحديث قال ثلاثة يضحك الله اليهم
يوم القيمة الرجل اذا قام من الليل يصلي والقوم اذا صفوا في
الصلاة والقوم اذا صفوا في قتال العدو رواه ابن ابي شيبة
من طريق مجالد بن سعيد وفي توثيقه خلاف وعن عبد الله
بن عبيد بن عمير الليثي قال اذا التقى الصفان اهبط الله الحور
العين الى السما الدنيا فاذا راين الرجل يرضين مقدمه قلن اللهم
ثبته فان نكص احتجبن منه فان هو قتل نزلتا اليه فمسحتا التراب
عن وجهه وقالتا اللهم عفر من عفره وترب من تربه روا ه

ابن المبارك وعبد الرزاق موقوفا عليه واسنادهما صحيح
وعبد الله تابعي مشهور وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي
رضي الله عنهما قال الا اخبركم بافضل الشهداء عند الله عز وجل
منزلة يوم القيمة الذي يلقى العدو في الصف فاذا واجهوا عدوهم
لم يلتفت يمينا ولا شمالا واضعا سيفه على عاتقه يقول اللهم
اني اخترتك نفسي بما اسلفت في الايام الخاليه فيقتل عند الله
فذلك من الشهداء الذين يتلبطون في الغرف العلا من الجنه
حيث شا رواه ابن المبارك موقوفا ورواه الطبراني باسناد
حسن عن ابي سعيد مرفوعا مختصرا ورواه احمد وابو يعلى كذلك
من حديث نعيم بن همار وذكر في شفا الصدور عن ابي
عبد الله الخراساني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تفتح ابواب الجنه عند صف القتال وصف الصلاة فاذا
ركبتم خيلكم وما فقتم عدوكم تزين الحور العين بالحرير الاخضر
ولبسن وشاح الدر الاصفر وحسرن عن قمصهن وصدورهن
ثم ركبن خيلا من خيل الجنة برحايل بالياقوت وجئن حتى يصرن
خلفكم فاذا حملتم حملن معكم واذا صرع احدكم اقبلن يمسحن الدم
والغبار عن وجهه وقلن اليوم تنقضي عنكم الدنيا وهمومها
جاورتم الرب الكريم وشربتم من الرحيق المختوم وعانقتم
ازواجكم من الحور العين ه ه ه ه

الباب الثامن عشر

الباب الثامن عشر في فضل الرمي في سبيل الله تعالى وبيان اثم من تعلمه ثم تركه

اعلم ان الرمي وتعلمه بنية الجهاد في سبيل الله
تعالى وتعليمه والمسابقة به مما ندب اليه النبي صلى الله عليه وسلم
وحض عليه وقد ورد في ذلك فضايل كثيره منها ان الله تعالى
امر بالرمي استعدادا للجهاد في سبيل الله فقال سبحانه واعدوا
لهم ما استطعتم من قوة وقد ذهب بعض العلما الى ايجابه لهذه الايه
الشريفه لان المراد بالقوة الرمي لما في صحيح مسلم عن عقبه
ابن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على المنبر يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة
الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وقد روى هذا
الحديث ابو عوانه في صحيحه وبوب عليه باب بيان الترغيب في
الرمي وايجابه على المسلم والدليل على انه من اللهو المباح وبيان
عقاب من تعلم الرمي ثم تركه ثم ذكر هذا الحديث وحديث خالد
بن زيد الاتي بعده ومنها ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرن تعلمه مع تعلم القران وناهيك بهذا فضلا وشرفا وعن
الاوزاعي عن يحيى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعلموا الرمايه والقران وخير ساعات المومن حين يذكر ربه
خرجه ابن عساكر وقال هذا منقطع وعن قيس بن ابي حازم
قال رايت خالد بن الوليد رضي الله عنه يوم اليرموك يرمي

من المرتقبين ومعه رجال من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
وقاله امرنا ان نعلم اولادنا الرمي والقران وعن ابي رافع
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله للولد علينا حق كحقنا
عليهم قال نعم حق الولد على الوالد ان يعلمه السباحة والكتابة
والرمي وان يورثه طيبا خرجه البيهقي في السنن باسناد
ضعيف ومنها ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة
صانعه والرامي به والذي يناوله السهم عن خالد بن زيد
قال كنت رجلا راميا فكان يمر بي عقبة بن عامر فيقول يا خالد
اخرج بنا نرمي فلما كان ذات يوم ابطات عنه فقال يا خالد
تعال اخبرك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل بالسهم الواحد
ثلاثة نفر الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به
ومنبله وارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا
وليس اللهو الا في ثلاث تاديب الرجل فرسه وملاعبته
اهله ورميه بقوسه ونبله ومن ترك الرمي بعد ما علمه
رغبة عنه فانها نعمة تركها او قال كفرها رواه ابن ابي شيبة وابو عوانة
في صحيحه كما تقدم وابو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح
الاسناد وفي رواية جيدة لعبد الرزاق والبيهقي في هذا
الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله

يدخل

يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه الذي يحتسب
في صنعته الخير والذي يجهز به في سبيل الله والذي يرمي به
في سبيل الله ورواه ابن المنذر في الاوسط وزاد في اخره فتوفي
عقبة وله بضعة وسبعون قوسا مع كل قوس قرن ونبل فاوصى
بهم في سبيل الله قوله منبله قال البغوي في شرح السنة المنبل
هو الذي يناول الرامي النبل وهو يكون على وجهين احدهما يقوم
بجنب الرامي او خلفه يناوله النبل واحدا بعد واحد والاخر
ان يرد عليه النبل المرمي به ويروى والممد به واي الامرين
فعل فهو ممد به انتهى وقال الاصمعي نبلت الرجل بالتشديد
اذا ناولته النبل ليرمي به قال المولف ويحتمل ان يراد بالمنبل
الذي يمد به في سبيل الله ويجهز به من ماله ويدل لهذا رواية
عبد الرزاق المتقدمة والرواية التي اشار اليها البغوي
بقوله ويروى والممد به وهي رواية جيدة خرجها الترمذي
وابن ماجه والبيهقي ويشهد له ايضا ما خرجه ابن عساكر عن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل
الجنة بالسهم الواحد ثلاثة الرامي به وصانعه والمحتسب به
النبل هي سهام القوس العربية وسهام القوس الاعجمية
يسمى النشاب ومنها ما رواه البخاري وغيره عن سلمة
بن الاكوع رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم

يتنضلون فقال ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا ارموا
وانا مع بني فلان قال فامسك احد الفريقين بايديهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله
كيف نرمي وانت معهم فقال ارموا وانا معكم كلكم ورواه
الحاكم والدارقطني فقال فيه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر على ناس يتنضلون فقال حسن هذا اللهو مرتين
او ثلاثا ارموا وانا مع ابن الادرع فامسك القوم قال ارموا
وانا معكم جميعا فلقد رموا عامة يومهم ذلك ثم تفرقوا
على السوا ما انضل بعضهم بعضا هذا لفظ الحاكم وقال
صحيح الاسناد ورواه البيهقي في السنن ولفظه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر على ناس من اسلم يتناضلون فقال حسن
هذا اللهو مرتين ارموا فانه كان لكم اب يرمي ارموا وانا مع ابن
الادرع فامسك القوم بايديهم فقال ما لكم قالوا والله لا نرمي
وانت معه يا رسول الله اذا ينضلنا قال ارموا وانا معكم جميعا
قال فرموا عامة يومهم ثم تفرقوا على السوا ما نضل بعضهم
بعضا ابن الادرع اسمه سلمة وقيل محجن وقوله يتنضلون
بالضاد المعجمة اي يترامون للسبق وتنضل بالنون معناه غلب
وسبق قال المولف عفا الله عنه وفي هذا الحديث دليل
على استحباب التعصب للرماة تقوية لقلوبهم وزيادة لنشاطهم
وترغيبا

وترغيبا لهم وتحريضا بشرط ان يكون القصد في ذلك حسنا اقتدا
بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كتعصب اهل الزمان بالبواعث
النفسانيه والاهوية الشيطانيه التي تتولد منها الحقود وتنتج
عنها الضغاين كما يشهد به العيان من احوالهم فان ذلك التعصب
حرام لما بيناه عنه والله اعلم ويقاس على ذلك اللعب بالسيوف والرماح
والعصي ونحوها من الات الحرب ومنها ما رواه مسلم وغيره عن
عقبة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ستفتح عليكم ارضون ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو
باسهمه ومنها ما روي ان تقلد القوس والرمي بها يذهب
الهم خرج الطبراني وابن عساكر باسنادهما عن محمد بن المنذر الزبيري
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما على احدكم اذا الح به همه ان يتقلد
قوسه ينفي بها همه ومنها ان الرمي خير ما يلهو به الرجل
خرج البزار والطبراني في الاوسط باسناد رجاله ثقات عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه رفعه قال عليكم بالرمي فانه
خير او من خير لهوكم هذا لفظ البزار وقال الطبراني عليكم بالرمي
فانه خير لعبكم ومنها ان الملايكة لا تحضر شيا من اللهو الا
الرمي وما يذكر معه عن مجاهد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الملايكة لا تحضر من لهوكم الا الرهان والرمي خرجه

سعيد بن منصور وهو مرسل جيد الاسناد ورواه البزار والطبراني
من حديث عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالرهان الرهان
في اجرا الخيل على الوجه المشروع وخرج ابن عساكر باسناده
عن ابي ايوب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تحضر الملائكة من اللهو شيئا الا ثلاثة لهو الرجل مع امراته
واجرا الخيل والنضال ومنها ان الرمي وما يذكر معه
من الحق المندوب اليه وان سمي لهوا وليس من اللهو المذموم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كل شي من لهو الدنيا باطل الا ثلاثة انتضالك
بقوسك وتاديبك فرسك وملاعبتك اهلك فانها من الحق
رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وعن عطا بن ابي رباح
قال رايت جابر بن عبد الله وجابر بن عمير الانصاري
يرتميان فمل احدهما فقال له الاخر كسلت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كل شي ليس من ذكر الله عز وجل
فهو لهو وسهو الا اربع خصال مشي الرجل بين الغرضين
وتاديبه فرسه وملاعبته اهله وتعليم السباحة رواه
النسائي والطبراني باسناد جيد الغرض بالغين والضاد
المعجمتين محركا هو قرطاس وجلد ونحوه ينصب ثم يقصده
الرماة بالاصابة والسنة ان يكون للرماة غرضان متقابلان

يرمون

يرمون من احدهما الى الاخر ثم ياتون فيلتقطون السهام ويرمونها
الى الاول وهكذا كان يفعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بين الغرضين روضة
من رياض الجنة وقد روى البيهقي وغيره باسناد جيد عن ابي عثمان
النهدي قال اتانا كتاب عمر رضي الله عنه ونحن باذربيجان اما
بعد فاتزروا وانتعلوا وارتدوا والقوا الخفاف والسراويلات
وعليكم بلباس ابيكم اسمعيل واياكم والتنعم وزي الاعاجم وعليكم
بالشمس فانها حمام العرب وتمعددوا واخشوشنوا واخلولقوا
وامشوا حفاة واقطعوا الركب وانزلوا على الخيل نزوا وارموا
الاغراض وامشوا ما بينها ومنها ان للرامي في مشيه بين
الغرضين بكل خطوة حسنة عن ابي الدردا رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى بين الغرضين كان له
بكل خطوة حسنة خرجه الطبراني ومنها ان من رمى في
سبيل الله بسهم فبلغ العدو رفعه الله درجة في الجنة والدرجة
ماية عام عن ابي نجيح عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال
حاصرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطايف فسمعته يقول
من رمى بسهم في سبيل الله فله عدل محرر ومن بلغ بسهم في سبيل الله
فله درجة في الجنة قال فبلغت يومئذ ستة عشر سهما رواه
النسائي وابن حبان والحاكم واللفظ له وقال صحيح على شرطهما

وعن كعب بن مرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من بلغ العدو بسهم رفع الله له درجة
فقال له عبد الرحمن بن النحام وما الدرجة يا رسول الله قال
اما انها ليست بعتبة امك ما بين الدرجتين مائة عام رواه
النسائي وابن حبان ومنها ان من رمى بسهم في سبيل الله
فبلغ العدو او لم يبلغ كان كعتق رقبة وعن عمرو بن عبسة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة
ومن رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو او لم يبلغ كان كعتق
رقبة ومن اعتق رقبة مومنة كانت فداوه من النار
عضوا بعضو رواه النسائي باسناد حسن ومنها ان من رمى
بسهم في سبيل الله اخطا او اصاب كان له كعتق رقبة
قال المولف وفي حديث عمرو المتقدم دليل على هذا لان
من لازم عدم البلاغ الى العدو عدم الاصابة والله اعلم
وعن ابي امامة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة
ومن رمى بسهم في سبيل الله اخطا او اصاب كان له مثل رقبة
من ولد اسمعيل رواه الطبراني باسنادين رجال احدهما
ثقات وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان يقول ما من رجل من المسلمين يرمي بسهم في
سبيل الله في العدو اصاب او اخطا الا كان اجر ذلك السهم له
كعدل نسمة الحديث خرجه ابن عساكر وخرج ابن البنا عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمى
بسهم في سبيل الله اصاب به او اخطا او قصر به فكانما اعتق رقبة
ومن اعتق رقبة كانت فكاكه من النار وعن ابي ظبية ان
شرحبيل ابن السمط دعا عمرو ابن عبسة السلمي فقال يا ابن عبسة
هل انت محدثي حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس فيه تزيد ولا كذب ولا تحدثني عن احد سمعه منه غيرك قال
نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل رمى
بسهم في سبيل الله فبلغ مخطيا او مصيبا فله من الاجر كرقبة
يعتقها من ولد اسمعيل وايما رجل شاب شيبة في سبيل الله
فهي له نور خرجه ابن عساكر ورواه مختصرا ولفظه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم
في سبيل الله فبلغ اصاب او اخطا فله مثل عتق رقبة وعن
كعب بن مرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ اصاب او اخطا
فله مثل عتق رقبة وعن كعب بن مرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله

كان كمن اعتق رقبة رواه ابن حبان وقد روي ان من رمى
بسهم في سبيل الله كان كمن اعتق اربعة انفس وان لم يبلغ
سهمه العدو عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمى رمية في سبيل الله قصر
او بلغ كان له مثل اجر اربعة اناس من بني اسمعيل اعتقهم
خرجه الطبراني عن شبيب ابن بشر عن انس وقال لم يروه عن
شبيب الا ابو عاصم ومنها ان من رمى بسهم في سبيل الله
وجبت له الجنة عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه قوموا فقاتلوا قال
فرمى رجل بسهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوجب
بهذا رواه احمد باسناد حسن ومعنى اوجب اي وجبت له
الجنة بما فعل قال المولف وتقدم في حديث عمرو ابن
عبسة قوله صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم في سبيل الله
فبلغ العدو او لم يبلغ كان له كعتق رقبة ومن اعتق رقبة
مومنة كانت فداه من النار عضوا بعضو وفي هذا دليل
واضح على ان من رمى بسهم اعتقه الله به من النار والله اعلم
ومنها ان من رمى بسهم في سبيل الله كان له نورا يوم القيمة
خرج البزار باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم في سبيل الله

كان

كان له نورا يوم القيمة وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في الاسلام كانت
له نورا يوم القيمة ومن رمى بسهم في سبيل الله قصر او بلغ كان
له نورا يوم القيمة خرجه ابن عساكر وخرج الطبراني عن محمد
بن الحنفية قال رايت ابا عمرو الانصاري وكان بدريا عقبيا احد
وهو صايم يتلوى من العطش وهو يقول لغلامه ويحك ترسني
فترسه الغلام حتى نزع بسهم نزعا ضعيفا ثم رمى ثلاثة اسهم
ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم
في سبيل الله قصر او بلغ كان له نورا يوم القيمة فقتل قبل
غروب الشمس رضي الله عنه ومنها ما روي ان من اقتنى
قوسا عربية نفى الله عنه الفقر خرج ابن عساكر وغيره
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اتخذ قوسا عربية وجفيرها نفى الله عنه
الفقر اربعين سنة القوس العربية هي قوس اليد وقد
ذكرت في الاصل اصنافها واصناف الاعجمية وما روي فيهما
فليراجعه من شا فصل روى سعيد بن منصور
في سننه عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال رايت حذيفة رضي الله
عنه بالمداين يشتد بين الهدفين ليس عليه ازار الهدف
بالتحريك هو التراب الذي يجمع او الحايط الذي يبنى لينصب فيه الغرض

وعن مجاهد قال رايت بن عمر رضي الله عنهما يشتد بين
الهدفين ويقول اني بها اني بها خرجه سعيد ايضا قال
المولف وهذا يدلك على عظم اهتمام الصحابه رضي الله عنهم
بالرمي واحتفالهم به ونشاطهم فيه حتى ان اصغرهم لا يمشي
بين الهدفين مشيا وانما يشتد جريا ويغير ازارا ايضا طلبا
للخفة وتمرينا للجسد على التعب هذا وهم شموس الاهتداء
ونجوم الاقتدا وملوك الدنيا والاخرة والهدي الصالح ما كانوا
عليه والراي الصايب ما جنحوا اليه ويكفيك من وصفهم
قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار
رحما بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود الايه فينبغي لك ايها الرامي
ان تترك الاحتشام حال الرمي وتطرح الرياسه المعتاده
جانبا وتتبذل مع اخوانك في الرمي ولا تستنكف من ذلك
وتحتسب فعلك هذا قربه عند الله ورغبة في عظيم الاجر
واحراز الجزيل الثواب وترى ما انت فيه من اعظم العبادات
واجل الطاعات لا من انواع اللعب والبطالة لانه بل ولا من
الحركات المباحات بل ترى ما انعم الله عليك اذ وفقك لذلك
ورزقك العافيه والقوه عليه وتحمده اذ اقالك فيه
وحببه اليك دون غيره من انواع اللعب المذموم والله الموفق

لادب

لادب غيره ولا باس ان يبسط الرامي مع اخوانه حال الرمي
ويضحك معهم بل يستحب ذلك لان في ذلك زياده في
النشاط وترغيبا في هذه العباده ما لم يبلغ البسط الحد
المكروه قال بلال بن سعد احد علما التابعين وعبادهم
لقد ادركت اقواما يشتدون بين الاغراض ويضحك بعضهم
الى بعض فاذا جنهم الليل كانوا رهبانا **فصل** وقد
جا الوعيد الشديد لمن تعلم الرمي ثم تركه روى مسلم في صحيحه
عن الحرث بن يعقوب عن عبد الرحمن بن شماسه ان فقيما اللخمي
قال لعقبة بن عامر تختلف بين هذين الغرضين وانت كبير يشق
عليك فقال عقبة بن عامر لولا كلام سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم اعانه قال الحرث فقلت لابن شماسه
وما ذاك قال انه قال من علم الرمي ثم تركه فليس منا او قد
عصى رواه مسلم ورواه ابن ماجه مختصرا الا انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم الرمي ثم تركه
فقد عصاني قال المولف عفا الله عنه وقد ذهب جماعه
من العلما الى ان ترك الرمي بعد تعلمه من الكباير للقاعده
المعتمده عندهم ان كل فعل قال فيه النبي صلى الله عليه
وسلم من فعله فليس منا او فقد عصى او عصاني او ما اشبه
ذلك يكون كبيره وتقدم ان ابا عوانه بوب على هذا الحديث

باب بيان عقاب من تعلم الرمي ثم تركه وقال النووي
في شرح مسلم ترك الرمي مكروه كراهة شديدة قال
المؤلف ترك الرمي ان لم يكن كبيرة فلابد وان يكون صغيرة
لهذا الوعيد الشديد فاذا اصر الانسان على الترك صار
كبيرة فيجب التنبيه لهذا والمبادرة الى التوبة والاقلاع
عن الاصرار عليه وملازمة الرامي الرمي ملازمة لا يعد
فاعلها تاركا والله ولي التوفيق وعن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلام
عن عبد الله بن زيد الازرق قال كان عقبة بن عامر
رضي الله عنه يخرج يرمي كل يوم فيستتبع رجلا قال
وكان ذلك الرجل كاد ان يمل فقال الا اخبرك ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يدخل بالسهم
الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه الذي يحتسب في
صنعته الخير والذي يجهز به في سبيل الله والذي يرمي
به في سبيل الله وقال ارموا واركبوا وان ترموا احب الي
من ان تركبوا وكل لهو يلهو به المومن باطل الا ثلاث
رميه بسهمه عن قوسه وتاديبه فرسه وملاعبته اهله
فانهن من الحق ومن ترك الرمي بعد ان علمه فهي نعمة
كفرها رواه عبد الرزاق باسناد جيد هكذا ومن طريقه

البيهقي

البيهقي وابن عساكر وغيرهما ورواه ابن ابي شيبة وابو داود
وغيرهما وتقدم وخرج البزار والطبراني عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعلم الرمي ثم
نسيه فهي نعمة جحدها قال المولف وقد ذكرت في
الاصل فصلا مطولا يشتمل على احكام السبق والرمي فليراجعه
من اراد ذلك والله ولي التوفيق لا رب غيره ك

الباب التاسع عشر في فضل سيوف المجاهدين

ورماحهم وعزتهم قال

الضحاك في قوله تعالى وخذوا
حذركم اي تعلد واسيوفكم فان ذلك هيبة الغزاة وقال
بن عباس في قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة العو
السلاح والقسي وقد ذكر الله سبحانه الرماح فقال تعالى
يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم
ورماحكم وذكر صاحب شفا الصدور عن عبيد الله بن
زحر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعد عدة في
سبيل الله جعلت في ميزانه كل غداة وذكر ايضا عن عبد الله
بن شوذب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرض اعمال
بني ادم كل اثنين وخميس فمن زيد في سلاحه زيد في حسناته
ومن نقص من سلاحه نقص من حسناته قال المولف
وهذان الحديثان معضلان والله اعلم باسانيدهما ك

واعلم ان تعلم الفروسيه وتعليمها والسبق بها كالاسلحة
فرض كفايه قال القرطبي في تفسيره وقد يتعين تعين تصير
فرض عين وذلك عند شدة احتياج المسلمين الي ذلك وفقد
قايم به تحصل به الكفايه وقد روي في الرماح والسيوف
احاديث وفضايل ومنها ما رواه احمد من حديث عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثت بالسيف بين يدي الساعه حتى يعبد الله وحده
لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذله
والصغار علي من خالف امري ومن تشبه بقوم فهو منهم
فايده قال الشيخ شمس الدين بن قيم الجوزيه
في كتاب الفروسية المحمديه نص الامام احمد علي ان العمل بالرمح
افضل من الصلوة النافله في الاماكن التي يحتاج فيها
الي الجهاد انتهي قال المولف وغير الرمح من الاسلحه
التي يحتاج اليها في الجهاد كالرمح في ذلك والله اعلم
ومنها ان الجنه عند ظلال السيوف عن عبد الله
بن ابي اوفى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في
بعض ايامه التي لقي فيها العدو ينتظر حتى اذا مالت الشمس
قام فيهم فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقا العدو واسالوا
الله العافيه فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت

ظلال

ظلال السيوف رواه البخاري ومسلم وقد ذكرت في اواخر الباب
الثاني من الاصل معني قوله تحت ظلال السيوف وعن ابي بكر
بن ابي موسى قال سمعت ابي وهو بحضرة العدو يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابواب الجنه تحت ظلال السيوف
فقام رجل رث الهيه فقال يا ابا موسى انت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هذا فقال نعم فرجع الي اصحابه
فقال اقروا عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه فالقاه ثم مشي
بسيفه الي العدو فضرب به حتى قتل ومنها ان السيوف
مفاتيح الجنه تقدم في حديث يزيد بن شجرة انه كان يقول
ثبت ان السيوف مفاتيح الجنه ورواه ابن عساكر وغيره
مرفوعا الي النبي صلى الله عليه وسلم قال المولف وانما
كانت مفاتيح الجنه لانها اذا شهرت في سبيل الله عند اللقا
الصفين تفتح ابواب الجنه فلما كانت سببا لفتح ابواب الجنه
سميت مفاتيح الجنه والله اعلم ومنها ان الضرب بالسيف
في سبيل الله سبب لدخول الجنه خرج ابن عساكر باسناده
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الا احدثكم بما يدخلكم الجنة قالوا بلى قال
ضرب بالسيف واطعام الضيف واهتمام لمواقيت الصلاة
ومنها ما روي ان من تقلد سيفا في سبيل الله قلده الله

وشاح الكرامة ورداه ردا الايمان عن ابي امامة بن سهل
رفع الحديث قال من تقلد سيفا في صلاة في جهاد او رباط
قلده الله وشاح الكرامة ذكره في شفا الصدور وذكر فيه
ايضا عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تقلد
سيفا في سبيل الله ردي بردا الايمان ولا تزال الملايكة
يستغفرون له مادام عليه وخرج ابو نعيم الحافظ
ومن طريقه بن عساكر باسناده عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
السيوف اردية المجاهدين وخرجه بن عساكر ايضا من حديث
زيد بن ثابت وتقدم في الباب الرابع في حديث عتبة
انه قال يا رسول الله ما لمن تقلد سيفا في سبيل الله قال
يقلده الله وشاحا من اوشحة الجنة من ذهب وفضة
ولولو وزبرجد ومنها ما روي ان من تقلد سيفا في
سبيل الله كان له وقاية من النار ذكر في شفا الصدور
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من تقلد سيفا في سبيل الله كان له جنة من النار ومن
حمل رمحا في سبيل الله كان له علما يوم القيمة ومنها
ما روي ان الله يباهي ملايكته بسيف الغازي ورمحه عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تقلد

سيفا

سيفا في سبيل الله عز وجل قلده الله يوم القيمة وشاحين
من الجنة لا تقوم لهما الدنيا وما فيها من يوم خلقها الله الى
يوم تفنيها وصلت عليه الملايكة حتى ينزعه عنه وان الله
ليباهي ملايكته بسيف الغازي ورمحه وسلاحه واذا باهى
الله عز وجل ملايكته بعبد من عباده لم يعذبه بعد ذلك
خرجه الحافظ ابو حفص ابن شاهين في كتاب الترغيب باختصار
وبن عساكر وهذا لفظه ومنها ما روي ان الملايكة تصلي
على الغازي مادام سيفه معلقا في عنقه يتقدم في الحديث قبله
وصلت عليه الملايكة حتى ينزعه عنه وخرج بن عساكر
من طريق بقية بن الوليد عن جابر بن حميد المهري عن الحسن ابي محمد
عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تزال الملايكة تصلي على الغازي ما دامت
حمايل سيفه في عنقه وذكر في شفا الصدور عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه انه قال فضل صلاة الرجل متقلدا
سيفه في سبيل الله على صلاة الذي يصلي بغير سيف سبعون
ضعفا ولو قلت سبعماية ضعف لكان ذلك لاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يباهي بالمتقلد سيفه
في سبيل الله ملايكته وهم يصلون عليه ما دام متقلدا سيفه
وسنة المرابط التقليد كما ان سنة المعتكف الصيام

فصل ذكر ابو عمر بن عبد البر وغيره ان اول سيف سل
في سبيل الله سيف الزبير بن العوام رضي الله عنه قالوا وذلك
انه نفحت نفحة من الشيطان اخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاقبل الزبير يشق الناس بسيفه والنبي صلى الله
عليه وسلم باعلا مكة فقال له يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم مالك يا زبير قال اخبرت انك اخذت فصلى عليه
ودعا لسيفه وفي رواية ذكرها الشيخ محب الدين الطبري
في فضايل العشرة قال فقال سمعت انك قد قتلت قال
فما كنت صانعا قال اردت والله ان استعرض اهل مكة
واجري دماهم كالنهر لا اترك احدا منهم الا قتلته حتى
اقتلهم من اخرهم قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
وخلع رداه والبسه فنزل جبريل عليه السلام وقال
ان الله يقريك السلام ويقول لك اقرا على الزبير مني السلام
وبشره ان الله اعطاه ثواب كل من سل سيفا في سبيل الله
منذ بعثت الى ان تقوم الساعة من غير ان ينقص من اجورهم
شيا لانه اول من سل سيفا في سبيل الله عز وجل قال
المولف وذكر غير واحد انه كان لما فعل ذلك ابن اثنتي عشرة
سنة ولقد استجاب الله دعا نبيه صلى الله عليه وسلم له ولسيفه
حتى قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لما جاه ابن جرموز

قاتل

قاتل الزبير بسيفه ان هذا سيف طال ما فرج الكرب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي الزناد ضرب
الزبير يوم الخندق عثمان بن عبد الله بن المغيرة بالسيف
على مغفره فقطعه الى القربوس قال المولف وهذه
الضربة احدى الضربات المشهورة في الاسلام واعجب منها
ما حكاه الطرطوشي في سراج الملوك قال كان شيوخ الجند
يحكون في بلادنا قالوا دارت حرب بين المسلمين والكفار
ثم انهم وجدوا في المعترك قطعة من بيضة الحديد قد
ملتها بما حوته من الراس فقال انه لم ترضربه قط اقوى
منها ولم يسمع بمثلها في جاهلية ولا اسلام فحملتها الروم
وعلقتها في كنيسة لهم وكانوا اذا عيروا بانهزامهم يقولون
لقينا اقواما هذا ضربهم فيرحل ابطال الروم اليها
ليروها قال المولف وقد ذكرت في الاصل اسياف
النبي صلى الله عليه وسلم ورماحه واحدا واحدا وغير ذلك

الباب العشرون في فضل الجرح في سبيل الله تعالى وذكر بعض الجرحى

عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكلم احد في سبيل الله
والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جا يوم القيمة وجرحه
يثعب اللون لون دم والريح ريح مسك وفي لفظ اخر

كل كلم يكلم المسلم في سبيل الله ثم تكون يوم القيمة كهيئتها
اذ طعنت تنفجر دما اللون لون دم والعرف عرف المسك
رواه البخاري ومسلم واللفظ له **الكلم** بفتح الكاف واسكان
اللام هو الجرح والعرف بفتح العين واسكان الراء هو
الرائحة وقوله تثعب باسكان الثا المثلثة وفتح
العين المهملة واخره بالموحده معناه تتفجر كما جا في
الرواية الاخرى قال ابن الاثير في شرح العمده مجيئه
يوم القيمة مع سيلان الجرح فيه امران احدهما الشهادة
على كماله والثاني اظهار شرفه لاهل المشهد والموقف بما
فيه من رائحة المسك المشاهده بالطيب **وعن** معاذ
ابن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
قاتل في سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له الجنة
ومن سال الله القتل من نفسه صادقا ثم مات او قتل
فان له اجر شهيد ومن جرح جرحا في سبيل الله او نكب
نكبة فانها تجي يوم القيمة كاغزر ما كانت لونها لون
الزعفران وريحها ريح المسك ومن خرج به خراج في
سبيل الله فان عليه طابع الشهدا رواه ابو داود باسناد
حسن واللفظ له والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي
وابن ماجه وابن حبان ولفظه قال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم من جرح جرحا في سبيل الله جا يوم القيمة
ريحه كريح المسك ولونه لون الزعفران عليه طابع الشهدا
ومن سال الله الشهادة اعطاه الله اجر شهيد وان
مات على فراشه **وعن** ابي امامة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليس شي احب الى الله تعالى
من قطرتين واثرين قطرة دموع من خشية الله وقطرة
دم تهراق في سبيل الله واما الاثران فاثر في سبيل الله
واثر في فريضة من فرايض الله رواه الترمذي وقال
حديث حسن وابن عساكر ولفظه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما وقعت قطرة احب الى الله من قطرة دم
في سبيل الله او قطرة دموع في سواد الليل لا يراها الا الله
عز وجل **فصل** خرج ابن المبارك باسناده
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان ابو بكر رضي الله عنه
اذا ذكر يوم احد قال ذاك يوم كان كله لطلحة يعني
ابن عبيد الله كنت اول من فا فرايت رجلا يقاتل مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كن طلحة حيث
فاتني الى ان قال فاذا بطلحة بضع وسبعون اقل او اكثر
بين طعنة ورمية وضربة واذا قد قطعت يده فاصلحنا
من شانه رضي الله عنه وذكر الحافظ ابن الذهبي

في سير النبلا عن علي ابن زيد ابن جدعان قال حدثني من را
الزبير ان في صدره لامثال العيون من الطعن والرمي
وذكر البخاري وغيره ان الصحابه قالوا للزبير يوم
اليرموك الا تشد فنشد معك فحمل عليهم فضربوه ضربتين
على عاتقه بينهما ضربه ضربها يوم بدر قال عروة فكنت
ادخل اصابعي في تلك الضربات العب بها وانا صغير
وذكر ابن الذهبي عن عمرو بن ثابت عن ابيه قال سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جعفر فقال رجل رايته
حين طعنه رجل فمشى اليه في الرمح وضربه فماتا جميعا
وذكر ايضا عن انس بن مالك رضي الله عنه قال رمى ابو دجانة
رضي الله عنه بنفسه يوم اليمامة الى داخل الحديقة
فانكسرت رجله فقاتل وهو مكسور الرجل حتى قتل
قال المولف واعجب من هذا ما رواه بن عبد البر
وغيره عن حكيم بن جبلة العبدي وكان ممن ادرك النبي
صلى الله عليه وسلم انه لم يزل يقاتل يوم الجمل حتى قطعت
رجله فاخذها وضرب بها الذي قطعها فقتله بها وبقي
يقاتل على رجل واحده وهو يرتجز بقول ۞
يا ساق لن تراعي ۞ ان معي ذراعي ۞ احمي بها كراعي ۞
فنزف منه دم كثير فجلس متكيا على المقتول الذي قطع

ساقه

ساقه فمر به فارس فقال من قطع رجلك قال وسادتي
فاستحيى باشجع منه ثم حمل عليه سحيم الحداني فقتله
قال معمر بن المثنى ليس يعرف في جاهليه ولا اسلام
بطل بمثل فعله قال المولف واعجب من هذا ايضا
ما حكاه ابن شبيب الحراني في كتابه جامع الفنون عن هشام
ابن الكلبي ان حباشا بن قيس العشيري لما شهد اليرموك
قتل من العلوج خلقا كثيرا وقطعت رجله يومئذ ولا
يشعر بقطعها فلما انفصل الحرب جعل ينشدها وفيه
بقول سوارا بنا وفي ۞
ومنا ابن عتاب وناشد رجله ۞ ومنا الذي ادى من الحي حاجبا ۞
وهي ياشي لم يسمع بمثله والله اعلم وروى ابو المظفر
بن الجوزي في كتاب جوهرة الزمان باسناده الى الواقدي
حدثنا جعفر بن عبد الله بن اسلم قال لما كان يوم اليمامة
كان اول من خرج ابو عقيل رمي بسهم فوقع بين منكبيه
وفواده فاخرج السهم فوهن له شقه الايسر وجر
الى الرحل فلما حمي القتال وانهزم المسلمون سمع معن
بن عدي يصيح يا للانصار الله الله والكرة على عدوكم
قال عبد الله بن عمر فنهض ابو عقيل فقلت ما تريد
قال قد نوه المنادي باسمي فقلت ما يعني الجرحا

قال انا من الانصار وانا اجيبه ولوجوا فيحزم واخذ
السيف ثم جعل ينادي يا للانصار كرة كيوم حنين قال
ابن عمر فاختلفت السيوف بينهم فقطعت يده المجروحه
من المنكب فقتلت ابا عقيل فقال لبيك بلسان ملتاث
لمن الدبرة قلت ابشر فقد قتل عدو الله ثم رفع اصبعه
الى السما بحمد الله فمات قال ابن عمر فاخبرت عمر فقال
رحمه الله ما زال يطلب بالشهادة ونالها وعن
ابراهيم بن حنظله عن ابيه ان سالما مولى ابي حذيفة
قيل له في اللوا نخشى من نفسك شيا فنولي اللوا غيرك
فقال بيس حامل القران انا اذا فقطعت يمينه فاخذ
اللوا بيساره فقطعت يساره فاعتنق اللوا وهو يقول
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وكاين من
نبي قتل معه ربيون كثير فلما صرع قال لاصحابه ما فعل
ابو حذيفة قيل قتل قال فما فعل فلان لرجل سماه
قيل قتل قال ضجعوني بينهما خرجه ابن المبارك ق
قال المولف وقد سبقت الى ما فعل جعفر بن ابي طالب
في غزوة موته على ما سياتي في باب الانغماس ان شا الله
تعالى وخرج ابن المبارك ايضا باسناد حسن عن
زيد بن السكن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما

لما لحمه القتال يوم احد وخلص اليه فذب عنه مصعب
بن عمير حتى قتل وابو دجانه سماك بن خرشه حتى كثرت
به الجراحه واصيب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وثلمت رباعيته وكلمت شفته واصيبت وجنته فقال
عند ذلك من رجل يبيع لنا نفسه فوثب فتيه من الانصار
خمسة فيهم زياد بن السكن فقتلوا حتى كان اخرهم زياد
بن السكن فقاتل حتى اثبت ثم ثاب اليه ناس من المسلمين
فقاتلوا عنه حتى اجهضوا عنه العدو فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادن مني وقد اثبتته الجراحه
فوسده رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه حتى مات عليها
وهو زياد بن السكن قال المولف زياد الشهيد هو اخو
يزيد راوي الحديث ومعنى قوله اثبت اي ثبت مكانه
ولم يستق به حراك من شدة الجراح وكثرتها وقوله ثاب
بثا مثلثه وبا موحده معناه رجع وقوله اجهضوا
بالجيم والضاد المعجمه معناه ازالوا عنه العدو ونحوهم
وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينظر لي ما فعل سعد بن
الربيع فقال رجل من الانصار انا يا رسول الله قال فخرج
يطوف في القتلى حتى وجد سعدا جريحا قد اثبت باخر
ا

رمق فقال يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرني ان انظر من الاحيا انا ام من الاموات قال اني في
الاموات ابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام
وقل له ان سعدا يقول لك جزاك الله عنا خير ما جزا
نبيا عن امته وابلغ قومك عني السلام وقل لهم ان سعدا
يقول لكم لا عذر لكم عند الله ان خلص الى نبيكم ومنكم
عين تطرف خرجه ابن المبارك هكذا مرسلا وخرجه
البيهقي في الدلايل متصلا عن خارجة بن زيد بن ثابت
عن ابيه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد اطلب
سعد بن الربيع فقال لي ان رايته فاقره مني السلام
وقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف تجدك فطفت بين القتلى فاصبته في اخر رمق وبه
سبعون ضربة فاخبرته فقال على رسول الله صلى الله
عليه وسلم السلام وعليك قل له يا رسول الله اجد
ريح الجنة وقل لقومي الانصار لا عذر لكم عند الله
ان خلص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنكم شفر
يطرف قال وفاضت نفسه رضي الله عنه **وعن** ابن
سيرين ان المسلمين انتهوا الى حايط فيه رجال من المشركين
فقعد البرا بن مالك على ترس وقال ارفعوني برماحكم

فالقوني

فالقوني اليهم فالقوه ورا الحايط فادركوه وقد قتل منهم
عشرة وجرح البرا يومئذ بضعا وثمانين جراحة ما بين رمية
وضربة فاقام عليه خالد بن الوليد شهرا حتى برئ من جراحته
ذكره ابن الاثير في اسد الغابة والبرا هذا هو اخو انس بن مالك
رضي الله عنهما **وعن** ابي الحويرث قال اول من قتل يوم اجنادين
بطريق برز يدعو الى البراز فبرز اليه عبد الله بن الزبير
ابن عبد المطلب فاختلفا ضربات ثم قتله عبد الله ثم برز اخر
يدعو الى البراز فبرز اليه عبد الله فاقتتلا بالرمحين ساعة
ثم صارا الى السيفين فضربه عبد الله على عاتقه وهو يقول
خذها وانا ابن عبد المطلب فاثبته وقطع سيفه الدرع
واشرع في منكبه ثم ولى الروم منهزما فعزم عمرو بن العاصي
على الزبير ان لا يبارز فقال لا اصبر فلما اختلطت السيوف
وجد حوله عشرة من الروم قد قتلهم وهم حوله وقايم سيفه
في يده قد عري وان في وجهه لعشرين ضربة وهو مقتول
رضي الله عنه رواه ابن سعد باسناده وذكر غير واحد
ان عمره يومئذ كان نحوا من ثلاثين سنة وروى ابن المبارك
عن مسعر قال سمعت عون بن عبد الله يحدث ان رجلا
مر عليه يوم القادسية وقد انتثر قصبه فقال لبعض
من مر عليه ضم اليه منه اعلي ادنوا في سبيل الله قيد رمح

او رمحين قال فر عليه وقد دنا فيه رمح او رمحين قال
المولف واعجب من هذا ما رواه ابو الحسن المرادي في اربعينه
في الجهاد باسناده عن علي بن بكار قال لقد رايت رجلا
ببلاد الروم وان امعاه على قربوس سرجه فادخلها بطنه
ثم شد بطنه بعمامته ثم قاتل فقتل بضعة عشر علجا وعن
معاذ بن عمرو بن الجموح رضي الله عنه قال جعلت ابا جهل
يوم بدر من شاني فلما امكنني حملت عليه فضربته فقطعت
قدمه بنصف ساقه فضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح
يدي وبقيت معلقة بجلده بجنبي واجهضني عنه القتال
فقاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما اذتني وضعت
قدمي عليها ثم تمطأت عليها حتى طرحتها ذكره الحافظ
ابن الذهبي وغيره قال المولف عفا الله عنه ثم اسلم عكرمة
بن ابي جهل رضي الله عنه وحسن اسلامه وكان راسا من
روس الشجعان في الجاهلية والاسلام وروى ابن عساكر
ان عكرمة قال يوم اليرموك قاتلت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في كل موطن وافر منكم اليوم ثم نادى من يبايع
على الموت فبايعه الحرث بن هشام وضرار بن الازور في
اربعماية من وجوه المسلمين وفرسانهم فقاتلوا قدام فسطاط
خالد بن الوليد حتى اثبتوا جميعا جراحة وقتلوا الا

من

من برا منهم وذكر ابن الاثير وغيره ان عكرمة قتل يوميذ
فوجد وبه بضعا وسبعين ما بين ضربة ورمية وطعنة
وروى ابن المبارك عن مسعر قال حدثني سعد انه مر برجل
يوم الجسر يوم ابي عبيد وقد قطعت يداه ورجلاه وهو
يزحف وهو يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اوليك رفيقا فقال بعض من
مر عليه من انت فقال انا امرو من الانصار قال المولف
يوم الجسر المذكور كان يوم بلا ومحيص اكرم الله فيه جمعا
من المسلمين بالشهادة وقد ذكرت ملحمته في الاصل
وقريب من هذا ما فعله ضرار بن الازور رضي الله عنه
فانه شهد قتال مسيلمة باليمامة وقاتل قتالا عظيما
حتى قطعت ساقاه جميعا فجعل يحبوا على ركبتيه ويقاتل
وتطوه الخيل حتى غلبه الموت وقيل ذكر ذلك ابن الاثير
وقيل في امره غير ذلك والله اعلم واعلم ان الجريح
في سبيل الله لا يجد من الم الجراح ما يجده غيره وما تقدم
من اخبار الجرحى يدل على ذلك وقد صح في الحديث ان القتيل
في سبيل الله لا يجد الم القتل الا كمس القرصة واذا كانت
هذا حالة القتيل فكيف بما دونه من الجراح وهذا امر
مستغرب لا يجده الا من لم يجرب مع ان العقل لا يستبعد

وذلك لان سورة الغضب والحمية اذا استعرت وحكمت
وجد الانسان في نفسه من الشدة والقوة والجرأة والاحتمال
وقلة المبالاة بالمكروه وعدم الاحساس بالالم ما لم يكن يجده
قبل ذلك حتى وما يقع من المخاصمين الشجاج المولمة
والجراح البالغة ولا يحسون بذلك الى بعد انفصالهم
مما هم فيه هذا وكل منهم في هذه الحال مجتهد في الدفع
عن نفسه كارهة الموت ان ينزل به فكيف بمن يشتد غضبه
ويخرج عن نفسه الى الله ويتمنى الشهادة عند الله ولعله
ما اصابه من فضل الله ويشهد بقوة نور الايمان ما اعد
الله للشهداء والجرحى في سبيله من الفضل الجزيل
شهودا محققا لا علما مجردا كما قال انس بن النضر
في وقعة احد واها لريح الجنة اني لاجد ريحها دون احد
ثم انغمس في المشركين حتى قتل ومن هذا ما نقل عن امراة
فتح الموصلي انها عثرت فطار ظفرها فضحكت فقيل لها
يذهب ظفرك وتضحكين فقالت ان حلاوة الاجر اذهبت
عني مرارة الالم ونحو هذا وامثال ذلك ما نور كثير
والله الموفق واعلم ان الحور العين قد تنزل الى الجريح
المثخن لتقربه من منزل الشهادة وبذل جهده في طلبها
ومن ذلك حكاية حكاها الامام العارف شيخ

شيوخنا عبد الله اليافعي رحمه الله تعالى في كتابه روض
الرياحين عن بعضهم قال كنت في بلاد الروم فصحبنا رجل
فرايناه لا ياكل ولا يشرب فقلت له ما رايتك تاكل شيئا
من القوت منذ احد عشر يوما فقال اذا اذن في فراقي منكم
حدثتكم فلما دنا الفراق قلت له حدثنا بما وعدتنا قال
غزونا في اربع مائة فخرج علينا العدو فقتل اصحابي وجرحت
انا فكنت بين القتلى فلما كان وقت الغروب احسست
براحة فائحة من قبل الجو ففتحت عيني فاذا جوار عليهن ثياب
ما رايت مثلها وفي ايديهن كاسات يصببن في افواه القتلى
فغمضت عيني حتى وصلن الي فقالت واحدة منهن اصببن
في حلق هذا وعجلن قبل ان تغلق ابواب السما فبقي في الارض
فقالت اخرى اسقيه وبه رمق فقالت الاخرى لا باس
عليك يا اختي فصببن في حلقي فانا منذ شربت ذلك الشراب
لا احتاج الى طعام ولا شراب قال المولف وشبيه
بهذه الحكاية ما حكاه لي بعض الاخوان الاخيار قال كنت
وانا شاب اوي مع الرماة بثغر الاسكندرية الى قاعة
السلاح المنسوبة الى سيدي ابي الفتح الواسطي رحمه الله
فورد علينا رجل مغربي فكان لا يظهر لنا يده ابدا ولا
يزال محترزا على اخفائها وربما اظهرها وسل اصابعه

ولم يكشف يده وكنا نواكله ونشاربه فوقع في نفوسنا
شي من ستر يده وظننا ان بها عاهه فما زلنا نتوقع رويتها
الي ان كان في بعض الايام انكشفت يده فراينا في ساعده
بياضا مثل اثر الاصابع فظنناه برصا فلما جاء وقت الاكل
تاخرنا عن الاكل معه فقال لنا رجل كان معه مالكم تاخرتم
فذكرنا له سر ما رايناه من البياض في ساعده فقال
كلوا ولا تخافوا فانه ليس ببرص واذا اكلتم به فسلوه
عن قصته فتقدمنا واكلنا فلما كان في بعض الايام
خرج جماعة الفاعه الي ضريح سيدي ابي الفتح وخرج
ذلك المغربي معنا فبينا نحن جالسين قال له رجل
من اعيان الجماعه يا فلان ما تعتقد في هذا الولي يعني
ابا الفتح فقال ان جماعه سيدي ابي مدين يعتقدون
انه سيد الاوليا فقال له اسالك بسر هذا الولي الا
ذكرت لنا قصتك نحن قال له ذلك لم يتمالك عبرته
وتغير حاله وبكى بكا شديدا وقال يا سيدي ما حملك
علي ان تذكرني ذلك فالح عليه وقال له لا بد من ذلك
فقال ان بلدي في الغرب قريب من بلاد الفرنج وما
نزال نخرج اليهم نغير عليهم ويغيرون علينا فخرجنا
مره عشرين رجلا قاصدين بلاد العدو وكان عادتنا

اذ سرنا

اذ سرنا قرما الليل ونكمن بالنهار فلما توسطنا الطريق بين
بلادنا وبلاد العدو وطلع علينا النهار فاوينا الي غار في جبل
نكمن فيه فبينما نحن فيه سمعنا فيه حسا واذا بعلج قد خرج
من داخله فلما رانا رجع واذا برفقا به قد خرجوا معه
وهم مايه من علوج الفرنج شغلهم شغلنا قد خرجوا من بلادهم
يريدون الغاره علي بلادنا وقد ادركهم النهار فاووا الي
ذلك الغار فلما وقعت العين في العين لم يبق الا القتال
لان العاده قد جرت بيننا وبينهم ان كلا منا اذا ظفر بعدوه
فلا يبقيه فقاتلناهم قتالا شديدا الي ان قتل منا احد
عشر وقتل منهم خمسه واربعون ثم شدوا علينا شدة رجل
واحد فلم يبق من العشرين غيري وتكاثرت علي الجراح ووقعت
بين القتلى فبينا انا كذلك واذا بنسوه قد نزلن من السماء
لم ار مثل حسنهن وجمالهن فوقفت كل واحدة منهن تذهب
الي واحد من قتلى المسلمين تقول هذا نصيبي وتاخذ بيده
فتنهض معها الي ان جاءتني واحدة منهن وقالت هذا
نصيبي واخذت بيدي فحين احست بيدي الروح افلتتني
من يدها فلحقها غضب وقالت وانت الي الساعه لم تذهب
وتركتني فكشف لنا عن ساعده فاذا اثر قبضتها واصابعها
الخمس ابيض شديد البياض مثل اللبن الحليب ه

حكاية أخرى روي ابن المبارك عن عبد الرحمن
المصري قال حدثني عبد الكريم بن الحرث الحضرمي قال حدثني
ابو ادريس قال تنمر علينا رجل من اهل المدينة يقال
له زياد نغزو ناسقليه من ارض الروم فحاصرنا مدينة
قال وكنا ثلاثة مترافقين انا وزياد ورجل اخر من اهل
المدينة قال فانا لمحاصروها يوما وقد وجهنا احدنا
الثالث ليأتينا بطعام اذ اقبلت منجنيقة فوقعت
قريبا من زياد فتطايرت منها شظية فاصابت ركبة
زياد فاغمي عليه فاحتزرته واقبل صاحبي فناديته
فجاني فبرزنا به حيث لا يناله النبل والمنجنيق فمكثنا
طويلا من صدر نهارنا لا نتحرك منه شيء ثم افتر ضاحكا حتى
تبينت نواجذه ثم خمد ثم بكى حتى سالت دموعه ثم خمد
ثم ضحك مرة اخرى ثم بكى ثم مكث ساعة فافاق واستوى
جالسا فقال ما لي هاهنا فقلنا اما علمت ما امرك قال لا
قال اما تذكر المنجنيق حين وقع الى جنبك قال بلى فقلنا
فانه اصابك منها شيء فاغمي عليك ورأيناك صنعت كذا وكذا
قال نعم اخبرك انه افضي بي الى غرفة من ياقوتة او زبرجد
وافضي بي الى فرش موضوعة بعضها الى بعض بين يدي ذلك
سماطان من نمارق فلما استويته قاعدا على الفرش سمعت

صلصلة

صلصلة عن يميني فخرجت امراة فلا ادري اهي احسن ام ثيابها
او حليها فاخذت الى طرف السماط فلما استقبلتني رحبت
وسهلت وقالت مرحبا بالجافي الذي لم يكن يسالنا الله عز وجل
ولسنا كفلانة تعني امراته فلما ذكرتها ضحكت
واقبلت حتى جلست عن يميني فقلت من انت قالت انا خود
زوجتك فلما مددت يدي قالت على رسلك انك ستأتينا
عند الظهر فبكيت حين نزعت كلامها سمعت صلصلة عن يساري
فاذا انا بامراة مثلها فوصف نحو ذلك فضحكت كما صنعت
صاحبتها فضحكت حين ذكرت المراة وقعدت عن يساري
فمددت يدي فقالت على رسلك انك تاتينا عند الظهر فبكيت
وكان قاعدا معنا نحدثنا فلما اذن المؤذن مال فمات

الخود بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبالدال المهملة
هي المراة الحسناء الناعمة

الباب الحادي والعشرون في فضل انغماس الرجل الشجيع والجماعة القليلة في العدو والكثير رغبة في الشهادة ونكاية في العدو وفضل من قتل كافرا في سبيل الله تعالى

قال الله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وقال تعالى ومن
الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد

ومعنى يشري اي يبيع ومنه قوله تعالى وشروه بثمن بخس
اي باعوه وقد اختلف العلما في هذه الاية فقيل انها
نزلت في صهيب الرومي رضي الله عنه وقد ذكرنا قصته
في الاصل وقال الحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسيره واما
الاكثرون فحملوا ذلك علي انها نزلت في كل مجاهد في سبيل الله
كما قال الله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة ولما حمل هشام بن عامر بين الصفين
انكر عليه بعض الناس فرد عليهم عمر بن الخطاب وابو هريرة
وغيرهما وتلوا هذه الاية ومن الناس من يشري نفسه
انتهي وروى ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابن عباس ومن
الناس من يشري نفسه انتهي وروى ابن ابي حاتم في تفسيره
عن ابن عباس ومن الناس من يشري نفسه ابتغا مرضات
الله قال اي قد شروا انفسهم من الله بالجهاد في سبيله
والقيام بحقه حتى هلكوا علي ذلك وروى ابن المبارك
وابن ابي شيبه عن مدرك بن عوف الاحمسي قال كنت
عند عمر رضي الله عنه اذ جاه رسول النعمن بن مقرن
فساله عمر عن الناس فقال اصيب فلان وفلان واخرون
لا اعرفهم فقال عمر رضي الله عنه لكن الله يعرفهم فقال
يا امير المومنين ورجل شرا نفسه فقال مدرك بن عوف

ذاك

ذاك والله خالي يا امير المومنين زعم الناس انه القى بيده
الي التهلكة فقال عمر كذب اولئك ولكنه ممن اشترى الاخرة
بالدنيا رواه البيهقي في السنن وفيه ان ذلك كان يوم
نهاوند وعن ابن عون عن محمد قال جات كتيبة من قبل
المشرق من كتاب الكفار فلقيتهم رجل من الانصار فحمل عليهم
فخرق الصف حتى خرج ثم كر راجعا فصنع مثل ذلك مرتين
او ثلاثا فاذا سعد بن هشام يذكر ذلك لابي هريرة فتلا هذه
الاية ومن الناس من يشري نفسه ابتغا مرضات الله
رواه ابن ابي شيبه عن ابن ابي عدي عنه وخرج ابن
ابي حاتم باسناد لا باس به عن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه
قال كنا في غزاة فتقدم رجل فقاتل حتى قتل فقالوا القى
هذا بيده الي التهلكة فكتب فيه الي عمر فكتب عمر رضي الله
عنه ليس كما قالوا هو من الذين قال الله فيهم ومن الناس
من يشري نفسه ابتغا مرضات الله وعن ابي اسحق السبيعي
قال قال رجل للبرا ابن عازب رضي الله عنه ان حملت علي العدو
وحدي فقتلوني اكنت القيت بيدي الي التهلكة قال لا قال الله
لرسوله فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك هذه في النفقة
خرجه ابن مردويه في تفسيره وابن عساكر وغيرهما وفي رواية
لابن عساكر وغيره في هذا الحديث قال ابو اسحق سمعت البرا

وسأله رجل عن الاية ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة هو الرجل
يحمل على الكتيبة وهم الف والسيف بيده قال لا ولكنه رجل
يصيب الذنب فيلقي بيده ويقول لا توبة لي وخرجه الحاكم
بنحو هذه الرواية وقال صحيح على شرطهما وعن ابي عمران
قال كنا بمدينة الروم فاخرجوا الينا صفا عظيما من الروم
فخرج اليهم من المسلمين مثلهم واكثر وعلى اهل مصر عقبة
بن عامر وعلى الجماعة فضالة بن عبيد فحمل رجل من المسلمين
على صف الروم حتى دخل فيهم فصاح الناس وقالوا سبحان
الله يلقي بيده الى التهلكة فقام ابو ايوب رضي الله عنه
فقال ايها الناس انكم لتتاولون هذا التاويل وانما
نزلت هذه الاية فينا معشر الانصار لما اعز الله الاسلام
وكثر ناصروه فقال بعضنا لبعض سرا دون رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اموالنا قد ضاعت وان الله قد اعز
الاسلام وكثر ناصروه فلو اقمنا في اموالنا واصلحنا ما ضاع
منها فانزل الله تعالى على نبيه ما يرد علينا ما قلنا
وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وكانت
التهلكة الاقامة على الاموال واصلاحها وتركنا الغزو
فما زال ابو ايوب شاخصا في سبيل الله حتى دفن بارض
الروم رواه ابو داود والترمذي وهذا لفظه وقال

حديث

حديث حسن صحيح والنسائي وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرطهما
وقال البيهقي في السنن باب جواز انفراد الرجل والرجال بالغزو
في بلاد العدو واستدل لا لاجواز التقدم على الجماعة وان كان
الاغلب انها ستقتله ثم روى حديث ابي عمران المذكور وغيره
وروي باسناد صحيح عن مجاهد قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن مسعود وخبابا سرية وبعث دحية
سرية وحده قال وقال الشافعي رضي الله عنه وتخلف رجل
من الانصار من اصحاب بئر معونة فراى الطير عكوفا على مقتلة
اصحابه فقال لعمرو بن امية سانقدم على هولاء العدو فيقتلوني
ولا اتخلف عن مشهد قتل فيه اصحابنا ففعل فقتل فرجع عمرو
بن امية فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
فيه قولا حسنا ويقال قال لعمرو فهلا تقدمت وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية ورجلا من الانصار سرية
وبعث عبد الله بن انيس سرية وحده انتهى وروى غير واحد
عن القسم بن مخيمرة احد ائمة التابعين واعلامهم انه قال
في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال التهلكة ترك
النفقة في سبيل الله ولو حمل الرجل على عشرة الاف لم يكن بذلك
باس وروى ابن ابي شيبة باسناد جيد عن مجاهد قال
اذا لقيت فجاهد فانما نزلت هذه الاية في النفقة يعني قوله

ولا تلقوا بايديكم الي التهلكة وقد روي نحو هذا عن حذيفة
وابن عباس رضي الله عنهما وعن عكرمة والحسن وعطا وسعيد
بن جبير والضحاك والسدي ومقاتل وغيرهم وفي الصحيحين عن
يزيد بن ابي عبيد قال قلت لسلمة بن الاكوع رضي الله عنه
علي اي شي بايعتم رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم الحديبية
قال علي الموت وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال غاب
عمي انس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن
اول قتال قاتلت المشركين لئن الله اشهدني قتال المشركين
ليرين الله ما اصنع فلما كان يوم احد وانكشف المسلمون قال
اللهم اعتذر اليك مما صنع هولا يعني اصحابه وابرا اليك مما
صنع هولا يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ
فقال يا سعد ابن معاذ الجنة ورب النضر اني اجد ريحها
دون احد قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع قال
انس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف او طعنة
برمح او رمية بسهم ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون
فما عرفه احد الا اخته ببنانه فقال انس كنا نري او نظن
ان هذه الاية نزلت فيه وفي اشباهه من المومنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه الي اخر الاية رواه البخاري
وهذا لفظه ومسلم وعن ابي بكر بن ابي موسي قال سمعت ابي

وهو

وهو بحضرة العدو يقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف فقام رجل رث الهيئة
فقال يا ابا موسي انت سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول هذا قال نعم فرجع الي اصحابه فقال اقرا عليكم السلام
ثم كسر جفن سيفه فالقاه ثم مشي بسيفه الي العدو فضرب به
حتي قتل رواه مسلم وغيره ورواه ابن المبارك عن ابي عمران الجوني
قال بينما ابو موسي الاشعري رضي الله عنه مصاف العدو واصحابه
اذ قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان ابواب
الجنة تحت ظلال السيوف فقام شاب قد خرق الظهر كمي لباسه
فقال كيف قلت يا ابا موسي فاعاد عليه الحديث فالتفت الشاب
الي اصحابه فسلم عليهم ثم دخل تحتها وعن انس رضي الله عنه
قال انطلق رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه حتي سبقوا
المشركين الي بدر وجا المشركون فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم لا يتقدمن احد منكم الي شي حتي اكون انا دونه
فدنا المشركون فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم قوموا
الي جنة عرضها السموات والارض قال عمير بن الحمام يا رسول الله
جنة عرضها السموات والارض قال نعم قال بخ بخ فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ما يحملك علي قولك بخ بخ قال
لا والله يا رسول الله الا رجا ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها

فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال إن أنا حييت حتى
آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم
قاتلهم حتى قتل رضي الله عنه رواه مسلم وقد استدل البيهقي
وغيره بهذين الحديثين في هذا الباب والله أعلم قوله بخ بخ
بفتح الباء وإسكان الخاء المعجمة وهي كلمة تقال عند تعظيم الأمر
وتفخيمه تعجبا وتقال فيهما بخ بالخفض منونا والقرن
بفتح القاف والراء جميعا وهو جعبة النشاب وعن عمر بن قتادة
قال قال معاذ بن عفراء يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده
قال غمسه يده في العدو حاسرا فألقى درعا كانت عليه
وقاتل حتى قتل رضي الله عنه خرجه ابن أبي شيبة والمشهور
أن الذي فعل ذلك عوف بن عفراء أخو معاذ والله أعلم
وخرج الطبراني في الكبير بإسناد حسن عن أبي الدرداء
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يحبهم
الله ويضحك إليهم ويستبشر بهم الذي إذا انكشفت فئة
قاتل وراءها بنفسه فإما أن يقتل وإما أن ينصره الله ويكفيه
فيقول الله انظروا إلى عبدي هذا كيف صبر لي بنفسه . د
والذي له امرأة حسنة وفراش لين حسن فيقوم من الليل
فيقول يذر شهوته ويذكرني ولو شاء رقد والذي إذا كان
في سفر وكان معه ركب فسهروا ثم هجعوا فقام في السحر

بغ

في ضراء وسراء وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه
ولحافه من بين أهله وحبه إلى صلاته فيقول الله عز وجل
انظروا إلى عبدي ثار عن فراشه ووطائه من بين حبه وأهله
إلى صلاته رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي ورجل غزا
في سبيل الله فانهزم أصحابه وعلم ما عليه في الانهزام وما له
في الرجوع فرجع حتى يهريق دمه فيقول الله انظروا إلى عبدي
رجع رجاء فيما عندي وشفقة مما عندي حتى يهريق دمه رواه
أحمد وابن أبي شيبة وأبو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال صحيح الإسناد ورواه أبو داود باختصار وبوب
عليه باب في الرجل يشري نفسه قال المؤلف عفا الله عنه
لو لم يكن في هذا الباب إلا بعد هذا الحديث الصحيح لكفانا
في الاستدلال على فضل الانغماس والله أعلم وعن زيد
بن ظبيان يرفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ثلاثة يحبهم الله فذكر أحدهم كرجل كان
في سرية فلقوا العدو فهزموا فأقبل بصدره حتى يقتل أو يفتح
له رواه ابن أبي شيبة والحاكم وقال صحيح الإسناد ورواه
ابن المبارك إلا أنه قال رجل كان في فئة أو سرية فانكشف
أصحابه فنصب نفسه ونحره حتى قتل أو فتح له وعن

ليث بن ابي سليم قال بلغنا ان الرجل اذا كان في فئة فلقي
العدو فانهزم اصحابه وصبر هو حتى يهراق دمه او يفتح له
ان الله يقول للملايكة انظروا الى عبدي كيف صبر نفسه
لي وعزتي وجلالي لاكرمن مثواه فيعطي في الجنة مسيرة ماية
عام ان قصرا من قصورها ظاهره من ذهب احمر وباطنه من زمرد
اخضر ونظام شرفاته اللولو في كل قصر سبعماية غرفه في كل غرفه
زوجه من الحور العين ذكره في شفا الصدور وعن يحيى
بن ابي كثير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الشهدا
الذين يلقون في الصف فلا يلتفتون وجوههم حتى يقتلوا
اوليك يتلبطون في الغرف العلا من الجنة يضحك اليهم ربك
ان ربك اذا ضحك الى قوم فلا حساب عليهم رواه ابن المبارك
عن الاوزاعي عنه معضلا ورواه غيره متصلا وياتي ان شا الله
وعن عمران بن مالك قال قال لي كعب الا انبيك يا عمران
بن مالك بافضل الشهدا عند الله عز وجل يوم القيمة
قال بلى قال المحتسب بنفسه ثم قال الا انبيك يا عمران
ابن مالك بالذين يلونهم قال قلت بلى قال من عرقب في
نحره ثم قال الا انبيك يا عمران بن مالك باقل اهل الجنة
اجرا قلت بلى قال من لم يدرك الا الركعة الاخيرة ثم قال
والله ما يتجاوز الناس الى الشهدا يوم القيمة الا هكذا ثم رفع

بصره

بصره الى السماء رواه ابن المبارك وخرج ابو يعلى والبيهقي
في الشعب باسنادهما عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم عن الاجود الاجود الله الاجود
الاجود وانا اجود ولد ادم واجودهم من بعدي رجل علم
علما فنشر علمه يبعث يوم القيمة امة وحده ورجل جاد بنفسه
لله عز وجل حتى يقتل وعن البرا ابن عازب رضي الله عنه
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع اليهودي
عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في ناس معهم فانطلقوا
حتى دنوا من باب الحصن فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا
انتم حتى انطلق انا فانظر قال فتلطفت ان ادخل الحصن ففقدوا
حمارا لهم فخرجوا بقبس يطلبونه قال فخشيت ان اعرف
قال فغطيت راسي وجلست كاني اقضي حاجة ثم نادى صاحب
الباب من اراد ان يدخل فليدخل قبل ان اغلقه فدخلت
ثم اختبات في مربط حمار عند باب الحصن فتعشوا عند ابي رافع
وتحدثوا حتى ذهب ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم فلما هدات
الاصوات ولا اسمع حركة خرجت قال ورايت صاحب الباب
حيث وضع مفتاح الحصن في كوة فاخذته ثم فتحت باب الحصن
قال قلت ان نذر بي القوم انطلقت على مهل ثم عمدت الى
ابواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت الى ابي رافع

في سلم فاذا البيت مظلم قد طفي سراجه فلم ادر اين الرجل فقلت
يا ابا رافع قال من هذا فعمدت نحو الصوت فاضربه وصاح
فلم تغن شيا قال ثم جيت كاني اغيثه فقلت ما لك يا ابا رافع
وغيرت صوتي فقال الا اعجبك لامك الويل دخل علي رجل
فضربني بالسيف فعمدت له ايضا فاضربه اخرى فلم تغن شيا
فصاح وقام اهله قال ثم جيت وغيرت صوتي كهية المغيث
واذا هو مستلق علي ظهره فاضع السيف في بطنه ثم انكفي
عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت دهشا حتى اتيت
السلم اريد ان انزل فاسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها
ثم اتيت اصحابي احجل فقلت انطلقوا فبشروا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاني لا ابرح حتى اسمع الناعية فلما
كان في وجه الصبح صعد الناعية فقال انعي ابا رافع
فقمت امشي ما بي قلبه فادركت اصحابي قبل ان ياتوا
النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته وفي رواية فانتهيت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط
رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكانما لم اشتكها قط
رواه البخاري قال المولف وفي هذه القصه ما يكفي
في الاستدلال على جواز التغرير بالنفس والمخاطره
بها والانفراد عن الرفقه في الغزو بل فيها ما يدل

على

على فضل ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم اقره على ذلك ومسح
رجله فشفيت والله اعلم وعن سلمة بن الاكوع رضي الله
عنه قال قدمنا المدينة زمن الحديبية مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخرجت انا ورباح غلام النبي صلى الله عليه وسلم بظهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجت بفرس لطلحة بن عبيد الله
اريد ان انديه مع الابل فلما كان بغلس اغار عبد الرحمن بن عيينة
على ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل راعيها وخرج يطردها
هو واناس معه في خيل فقلت يا رباح اقعد على هذا الفرس فالحقه
بطلحة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد اغير على سرحه
قال وقمت على تل فجعلت وجهي من قبل المدينة ثم ناديت ثلاث
مرات يا صباحاه قال ثم اتبعت القوم معي سيفي ونبلي فجعلت
ارميهم واعقر بهم وذلك حين يكثر الشجر فاذا رجع الي فارس
جلست له في اصل شجرة ثم رميت فلا يقبل علي فارس الا عقرت
به فجعلت ارميهم وانا اقول انا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع
فالحق برجل منهم فارميه وهو على رحله فيقع سهمي في الرحل
حتى انتظم كتفه فقلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم
الرضع فاذا كنت في الشجر احرقتهم بالنبل واذا تضايقت الثنايا
علوت الجبل فرديتهم بالحجارة فما زال ذلك شاني وشانهم
اتبعهم وارتجز حتى ما خلق الله شيا من ظهر رسول الله صلى الله

عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري فاستنقذته من ايديهم
ثم لم ازل ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين رمحا واكثر من ثلاثين
بردة يستخفون منها ولا يلقون من ذلك شيئا الا جعلت
عليه حجارة وجمعته على طريق رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اذا اشتد الضحى اتاهم عيينة بن بدر الفزاري
مددا لهم وهم في ثنية ضيقة ثم علوت الجبل فانا فوقهم
فقال عيينة ما هذا الذي ارى قالوا لقينا من هذا
البرح ما فارقنا بسحر حتى الان واخذ كل شي في ايدينا
وجعله وراء ظهره فقال عيينة لولا ان هذا يرى
ان وراءه طلبا لقد ترككم ليقم اليه نفر منكم فقام اليه نفر
منهم اربعة فصعدوا في الجبل فلما اسمعتهم الصوت قلت
اتعرفوني قالوا ومن انت قلت انا ابن الاكوع والذي كرم
وجه محمد لا يطلبني رجل منكم فيدركني ولا اطلبه فيفوتني
فقال رجل منهم اني اظن قال فما برحت مقعدي ذلك
حتى نظرت الى فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخللون الشجر واذا اولهم الاخرم الاسدي وعلى اثره
ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اثر
ابي قتادة المقداد بن الاسود الكندي فولى المشركون
مدبرين وانزل من الجبل فاخذ عنان فرسه قلت يا اخرم

ائذر

انذر القوم فاني لا امن ان يقتطعوك فاتئد حتى يلحق رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه قال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله
واليوم الاخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين
الشهادة قال فخليت بعنان فرسه فيلحق بعبد الرحمن بن عيينة
ويعطف عليه عبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعقر الاخرم
بعبد الرحمن فرسه فطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول عبد الرحمن
على فرس الاخرم فيلحق ابو قتادة بعبد الرحمن فاختلفا طعنتين
فعقر بابي قتادة وقتله ابو قتادة وتحول ابو قتادة على فرس
الاخرم ثم اني خرجت اعدو في اثر القوم حتى ما ارى من غبار
صحابة النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ويعرضون قبل غيبوبة
الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد فارادوا ان يشربوا
منه فابصروني اعدو وراءهم فعطفوا عنه واشتدوا في الثنية
وغربت الشمس والحق رجلا وارميه فقلت خذها وانا ابن
الاكوع واليوم يوم الرضع قال فقال يا ثكل امي اكوعه
بكرة قلت نعم اي عدو نفسه وكان الذي رميته بكرة
واتبعته سهما اخر فعلق به سهمان ويخلفون فرسين فجئت
اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء
الذي حلأتهم عنه ذو قرد واذا نبي الله صلى الله عليه
وسلم في خمسمائة واذا بلال قد نحر جزورا مما خلفت

فهو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها
وسنامها فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله خلني فأنتخب من أصحابك مائة فآخذ على الكفار بالعشوة
فلا يبقى منهم مخبر إلا قتلته قال أكنت فاعلا ذلك يا سلمة
قال قلت نعم والذي أكرمك فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى رأيت نواجذه في ضوء النار الحديث وفيه
فلما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة فأعطاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم الفارس والراجل
جميعا رواه الإمام أحمد بإسناد على شرط الصحيحين
ورواه مسلم أيضا بنحوه وقد ذكرت لفظه وشرح ما
فيه من الغريب في باب المغازي من الأصل قال المؤلف
عفا الله عنه وفي هذا الحديث الصحيح الثابت أدل دليل
على جواز حمل الواحد على الجمع الكثير من العدو وحده وإن
غلب على ظنه أنه يقتل إذا كان مخلصا في طلب الشهادة
كما فعل الأخرم الأسدي رضي الله عنه ولم يعب النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك عليه ولم ينه الصحابة عن مثل فعله
بل في الحديث دليل على استحباب مثل هذا الفعل وفضله فإن النبي
صلى الله عليه وسلم مدح أبا قتادة وسلمة على فعلهما ومع

لسلمة

لسلمة مع أن كلا منهما قد حمل على العدو وحده ولم يتأن إلى أن يلحق
به المسلمون وفيه أن للإمام وغيره ممن له على الحامل دالة المحبة
أن يمنعه شفقة عليه وله أن يطلقه إذا علم منه صدق القصد
وتصميم العزم وإخلاص النية في طلب الشهادة كما فعل سلمة بن الأكوع
مع الأخرم الأسدي ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم منعه ولا إطلاقه
وفي طلب سلمة انتخاب مائة من الصحابة ليلقى بهم الكفار دليل
واضح على أن الكفار كانوا جمعا كثيرا وإلا لم يستدع الحال
أن يتوجه إليهم مائة من الصحابة منتخبين ولم أر من ذكر هذا
الحديث في هذا الباب وهو أوضح من كل دليل واضح والله أعلم
وكذلك في غزوة مؤتة أدل دليل على جواز حمل الجمع من المسلمين
في أضعاف أضعافهم من المشركين بل على فضل من قتل منهم في
ذلك وشرفه فإن المسلمين كانوا في غزوة مؤتة ثلاثة آلاف
فلما نزلوا على معان من أرض الشام بلغهم أن هرقل قد نزل
مآب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم وانضم إليه من لخم
وجذام وبهراء وبلي مائة ألف فلما بلغ المسلمين ذلك أقاموا على
معان ليلتين ينظرون في أمرهم وقالوا نكتب إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم نخبره بعدد عدونا فإما أن يمدنا بالرجال
وإما أن يأمرنا فنمضي له قال فشجع الناس عبد الله بن رواحة
وقال والله يا قوم إن التي تكرهون للتي خرجتم لها تطلبون

وهي الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم
الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدى
الحسنيين اما ظهور واما شهادة فقال الناس والله قد صدق
ابن رواحة فمضوا فالتقى الناس فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة
براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في الرماح
ثم اخذها جعفر بيمينه فقاتل بها حتى قطعت يمينه ثم اخذها
بشماله فقاتل حتى قطعت شماله ثم احتضنها بعضديه
حتى قتل رضي الله عنه ووجد وانما اقبل من جسده بضعا
وتسعين من ضربة ورمية وطعنة وقد ثبت من غير ما
حديث ان الله تعالى اعطى جعفرا جناحين يطير بهما في الجنة
حيث شاء عوضا عن يديه اللتين ذهبتا في سبيله ولذلك
سمي ذا الجناحين ثم ان عبد الله ابن رواحة اخذ الراية
وتقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد
بعض التردد ثم قال

اقسمت يا نفس لتنزلنه ... لتنزلن او لتكرهنه
ان اجلب الناس وشدوا الرنه
ما لي اراك تكرهين الجنة ... قد طال ما قد كنت مطمئنة
هل انت الا نطفة في شنة ... وقال ايضا
يا نفس ان لا تقتلي تموتي ... هذا حمام الموت قد صليت

وما تمنيت فقد اعطيت ... ان تفعلي فعلهما هديت
وان تاخرت فقد شقيت ... يريد صاحبيه زيدا

وجعفرا ثم نزل فلما نزل اتاه ابن عم له بعرق من لحم
فقال شد بهذا صلبك فانك قد لقيت في يومك هذا ما لقيت
فاخذه من يده فانتهش منه نهشة ثم سمع الحطمة
في ناحية الناس فقال وانت في الدنيا فالقاه من يده
ثم تقدم فقاتل حتى قتل وروى ابو المظفر بن الجوزي في
جوهرة الزمان ان عبد الله بن رواحة انشد الشعر
المذكور ثم قال اي نفس الى اي شيء تتوقين الى فلانة فهي
طالق ثلاثا او الى فلان وفلان غلمان له فهم احرار او الى معجف
حائط فهو لله ورسوله ثم قاتل حتى قتل رضي الله عنه قال
المؤلف عفا الله عنه هذا المختصر مما ذكرته في الاصل في باب
الغزوات فاني ذكرت هذه الغزوة وما قيل فيها وذكرت
ان النصر كانت فيها للمسلمين على المشركين وذكرت الادلة
على ذلك والخلاف فيه وانما ذكرت هذه القطعة منها
دليلا على جواز حمل الجمع اليسير على اضعاف اضعافهم
من الجمع الكثير وفضل هذا الفعل ومن قتل فيه والله
ولي التوفيق وكذلك في سرية ابي حدرد دليل واضح على
ذلك وكان من امرها على ما رواه ابن اسحق عن ابي حدرد

الاسلمي قال تزوجت امراة من قومي فجيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم استعينه على نكاحي فقال وكم اصدقت
قلت مائتي درهم قال سبحان الله لو كنتم تاخذون الدراهم
من بطن واد ما زدتم والله ما عندي ما اعينك به قال
فلبثنا اياما واقبل رجل من بني جشم بن معويه يقال له
رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعه في بطن عظيم من بني جشم
حتى نزل بقومه ومن معه بالغابه يريد ان يجمع قيسا
على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم
في جشم وشرف فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورجلين معي من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل
حتى تاتونا منه بخبر وعلم قال وقدم لنا شارفا عجفا
فحمل عليها احدنا فوالله ما قامت به ضعفا حتى دعمها
الرجال من خلفها بايديهم حتى استقلت وما كادت
ثم قال تبلغوا عليها واعتقبوها قال فخرجنا ومعنا
سلاحنا من النبل والسيوف حتى اذا جينا قريبا من الحاضر
عشية مع غروب الشمس كمنت في ناحيه وامرت صاحبي
فكمنا في ناحية اخرى من حاضر القوم وقلت لهما اذا
سمعتماني قد كبرت وشددت في ناحية العسكر فكبرا
وشدا معي فوالله انا كذلك ننتظر غرة القوم او ان نصيب

منهم شيا وقد غشينا الليل حتى ذهبت فحمة العشا وكان لهم
راع يسرح في ذلك البلد فابطا عليهم حتى تخوفوا عليه
فقام صاحبهم رفاعه بن قيس فاخذ سيفه فجعله في عنقه
ثم قال والله لاتبعن اثر راعينا هذا ولقد اصابه شر فقال
نفر ممن معه والله لا تذهب انت نحن نكفيك فقال والله لا يتبعني
احد منكم فخرج حتى مر بي فلما امكنني نفحته بسهم فوضعته في
فواده فوالله ما تكلم ووثبت اليه واحتززت راسه وشددت
في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبرا فوالله ما كان
الا النجا ممن فيه عندك بكل ما قدروا عليه من نسائهم
وابنائهم وما خف معهم من اموالهم واستقنا ابلا عظيمة
وغنما كثيرة فجينا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجيت براسه احمله معي فاعانني رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا في صداقي فجمعت الى اهلي
قال المولف فهولا ثلاثة رجال هجموا على عسكر عظيم
ولم يعب عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلوا ولم ينه
غيرهم عن مثل فعلهم وقديما حمل اصحاب طالوت وهم
ثلثمايه وثلاثة عشر رجلا على جالوت ومن معه من العمالقة
وكانوا تسعين الفا وقيل ثلثماية الف وكانت بيضة جالوت
التي على راسه ثلثماية رطل فيما حكاه الزمخشري وقد ذكرت

في الاصل لحضر نصفتهم ويوم القادسية
وهي ملحمة كبرى بالعراق كانوا المسلمون فيها ازيد لمن
سبعة الاف عليهم سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
وكان المشركون اربعين الفا وفيلة ستين الفا معهم سبعين
فيلا وعليهم رستم فاقتتلوا ثلاثة ايام في اخر شوال
سنة خمس عشرة فقتل رستم وانهزموا وذكر
الطرطوسي في سراج الملوك وغيره ان عمرو بن معدي كرب
رضي الله عنه نزل يوم القادسية على النهر فقال
لاصحابه اني عابر على الجسر فان اسرعتم مقدار جزر ور
ادركتموني وجدتموني وسيفي بيدي اقاتل تلقاء وجهي
وقد عقرني القوم وانا قايم بينهم وان ابطاتم وجدتموني
قتيلا بينهم ثم انغمس فحمل على القوم فقال بعضهم لبعض يا بني
زبيد علام تدعون صاحبكم والله ما ارى ان تدركوه
حيا فحملوا فانتهوا اليه وقد صرع عن فرسه وقد اخذ
برجل فرس رجل من العجم فامسكها وان الفارس يضربه
فما يقدر ان يتحرك فلما غشيناه رمى الرجل بنفسه وخلا
فرسه فركبه عمرو وقال انا ابو ثور كدتم والله ان
تفقدوني قالوا فاين فرسك قال رمي بنشابة فشب
وشب فصرعني وعاد المولد فهذا اصحابي قد انغمس

بلغ

في العدو وهو يشهد فيه الوف من الصحابة واقروه على ذلك ولم
يعيبوا عليه وخرج ابن عساكر باسناده عن محمد بن اسحق
وابن سمعان عن بعض مشيخته فذكر حديثا في فتح دمشق قال
واقبل رجل من المسلمين حتى انتهى الى نهر دون حمص مما يلي دير مسحل
فانتهى الى الما فسقى فرسه وجاء نحو من ثلاثين رجلا من اهل حمص
فنظروا الى رجل واحد فاقبلوا نحوه فاقحم فرسه ثم عبر الما اليهم
وحمل عليهم فقتل اول فارس ثم الثاني ثم الثالث ثم اتبعهم
يقتل واحدا واحدا حتى انتهى الى دير مسحل وقد صرع منهم احد
عشر ثم اقتحموا في جوف الدير فاقتحم معهم فرماه اهل الدير
بالحجارة حتى قتلوه رحمة الله عليه واعظم من هذا الفعل
ما رواه غير واحد عن بسر بن ارطاة وكان ممن ذكر في الصحابة
انه غزا الروم فجعلت ساقته لا تزال تصاب فيكمن لهم الكمين
فيصاب الكمين فلما راى ذلك تخلف في مائة من جيشه فانفرد
يوما في بعض اودية الروم فاذا براذين مربوطة نحو من ثلاثين
والكنيسة الى جانبهم فيها فرسان تلك البراذين الذين كانوا
يعقبونه في ساقته فنزل عن فرسه فربطه ثم دخل الكنيسة
فاغلق عليه وعليهم بابها فجعلت الروم تعجب من اغلاقه
فما استقلوا الى رماحهم حتى صرع منهم ثلاثة وفقده
اصحابه فطلبوه فاتوا فعرفوا فرسه وسمعوا الجلبة

في الكنيسة فاتوها فاذا بابها مغلق فتلعوا بعض السقف
ونزلوا عليهم ولم يمسك لطايفة من اصحابه بيده اليمنى
فلما عكن اصحابه في الكنيسة سقط بشر مغشيا عليه فاقبلوا
على ورايك فاسروا وقتلوا فاقبلت عليهم الاسارى فقالوا
ننشدكم الله من هذا فقالوا بشر بن ارطاه فقالوا والله ما
ولدت النسا مثله فعمدوا الى اصحابه فردوه في جوفه ولم
يخرق منه شي ثم عصبوه بعمايمهم وحملوه ثم خاطوه فسلم
وعوفي قال المولف واعظم من فعل بشر ما فعله البرا ابن
مالك اخو انس ابن مالك رضي الله عنهما يوم اليمامة حين
تحصن بنو حنيفة فانه قعد على ترس وقال ارفعوني
برماحكم فالقوني اليهم فحملوه برماحهم والقوه ورا
الحايط فنزل وحمل فيهم وحده وفتح لاصحابه الباب
فادركوه وقد قتل منهم عشرة وجرح البرا يومئذ بضعا
وثمانين جراحة ما بين رمية وضربة فاقام عليه خالد
بن الوليد شهرا حتى برا من جراحته روى هذا البيهقي
في السنن وبن الاثير في اسد الغابة وغيرهما قال
المولف فاي فعل اعظم من هذا واي اقدام ابلغ منه واي
غرر تقرب منه ومع هذا فلم تعب الصحابة عليه ذلك ولم
ينهوه بل عدوا ذلك من مناقبه رضي الله عنه فعليك بالشجاعة

والاقدام

والاقدام ولا تثني عزمك عن الشهادة الملام واخرج عن نفسك
وسلمها طوعا الى الله ولا عليك ان تسل بين اثنين وتستشهد
يحملك على الجبن والاقدام على القتيل لا تحقق فيه النجاه والحمل
على الكثير لا يسرع بك الى الوفاه وان يوخر الله نفسا اذا جا
اجلها والله خبير بما تعملون وقريب من فعل البرا ما فعله
علي بن اسد فيما خرجه ابن عساكر باسناده عن موسى بن اسحق
الانصاري قال كان علي بن اسد قتل وصنع امورا عظاما
ثم ليلة بالكوفة فاذا رجل يقرا من جوف الليل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى اخر الاية فقال علي
اعد فاعاد ثم قال اعد فاعاد ثم قال اعد فاعاد فعمد
فاغتسل ثم غسل ثيابه وتعبد حتى عمشت عيناه من البكا
وصارت ركبتاه كركبتي البعير فغزا البحر فلقي الروم فقربوا
مراكبهم بمراكب العدو فقال علي لا اطلب الجنة بعد اليوم
ابدا فاقتحم بنفسه في سفايتهم فما زال يضربهم ويتحازوا
ويضربهم ويتحازوا حتى مالوا في شق واحد فانكفت عليهم
السفينة فغرق وعليه درع الحديد وخرج ابن عساكر
باسناده عن عتبة بن قيس الكلابي ان رجلا قال لابي عبيدة
بن الجراح يوم اليرموك اني قد اجمعت على امري ان اشد عليهم
فهل توصوني الى نبيكم صلى الله عليه وسلم بشي فقال تقريه

السلام وبخبره انا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا **فصل**

قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله في الاحيا في كتاب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا خلاف في ان المسلم الواحد له
ان يهجم على صف الكفار ويقاتل وان علم انه يقتل ولكن لو علم
انه لا نكاية لهجومه على الكفار كالاعمى يطرح نفسه على الصف
او العاجز فذلك حرام وداخل تحت عموم اية التهلكة وانما
جاز له الاقدام اذا علم انه لا يقتل حتى يقتل او علم انه يكسر
قلوب الكفار بمشاهدتهم جراته واعتقادهم في سائر المسلمين
قلة المبالاة وحبهم للشهادة في سبيل الله فتنكسر بذلك
شوكتهم انتهى ونقل النووي رحمه الله في شرح مسلم في غزوة
ذي قرد الاتفاق على ان التغرير بالنفس في الجهاد جائز
وقال في قصة عمير بن الحمام المتقدمة الانغماس في الكفار
والتعرض للشهادة جائز لا كراهة فيه عند جماهير العلما
انتهى وقال البيهقي في سننه باب من تبرع بالتعرض للقتل
قال الشافعي رحمه الله قد بورز بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحمل رجل من الانصار حاسرا على جماعة
المشركين يوم بدر بعد اعلام النبي صلى الله عليه وسلم اياه
بما في ذلك من الخير فقتل ثم ذكر في الباب قصة عمير بن الحمام
وانس بن النضر وغير ذلك وقال القرطبي في تفسيره اختلف

العلما

العلما في اقتحام الرجل في الحرب وحمله على العدو وحده فقال
القسم بن مخيمرة والقسم بن محمد وعبد الملك من علمائنا لا باس
ان يحمل الرجل وحده على الجيش العظيم اذا كان فيه قوة وكان
لله بنية خالصة فان لم يكن له قوة فذلك من التهلكة وقيل
اذا طلب الشهادة وخلصت النية فليحمل لان مقصوده واحد
منهم وذلك بين في قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه
ابتغا مرضات الله ثم قال القرطبي بعد كلام ذكرته في الاصل
قال محمد بن الحسن لو حمل رجل واحد على الف رجل من المشركين
وهو وحده لم يكن بذلك باس اذا كان يطمع في نجاة او نكاية
في العدو فان لم يكن كذلك فهو مكروه لانه عرض نفسه للتلف
من غير منفعة للمسلمين فان كان قصده تجرية المسلمين
عليهم حتى يصنعوا مثل صنيعه فلا يبعد جوازه لان فيه
نفعا للمسلمين على بعض الوجوه فان كان قصده ارهاب العدو
ليعلم العدو صلابة المسلمين في الدين فلا يبعد جوازه وان
كان فيه نفع للمسلمين فتلفت النفس لاعزاز دين الله وتوهين
الكفر فهو المقام الشريف الذي مدح الله به المومنين
في قوله ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم الاية
الى غيرها من ايات المدح التي مدح الله بها من بذل نفسه
انتهى كلام القرطبي وقد تقدم في الادلة على فضل الانغماس

ما فيه كفاية والله ولي التوفيق

حكايات

روى ابن عساكر باسناده عن محمد بن عائذ قال قال الوليد
اخبرني شيخ من اهل حمص انه قد ادرك بها شيخا روميا من فرسان
الروم الذين كانوا بحمص اعور قال فقيل له سله عن سبب عوره
فقال ان المسلمين لما ساروا الى حمص نزلوا بحيرة قدس على نهر
الاردن فبعثني بطريق حمص في ثلاثين من فرسانه وامرنا
ان نستبطن نهر الاردن حتى ندنوا من عسكر المسلمين فنأتيه
بأحد او خبر قال فخرجنا فاستبطنا بطن الوادي فلما دنونا
من العسكر اذا رجل من جيرة النهر الاخرى منقعيا فرسه
في النهر ورمحه الى جانبه فلما رآنا وضع سرجه على فرسه
وركب وتناول رمحه فظننا انه قد عرفنا واراد ان
ينذرنا الى العسكر قال فرمى بها في حربية الماء فجعلنا نتعجب
من جرائته على النهر وعلينا فخرجت به فرسه من النهر
وانتفضت به فلما انتهى الى الجرف الذي يلينا اراده
على الوثوب فلم يتهيا لها فقام على سرجه ووضع الرمح واتكا
عليه ووثب فاذا هو قد علا الجرف وصاح بها فاذا هي
معه فوثب ثم اقبل الينا فالتفت بعضنا الى بعض فشد
علينا ففرق بيننا وخلا برجل منا فطرحه والتف بعضنا
الى بعض وشد علينا ففرق بيننا وخلا برجل فقتله ففعل

ذلك

ذلك مرارا فلما راينا ذلك ولينا منهزمين الى المدينة فاتبعنا
فكلما لحق رجلا قتله حتى لم يبق منهم غيري ودنا من باب حمص
وقد راى من كان على برج الباب ما كان يصنع فاخرجوا فوارس
الينا فلما رايت العفو ومن ظننت انه قد نجا بهم وانصرف
فالتفت لا اعرف ما صنع فاذا سنان رمحه في عيني والتفت
به الفرسان فقتلته فاقبل جماعة من المسلمين في طلبه فانتهوا
اليه مرتثا ودخلنا المدينة فاسمعهم يقولون سحيل سحيل
قد قتلوه في طائفة من ذر بينها سمي ما هناك دير سحيل
وخرج ابن عساكر ايضا باسناد جيد عن عبد الرحمن
بن الاسود بن عبد يغوث انهم حاصروا دمشق وانطلق رجل
من ازد شنوءة فاسرع الى العدو وحده ليستقتل فعاب
ذلك المسلمون عليه ورفع حديثه الى عمرو بن العاص رضي الله
عنه وهو على جند من الاجناد فارسل اليه عمرو فرده
فقال له عمرو ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا
كانهم بنيان مرصوص وقال الله ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة فقال له الرجل يا عمرو اذكرك الله الذي وجدك
راس كفر فجعلك راس الاسلام ان تصدني عن امر قد جعلته
في نفسي فاني اريد ان امشي حتى ازول هنا واشار الى جبل
الثلج فلم يزل يناشد عمروا حتى خلى عمرو سبيله فانطلق حتى

امسى وجنح الليل قبل العدو ثم رجع فقال له المسلمون الحمد
لله الذي رحوك واراك غير رايك الذي كنت عليه فقال
اني والله ما انثنيت عما كان في نفسي ولكني رايت المسا وخشيت
ان اهلك بمضيعه فلما اصبح غدا الي العدو وحده فقاتلهم
حتى قتل رحمه الله قال المولف عفا الله عنه وفعل عمرو بن
العاصي مع هذا شبيه بما تقدم من فعل سلمة بن الاكوع
مع الاخرم الاسدي فانه منعه اولا من الحمل على العدو و
الحمل عليهم وحده فلما علم منه تصميم العزم وصدق القصد
في طلب الشهادة خلا سبيله ولو كان عمرو ومن معه
من المسلمين يعلمون ان ذلك غير جايز لما وسعهم تمكينه
من الذهاب ولوجب عليهم منعه من الذهاب الي العدو
وحده والله اعلم وذكر الحافظ ابن الذهبي في تاريخ
الاسلام ان الناس في وقعة الحره وقد ذكرت سببها
في باب الشجاعه من الاصل اجتمعوا علي عبد الله بن حنظله
الصحابي رضي الله عنه وتابعهم علي الموت فقاتلوا قتالا
شديدا فقال له احمي ظهرك حتى اصلي الظهر فلما صلى قال
له مولاه ما بقي احد فعلام نقيم ولواه قايم ما حوله خمسه فقال
ويحك انما خرجنا علي ان نموت فلما هزم الناس طرح الدرع
وقاتلهم حاسرا حتى قتلوه وقال جويريه بن اسما انهزم الناس

وعبدالله

وعبدالله بن حنظلة متشاندا الي بعض بنيه يغط نوما
فنبهه ابنه فلما راي ما جري امر اكبر بنيه فقاتل حتى قتل
وكان له ثمانيه بنين فلم يزل يقدمهم واحدا واحدا حتى اتى
علي اخرهم ثم كسر جفن سيفه وقاتل حتى قتل وخرج البيهقي
باسناده عن مالك بن دينار قال لما كان يوم الزاويه قال
عبد الله بن غالب اني اري امرا ما لي عليه صبر روحوا بنا الي
الجنه قال فكسر جفن سيفه وتقدم فقاتل حتى قتل قال
وكان يوخذ من قبره ريح المسك قال مالك فانطلقت الي قبره
فاخذت منه ترابا فشممته فوجدت منه ريح المسك وروي
ابو الحجاج المزي في تهذيبه عن جعفر بن سليمان حدثنا ابو عيسى
قال لما كان يوم الزاويه رايت عبد الله بن غالب دعا بماء
فصبه علي راسه وكان صايما وكان يوما حارا وحوله اصحابه
ثم كسر جفن سيفه وقال روحوا بنا الي الجنه فلما قتل دفن
فكان الناس ياخذون تراب قبره كانه مسك يصرونه في
ثيابهم قال المولف عبد الله هذا كان من سادات التابعين
وعبادهم ويوم الزاويه كانت بينهم الوقعه المشهوره بين ابن
الاشعث والحجاج وقد اشرت اليها في الاصل وذكر جماعه عن محمد
بن قيس ابن شماس بن ثابت قال لما انكشف المسلمون يوم
اليمامه قال سالم مولى ابي حذيفه ما هكذا كنا نفعل مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفر لنفسه حفرة وقام فيها
ومعه راية المهاجرين يومئذ فقاتل حتى قتل رضي الله
عنه **حكاية** ذكر الطرطوشي في سراج الملوك والقرطبي
في تاريخه ان طارقا دخل الى الاندلس في الف وسبعمائة رجل
وكان بها يومئذ غائبا عن اللذريق فقاتلهم ثلاثة ايام ثم
كتب الى اللذريق ان قوما وصلوا الينا ما اعلم امن الارض هم
ام من السماء وقد قاتلناهم ولا طاقة لنا بهم فادركنا بنفسك
فاتاه لذريق في تسعين الف فارس فقاتلوهم ثلاثة ايام
واشتد على المسلمين البلا فقال طارق انه لا ملجا لكم غير سيوفكم
اين تذهبون وانتم في وسط بلادهم والبحر من ورائكم محيط
بكم وانا فاعل شيا اما النصر واما الموت فقالوا وما هو
قال اقصد طاغيتهم فاذا حملت فاحملوا باجمعكم معي ففعلوا
ذلك فقتل اللذريق وجمع كثير من اصحابه وهزمهم الله تعالى
وتبعهم المسلمون ثلاثة ايام يقتلونهم فلاذ ربعا ولم يقتل
من المسلمين الا نفر يسير وبعث طارق براس اللذريق
الى سيده موسى ابن نصير قال المولف عفا الله عنه
وقد فعل الب ارسلان ايضا كما فعل طارق وقد ذكر
الطرطوشي والقرطبي وغيرهما قصته قالوا خرج ملك الروم
من القسطنطينية في ستمائة الف خارجا عن المطوعة وكان

لا

لا يدركهم الطرف ولا يحصرهم العدد بل كتائب متواصلة
وعساكر مترادفة وكراديس يتلو بعضها بعضا كالجبال
الشوامخ وقد اعدوا من السلاح والكراع والالات لفتح
الحصون ما يعجز الواصف عنها واقتسموا الدنيا فجعلوا الكل
ما بين الف قطر العجم والعراق لملك وديار مصر وديار
ربيعة لملك ومصر والمغرب لملك والحجاز واليمن لملك
والهند والصين لملك والروم لملك فاضطربت ممالك
الاسلام واشتد وجلهم وكثر جزعهم وهرب بعضهم
من بين ايديهم واخلوا لهم البلاد وكان الملك الب ارسلان
التركي سلطان العراق والعجم يومئذ فجمع وجوه مملكته
وقال قد علمتم ما نزل بالمسلمين فما رايكم قالوا راينا
لرايك تبع وهذه الجموع لا قبل لاحد بها قال واين المفر
لم يبق الا الموت فموتوا كراما احسن قالوا اما اذا سمحت
بنفسك فنفوسنا لك الفدا فعزموا على ملاقاتهم وقال
نلقاهم في اول بلادي فخرج في عشرين الفا من الانجاد والشجعان
المنتخبين فلما سار مرحلة عرض عسكره فوجده خمسة عشر
الفا ورجعت خمسة فلما سار مرحلة ثانية عرض عسكره
فاذا هم اثنى عشر الفا فلما واجه العدو وعند الصباح راى
ما اذهل العقول وحير الالباب وكان المسلمون كالشامة

البيضا في الثوب الاسود فقال اني هممت ان لا اقاتلهم
الا بعد الزوال قالوا ولم قال لان هذه الساعه
لا يبقي على وجه الارض منبرا الا دعوا لنا بالنصر وكان
ذلك يوم الجمعه فقالوا افعل فلما زالت الشمس صلى
وقال ليودع كل واحد صاحبه وليوص ففعلوا ذلك
فقال اني عازم على ان احمل فاحملوا معي وافعلوا كما افعل
فاصطف المشركون عشرين صفا كل صف لا يرى طرفاه
ثم قال بسم الله وعلى بركة الله احملوا معي ولا يضرب احد
منكم بسيف ولا يرمي بسهم الى ان افعل فحملوا معه حمله
واحده خرقوا صفوف المشركين صفا بعد صف لا يقف
لهم شي حتى انتهوا الى سرادق الملك فوقفوا واحاطوا به
وهو لا يظن ان احدا يصل اليه فما شعر حتى هجموا
عليه وقتل كل من كان حوله وقطعوا راسا ونصبوها
على رمح وصاحوا قتل الملك فولوا منهزمين لا يلوون على
شي وحكموا السيوف فيهم اياما فلم ينج منهم الا قتيل او
اسير وجلس الب ارسلان على كرسي الملك في مضربه وفي سرادقه
على فراشه واكل من طعامه ولبس من ثيابه واحضر الملك
بين يديه وفي عنقه حبل فقال له ما كنت صانعا بي لو ظفرت
بي قال او تشك انت في قتلك حينئذ قال الب ارسلان

انت

انت اقل في عيني من ان اقتلك اذهبوا فبيعوه فطوفوا جميع
العسكر والحبل في عنقه ينادي عليه بالدراهم والفلوس
فما يشتريه احد حتى انتهوا في اخر العسكر الى رجل فقال
ان بعتمونيه بهذا الكلب اشتريته فاخذوه واخذوا
الكلب واتوا بهما الى الب ارسلان واخبروه بما صنع وبما
دفعوا فيه فقال الكلب خير منه لانه ينفع وهذا لا ينفع
خذوا الكلب وادفعوا اليه هذا الكلب ففعلوا ثم انه
امر باطلاقه وان يجعل الكلب قرينه مربوطا في عنقه ووكل
به من يوصله الى بلاده فلما وصل عزلوه عن الملك وخلعوه

في المبارزه

وهي جايزه بالاتفاق
فان طلبها كافر استحب الخروج اليه وابتداها ليس بمستحب
ولا مكروه على الصحيح من مذهب الشافعي وانما يحسن
ممن جرب نفسه وعرف قوته وتكره لضعيف لا يثق
بنفسه وقيل تحرم ويستحب باذن الامير والصحيح جوازها
بغير اذنه ولهذه المسله فروع ذكرناها في الاصل
ولم تزل المبارزه في الحرب واجابه من دعا الى البراز سنه
الابطال وشجعان الاسلام واخبارهم في ذلك كثيره
وقد بارز الصحابه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
بامره وكذلك في زمن الخلفا الراشدين ومن بعدهم

ولم يزل السلف الصالح ومن بعدهم يتفاخرون بذلك وقد
بارز علي رضي الله عنه يوم الخندق عمرو بن عبد ود لانه
خرج ونادى من يبارز فقام علي وهو مقنع بالحديد فقال
انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل
وهو يوبخهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون انه من قتل
منكم دخلها الا تبرز الي رجل فقام علي رضي الله عنه فقال
انا له يا رسول الله فقال اجلس ثم نادى الثالثة وقال

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن المشجع وقفة الرجل المناجز
وكذاك اني لم ازل متسرعا قبل الهزاهز
ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

فقام علي فقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فقال
وان كان عمروا فاذن له رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمشى اليه علي وهو يقول

لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز
اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

فقال عمرو من انت فقال انا علي بن ابي طالب فقال غيرك

يا ابن

يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك
فقال علي لكني والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب
ونزل فسل سيفه كأنه شعلة نار ثم اقبل نحو علي رضي الله
عنه مغضبا واستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في
الدرقة فقدها واثبت فيها السيف واصاب راسه
فشجه فضربه علي رضي الله عنه على حبل عاتقه فسقط وثار
العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف
ان عليا رضي الله عنه قد قتله وكذلك لما نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه
يقول

قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب

فبرز له عامر فقال

قد علمت خيبر اني عامر شاكي السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب
عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقتله ثم ارسل النبي
صلى الله عليه وسلم الى علي رضي الله عنه وهو ارمد فبصق
في عينيه فبرأ واعطاه الراية وخرج مرحب فانشد الشعر
المتقدم وقال علي رضي الله عنه

انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظره
اوفيكم بالصاع كيل السندره

فضرب راس مرحب فقتله

ثم كان الفتح على يديه وقد ذكرت القصة في باب الغزوات
من الاصل وذكرت في باب الشجاعة من الاصل
انه لما كان يوم صفين خرج رجل من اصحاب معوية يقال
له كريز بن الصباح فوقف بين الصفين وقال من يبارز
فخرج اليه رجل من اصحاب علي فقتله ثم وقف عليه ثم قال
من يبارز فخرج اليه الثالث فقتله والقاه على الاخرين
وقال من يبارز فاحجم الناس عنه واحب من كان في الصف
الاول ان يكون في الاخر فخرج علي رضي الله عنه فشق الصفوف
فلما انفصل منها نزل وسعى اليه فقتله وقال من يبارز
فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الاول ثم قال من يبارز
فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الاخرين ثم قال
من يبارز فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الثلاثة
ثم قال يا ايها الناس ان الله عز وجل يقول الشهر الحرام
بالشهر الحرام والحرمات قصاص ولو لم تبدوا بهذا لما
بدانا ثم رجع الى مكانه وقد صح عن البرا بن مالك اخي
انس بن مالك رضي الله عنهما انه قتل مائة مبارز
وذكر ابن سعد ان اول من قتل يوم اجنادين
بطريق برز يدعو الى البراز فبرز اليه عبد الله بن الزبير
ابن عبد المطلب رضي الله عنهما فاختلفا ضربات فقتله

عبد الله

عبد الله ثم برز اخر يدعو الى البراز فبرز اليه عبد الله
فاقتتلا بالرمحين ساعة ثم صارا الى السيفين فحمل به
عبد الله على عاتقه وهو يقول خذها وانا ابن عبد المطلب
فاثبته وقطع سيفه الدرع واشرع في منكبه ثم ولى الرومي
منهزما فعزم عمرو بن العاصي على ابن الزبير ان لا يبارز فقال
لا اصبر فلما اختلطت السيوف وجد حوله عشرة من الروم
قد قتلهم وهم حوله وقايم سيفه في يده قد عري وان
في وجهه لثلاثين ضربة وهو مقتول رضي الله عنه
ولما خرج الرشيد الى القسطنطينية وصالحه ملكها
ثم غدر ورجع الرشيد اليها اقام على هرقلة سبعة عشر
يوما واشتد القتال ونفدت الازواد وضاق صدر الرشيد
والمسلمين لذلك فبينا الرشيد يوما عند المقابلة باب فتح
الحصن وخرج رجل من اتم الرجال في اكمل السلاح على اجود
الخيل ونادى بلسان فصيح يا معشر العرب ليخرج الي من فرسانكم
عشرون مبارزة فلم يخرج اليه احد لنوم الرشيد وما
جسر احد يوقظه وجال الرومي بين الصفين وهو ينادي بذلك
فضج المسلمون واضطربوا وعاد الى الحصن مسرورا يضحك
هو واصحابه وكثر ضجيجهم فلما استيقظ الرشيد اعلم بذلك
فتالم وقلق وقام وقعد وقال هلا ايقظتموني وما بال

احدكم لم يخرج اليه فقال له بعض الحاضرين ان عزيته يستحمله
علي الخروج في غد فما نام الرشيد تلك الليله فلما اصبح خرج
الرومي وقال مثل ما قاله بالامس فقال الرشيد ليخرج اليه
عشرون فارسا فقال بن مخلد لا والله يا امير المومنين
ما يخرج اليه غير واحد فان ظفر به والحمد لله وان قتله
كان شهيدا ولا يسمع الروم ان فارسا روميا خرج
اليه عشرون من المسلمين فقال صدقت وكان في عسكر
المسلمين رجل معروف بالنجدة والشجاعة يعرف بابن
الجزري فقال انا اخرج اليه واستعين بالله عليه
فامر له بفرس وسلاح فقال انا لا اريد شيا فتوجه
اليه بعد ان ودعه الرشيد ودعا له ونزل معه
عشرون فارسا ليودعوه فلما صاروا في بطن الوادي
قال الرومي غدرتم يا مسلمين طلبت عشرين نزل
احد وعشرون فقالوا انما يبارزك غير واحد ونحن
مودعوه وراجعون فقال العلج سالتك بالله انت
بن الجزري قال نعم كفوكم ثم رجع المسلمون وتطاعنا
حتى كلا واشتد الحر عليهما والمسلمون والمشركون ينظرون
اليهما فولى بن الجزري منهزما فطعطع المشركون وضج
المسلمون والعلج في اثره ثم عطف ابن الجزري علي العلج

فاختطفه

فاختطفه من سرجه وما اوصله الى الارض الا بعد مفارقه
راسه لجسده فكبر المسلمون تكبيرة واحده كادت الجبال
تتدكدك منها وانكسر المشركون وجد المسلمون في القتال
ففتح الحصن عنوه وقتلوا واسروا ولما صعد بن الجزري
الى الرشيد اجلسه وامر بصب الاموال حتى عجز عن النهوض
وافرغت عليه الخلع حتى لم يطق حملها وصار نسال
الاعفا ثم توجه الرشيد الى القسطنطينيه فكان ما هو
مذكور في الاصل واختصرته ههنا لما فيه من الطول
وكان شيخ البخاري احمد بن اسحق السرماري احد شجعان
العالم قال ابراهيم بن شماس كنت اكاتب السرماري
فكتب الي اذا اردت الخروج الي بلاد الغزية في شرا
الاسرى فاكتب الي فكتبت اليه فقدم الي سمرقند فخرجنا
فلما علم جبغويه استقبلنا في عده من جيوشه فاقمنا
عنده الي ان فرغنا من شرا الاسرى ثم ركب يوما وعرض
جيشه فجا رجل فعظمه وبجله وخلع عليه فسالني
السرماري عن الرجل فقلت هذا رجل مبارز يعد بالف
فارس لا يولي من الف فقال انا ابارزه فلم التفت الي قوله
فسمع جبغويه ذلك فقال لي ما يقول هذا فقلت
يقول كذا وكذا فقال لعل الرجل سكران لا يشعر ولكن غدا

وركب فلما كان الغد ركبوا وركب بعدُ المبارز وركب
احد السرماري ومعه عمود في كمه فقام بازائه
فدنا منه المبارز فهزم واحد لعشيه منه حتى باعده
من الجيش ثم ضربه بالعمود فقتله وسمع ابراهيم بن شماس
لانه كان سبقه بالخروج الى بلاد المسلمين بالخفية
وعلم جعويه فبعث في طلبه خمسين فارسا من خيار
جيشه فلحقوا احد فوقف تحت تل مختفيا فمروا كلهم
ثم خرج فجعل يضرب بالعمود واحدا بعد واحد ولا يشعر
من كان بالمقدمة حتى قتل تسعة واربعين نفسا
واخذ واحدا منهم فقطع انفه واذنيه واطلقه
فذهب الى جعويه واخبره قال ابو عبد الله البخاري
ما بلغنا انه كان في الجاهلية ولا في الاسلام مثله
واخرج ابن عساكر باسناده عن المنهال بن بابك
ان المهدي قال لطارزاد الرومي اخبرني ببعض ما
لقيت فقال كنت يوما اسير على شاطئ نهر لا ينقطع
الا من موضع فيه معروف فاذا انا برجل قائم يصلي
فخفف صلاته لما رآني فقلت له كانك اضللت اصحابك
فان احببت ارشدتك الطريق فقبل منه اليهم فعلت
قال فقال كالمستهزئ بي امض لشانك فقلت له كاني

اراك

اراك متعجبا بنفسك فهل لك في البراز فقال نعم ثم
وثب على فرس له انثى ثم اوثبها النهر فاذا هي معي ثم
تجاولنا ساعة فلم اقدر عليه ثم قلت له هل لك في المصارعة
قال ذاك اليك فالقينا ما علينا من سلاح ومتاع فلما
تجرد رايته عجيبا فقلت انا محتمله باصون امرا وقاتله
او ذاهب به اسيرا واخذ فرسه وسلاحه ثم اخذنا
فلم اصل منه الى شيء حتى اعتقلني فاذا انا عنده ثم تناول
سكينا له في خفه ليذبحني بها فقلت له هل لك في خير
مما تريد بي قال وما هو قلت تعتقني فاكون عبدك واضمن
لك ان لا ادع حفظك في كل مسلم اقدر عليه فقال لي ومن
انت قلت طارزاد فنهض عني وضربني برجله استخفافا
بي ثم مال الى النهر فغسل وجهه ولبس سلاحه وركب
ثم جاز النهر الى الموضع الذي كان فيه فقلت له اني قد
صرت عبدك فسم لي قلت اخبرني بموضعك ومنزلك فلما
اخبرني بذلك كتبته بطرف سكيني على سرجي قال وكان
طارزاد رجلا ابدا ياخذ الكبشين فيعلقهما بيده حتى
ينتطحا ثم قلت له ان من اصحابي عدة امامك فاتقهم
فقال امض لشانك ثم غزا فلقيه ناس من اصحابي فحمل
عليهم فقتل منهم اربعة ثم اراد ركبهم فمنعت من بقي منهم

من قتاله ثم امرت رجلا من اصحابي ان يدخل عسكرهم
مستأمنا ليسرق فرسه فاقام اياما لا يقدر على سرقة
فرسه ثم عاد الي فقال لم اقدر على سرقة فرسه وذلك
انه يركبها نهارا ويسرجها ليلا ويضع لجامها على قربوسه
ومخلاتها في راسها ويصف قدميه يصلي حتى يصبح
فقال له المهدي ليس بسيء ما كافاته به يا طازاد فقال
سالتني فصدقتك فامر المهدي بالكتاب الى عامل
دمشق في اقدام ذلك الرجل عليه فقدم ولا علم
لطازاد بشيء من امره فامر المهدي بعرض الجند فاعرضوا
عليه والرجل منهم فلما راه طازاد قال يا امير المومنين
ما اشبه هذا الرجل بالذي وصفت لك فدعاه المهدي
فلما قرب منه ساله طازاد ان يجيء نحو مسنده فاذن له
فقبل رجله وركبته واذكره ما كان منه فاراد المهدي
صلته فلم يقبلها وصرفه الى بلاده قال
المولف عفا الله عنه وحكايات المبارزين واخبارهم
لا مطمع في استيفائها وقد ذكرت منها نبذا متفرقة
في ابواب من الاصل والله الموفق ۝ فصل
في فضل من قتل كافرا في سبيل الله تعالى عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لا يجتمع كافر وقاتله في النار ابدا رواه مسلم وعن ابي ايوب
خالد بن زيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من لقي العدو فصبر حتى يقتل او يغلب لم يفتن في قبره رواه
الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين من قتل قتيلا
فله سلبه فقتل يومئذ ابو طلحة عشرين رجلا واخذ اسلابهم
رواه ابو داود وروى ابن ابي شيبة عن سلمان بن ربيعة وهو
ممن اختلف في صحبته قال قتلت بسيفي هذا مائة مستلئم
كلهم يعبد غير الله ما قتلت منهم رجلا صبرا قوله مستلئم بهمزة
مكسورة اي لابس لامته وهي الدرع والمغفر ونحوهما
وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن البراء بن مالك
رضي الله عنه انه استلقى على ظهره ثم ترنم فقال له انس اذكر الله
يا اخي فاستوى جالسا وقال اي انس بن ابي لا اموت على
فراشي وقد قتلت مائة من المشركين مبارزة سوى ما شاركت
في قتله وروى ابو الحسن المرادي باسناده عن علي بن بكار
قال لقد رايت رجلا ببلاد الروم وان امعاءه على قربوس
سرجه فادخلها بطنه ثم شد بطنه بعمامته ثم قاتل فقتل
بضعة عشر علجا وروى الذهبي الحافظ باسناده الى عبيد الله
بن واصل قال سمعت السرماري واخرج سيفه فقال اعلم

بنينا اني قتلت به الف نزكي واني عشت قتلت به الفا اخري
ولولا اخاف ان يكون بدعة لامرت ان يدفن معي قال
المولف واخبار من قتله الله من المشركين بايدي المسلمين كثيرة
جدا ومن نظر في مغازيهم ووقائعهم راي من ذلك ما
بهر العقول وقد ذكرت في الاصل ان في سنة سبع وعشرين
كان علي اصطخر قتال عظيم قتل فيه عبيد الله بن معمر
فاقسم عبد الله بن عامر لين ظفر بالبلد ليقتلن حتي يسيل
الدم من باب المدينة ونقب المسلمون المدينة فما دروا
الا والمسلمون معهم في المدينة فاسرف ابن عامر في قتلهم
وجعل الدم لا يجري من الباب فقيل له افنيت الخلق فامر
بالما فصب علي الدم حتي خرج من الباب وفي سنة تسعين
غدر ملك الطالقان ونقض العهد فغزاه قتيبة بن مسلم
وقتل منهم مقتلة عظيمة وصلب منهم سماطين طول
اربعة فراسخ في نظام واحد وفي سنة ثمان وتسعين غزا
يزيد بن المهلب ابن ابي صفرة طبرستان فقاتلهم قتالا
شديدا فانهزم المشركين فقتل المقاتلة وصلب منهم فرسخين
وقاد منهم اثني عشر الف نفس الي وادي جرجان فقتلهم
واجري الما في الوادي علي الدم وعليه ارحي ليطحن واختبز
واكل وكان قد حلف علي ذلك وفي سنة اثنين واربعين ومايه

كانت

كانت الوقعة بين الحكم بن هشام بن الداخل وبين الروم
علي سمورة ففتحوها عنوة قال الراوي في مغازي الاندلس
احصي ممن قتل بسمورة ثلثماية الف نفس وفي سنة سبعين
وماتين نازلت الروم طرسوس في ماية الف سهم
بازمان الخادم فقتل منهم سبعين الفا وقتل ملكهم وفي
سنة ثمان وثمانين وخمس مايه وقع الصلح بين السلطان
صلاح الدين وبين الفرنج مع كراهته لذلك بعد وقعات
كثيرة ذكرت بعضها في الاصل وكان ممن حضر في الصلح صاحب
الرملة فقال لصلاح الدين ما عمل احد ما عملت انا احصينا
من خرج الينا في البحر فكانوا ستماية الف ما عاد منهم الي
بلادهم من كل عشرة واحد وفي سنة احدي وتسعين كانت
وقعة الزلاقة وقد ذكرتها في الاصل بين يعقوب المنصور
امير المومنين والفنش فهزم الله الفنش وكان عدد من
قتل من الفرنج في هذه الوقعة مايه الف وستة واربعين
الف واسر ثلاثون الفا واخذ من الخيام ماية الف خيمة
وخمسون الفا ومن الخيل ثمانون الفا ومن البغال ماية الف
ومن الحمير اربع ماية الف ومن الاموال والجواهر ما لا يحصي
وبيع الاسير بدرهم والسيف بنصف والحمار بدرهم والحصان
بخمسة دراهم قال المولف وفي هذه النبذة كفاية

في هذا المختصر والله المعين لا رب غيره ٥ ٥ ٥

الباب الثاني والعشرون في تغليظ الاثم في الفرار من الزحف قال الله تعالى ٥

يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قيل يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المومنات وخرج الطبراني عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا ينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار يوم الزحف ٥ وعن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل اليمن كتابا فيه الفرايض والسنن والديات فذكر فيه وان اكبر الكباير عند الله يوم القيمة الاشراك بالله وقتل النفس المومنة بغير الحق والفرار في سبيل الله يوم الزحف وعقوق الوالدين

الحديث

الحديث رواه ابن حبان في صحيحه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي الله عز وجل لا يشرك به شيا وادى زكوة ماله طيبة بها نفسه محتسبا وسمع واطاع فله الجنة او دخل الجنة وخمس ليس لهن كفارة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وبهت مومن والفرار من الزحف ويمين صابرة يقتطع بها مالا بغير حق رواه احمد وعن عبيد بن عمير الليثي رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله وكم الكباير قال تسع اعظمهن الاشراك بالله وقتل المومن بغير حق والفرار يوم الزحف وقذف المحصنة الحديث رواه الطبراني في حديث ذكرته في الاصل واسناده حسن وروى ابن المبارك باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الجري كل الجري اذا حضر العدو وتحمل فيهم حتى يكون منه ما شا الله عز وجل قيل يا ابا هريرة كيف هذا قال ان الذي يفر اجترا على الله عز وجل فغروا ان الجبان فرق من الله عز وجل قوله فرق بكسر الرا يعني خاف فثبت

فصل اعلم ان الفرار من الزحف من اعظم كباير الذنوب عند الله عز وجل باجماع العلما وفاعله مستحق لغضب الله ومقته واليم عذابه واما تحريم الفرار اذا لم يزد عدد الكفار على المثلين

فان زاد عدد الكفار على المثلين جاز الفرار وان فرّ
متحرفا لقتال لكن فر ليكمن في موضع ويهجم او ينصرف
لمكيده من مكايد الحرب لم يحرم الفرار سوا كان الكفار كثيرًا
او قليلا وكذلك اذا فر متحيزا الى فيه يستنجد بها جاز وسوا
كانت تلك الفيه كثيره او قليله قريبه او بعيده على الصحيح
ولهذه المسايل فروع مستوفاه في الاصل مع غيرها ،

فصل اعلم ايها الفار حرصا على زياده عمر لا يزيد
بالفرار ولا ينقص بالثبات وخوفا من هجوم اجل لا يستقدم
نفسًا ولا يتاخر لحتم وقت الممات ان الموت لا بد من
نزوله على كل حاله وانه لا يمنع منه الفرار في قلل الجبال
ولا يدفع عنه الاعتزار بجبل الرجال اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيده ومن سبق القدر بموته
قتيلا استحال ان يجد الى غيره ذلك سبيلا قل لو كنتم في بيوتكم
لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وما احسن
قول بعض الشجعان ، شعره

اقول لها وقد طارت شعاعًا من الابطال ويحك لن تراعي ،،
فانك لو سالت بقا يوم على الاجل الذي لك لن تطاعي ،،
فصبرا في مجال الموت صبرًا فما نيل الخلود بمستطاع ،،
ومن لم يغتبط يهرم ويسام وتسلمه المنون الى انقطاع ،،
للموت المرء خير من حياة اذا ما عد من سقط المتاع ،،

الفرار ما هذا سفره من اسفار الموت وحرص على ما لا يخشى فيه
الفوت ورب حياة كان سببها التعرض للوفاه وموت سببه
طول الحيوه ولبس المحارب حصن من الهلاك يلجا اليه عند حضور
اجله ومن اجتهد على الموت في سبيل الله وهبت له الحياه
مع حسن عمله الفار مسلم لنفسه والمقاتل يدافع عنها
واذا انقضت مدة الاجل فالمنية لا بد منها واذا لم يكن
من الموت بد فمن العجز ان يموت جبانا ولكل امة اجل فاذا
جا اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون لو لم يكن
من القتل الذي تفر منه الا الراحه من سكرات الموت
واهواله لكان في ذلك ما يوجب الثبات وان لم ينظر الى
ما بعده وهو الفوز العظيم الرب الكريم في دار النعيم المقيم
وما احسن قول بعضهم ، وانا لنستحلي المنايا بنفوسنا ،،
وكان علي رضي الله عنه يحرض على القتال ويقول ان لم
تقتلوا تموتوا والذي نفسي بيده لالف ضربه بالسيف
اهون من موت على فراش وروي عن والله رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي
بيده لمعاينة ملك الموت اشد من الف ضربه بالسيف
خرجه ابو نعيم في الحليه وقال شداد بن اوس الموت
افظع هول في الدنيا والاخرة على المومن وهو اشد من نشر

ميكرا ضربه ما نحوفيها

بالمناشير وقرض بالمقاريض وغلي في القدور ولو ان الميت
نشر فاخبر اهل الدنيا بالم الموت ما انتفعوا بعيش ابدا
ولا التذوا بنوم ابدا ويروي لو ان قطرة من الم الموت
وضعت علي جبال الدنيا لذابت وقال عمر رضي الله عنه
لكعب يا كعب حدثنا عن الموت فقال نعم يا امير المومنين هو
كغصن كثير الشوك ادخل في جوف رجل فاخذت كل شوكة
بعرق ثم جذبه رجل شديد الجذب فاخذ ما اخذ وابقي
ما ابقي ويروي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لو ان
شعرة من الميت وضع علي اهل السما والارض لماتوا جميعا
والاثار في وصف شدة الموت وعظيم اهواله كثيرة جدا
فانظر هذا ما تختاره لنفسك وتميل اليه اهو حرام العمل
في سبيل الله الذي لا يجد الانسان الما الا كمس قرصة
كما سياتي ذلك في صحيح الخبر ولما بعد الموت افظع وابشع
واهم واشنع كضمة القبر ووحشته وفتنة الملكين
وسوالهما والصيحة والبعث والحشر وكربات القيمة
واهوالها من تطاير الصحف وجواز الصراط الذي هو كحد
السيف ومناقشة الحساب علي الجليل والحقير والفتيل
والقطمير ووزن الخير والشر ولو زنة الذر وغير ذلك من
الاهوال يطول شرحها يوم ترونها تذهل كل مرضعة

عما

عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ه
فان تنج منها تنج من ذي عظيمة والا فاني لا اخالك ناجيا ه
كم بين هذا وبين من هم احيا عند ربهم يرزقون فرحين
بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم
من خلفهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قد امنوا من عظيم
الاهوال والكربات وسكنوا باحل المحال في اعلا الغرفات
وكرعوا من النعم اكوابا وادرعوا من النعيم اثوابا وتمتعوا
بجنان الخلد مستقرا ومابا وتمتعوا بحور عين كواعب اترابا
ارواحهم في جوف طير خضر تجول في الجنان تاكل وتشرب
وتاوي الي قناديل معلقة في عرش الرحمن يتمنون الرجوع
الي هذه الدار ليقتلوا في سبيل الله عشر مرار لما بهرهم
من ثواب الله الجزيل للجريح في سبيل الله والقتيل فما اقبح
العجز عن انتهاز هذه الفرص وما احج الاحتراز بالجهاد
من مقاساة تلك الاهوال والغصص وليت شعري
باي وجه يقدم علي الله غدا من فر اليوم من اعدايه
وماطله بتسليم نفسه بعد عقد شرايه ودعاه الي جنته
فنفر وزهد في الغايه اللهم اليك يا من بيده ازمة القلوب
نرغب في ثباتها وعليك يا علام الغيوب نعتمد في تصحيح

قصدها واخلاص نياتها والى غناك يمد ايدي الفاقه
ان ترزقنا شهادة ترضاها وان تسل نفوسنا من ثبات
الاقدام في سبيلك مناها فالحراك والسكون اليك والحول
في كل خير عليك وانت على كل شي قدير

الباب الثالث والعشرون في بيان ان الاجر في الجهاد لا يحصل الا بالنية الصالحة وتفصيل انواع النيات

قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال
بالنيات وانما لكل امري ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها
او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه البخاري
ومسلم وعن ابي موسى رضي الله عنه ان اعرابيا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل
للمغنم والرجل يقاتل ليذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه
فمن في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قاتل ليكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله رواه
البخاري ومسلم وابو داود ولفظه ان اعرابيا جا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الرجل يقاتل

للذكر ويقاتل للحمد ويقاتل للغنم ويقاتل ليرى مكانه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل حتى تكون كلمة الله
هي العليا فهو في سبيل الله وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
انه قال يا رسول الله اخبرني عن الجهاد والغزو فقال
يا عبد الله بن عمر ان قاتلت صابرا محتسبا بعثك الله
صابرا محتسبا وان قاتلت مرائيا مكاثرا بعثك الله مرائيا
مكاثرا يا عبد الله بن عمر على اي حال قاتلت او قتلت
بعثك الله على تلك الحال رواه ابو داود والحاكم وقال
صحيح الاسناد وعن مرة قال ذكروا عند عبد الله يعني
ابن مسعود رضي الله عنه قوما قتلوا في سبيل الله عز وجل
فقال انه ليس على ما تذهبون وترون انه اذا التقى الزحفان
نزلت الملايكة فكتبت الناس على منازلهم فلان يقاتل للدنيا
وفلان يقاتل للملك وفلان يقاتل للذكر ونحو هذا وفلان
يقاتل يريد وجه الله فمن قتل يريد وجه الله فذلك في
الجنه رواه ابن المبارك عن شعبه عن السدي عنه وهو
موقوف وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غزا في سبيل الله
ولم ينو الا عقالا فله ما نوى رواه النسائي والحاكم
وقال صحيح الاسناد وفي هذا الباب احاديث اخر

ذكرتها في الاصل **فصل** واعلم ان انواع النيات
في الجهاد لا تنحصر لتنوع المقاصد فيه ولكن نذكر
هنا ما هو الغالب وجودًا ويقاس عليه ما قد نقع د
والتوفيق بيد الله سبحانه فمنهم من يقصد بجهاده
وجه الله تعالى لاستحقاقه هذه العبادة وامره بها
وافتراضها على عباده من غير التفات عنده الى جزا
عليها في الاخرة وهذا عزيز الوجود نادر الامكان
ومنهم من يحمله على الجهاد غيرة الاسلام والحرص على
اعلا كلمة الله تعالى واعزازها واذلال كلمة الكفر
واهلها وهاتان النيتان لا شك في صحتهما ولا ريب
في الفوز عند الله بهما وقد يعرف الانسان نفسه
بذلك ويكون على غيره ومن علامات الصدق في هاتين
النيتين والاخلاص فيهما اجتهاده على اخفا عمله
في الحال وعدم السمح والافتخار بما صدر منه في المال
وحب ان لا يذكر بشي من ذلك واحتساب نفسه عند الله
ان قتل هنالك وكراهة الظهور اكتفا باطلاع الله د
واتخاذ ما اصابه ذخيرة له عند الله ومنهم من يقصد الجنة
وثوابها وكواعبها واترابها والنجاة من النار وعقابها
اليم وعذابها من غير تصور لغير ذلك وهذا هو الاغلب

وجودا

وجودا وقد ذهب بعضهم الى ان هذا القصد لا يكفي في نيل
رتبة الشهادة والظاهر الصحيح ان هذا القصد كاف في نيلها
وان صاحبها من الفايزين بجنات النعيم وقد صرح بذلك الامام
العلامة تقي الدين بن دقيق العيد في شرح العمده فانه قال
المجاهد لطلب ثواب الله تعالى والنعيم المقيم مجاهد في سبيل الله
والشريعة كلها طافحة بان الاعمال لاجل الجنة اعمال
صحيحة غير معلولة لان الله تعالى ذكر صفة الجنة وما اعد
فيها للعاملين ترغيبا للناس في العمل ومحال ان الله يرغبهم
في العمل للثواب ويكون ذلك مدخولا الا ان يدعي ان غير
هذا المقام اعلا منه فهذا قد يسامح فيه واما ان تكون
علة في العمل فلا انتهى ملخصا منها في الاصل قال المولف
عفا الله عنه ومن اعظم الادلة على نيل رتبة الشهادة
بهذه النية ما رواه شداد ابن الهاد رضي الله عنه
ان رجلا من الاعراب جا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فامن به واتبعه ثم قال اهاجر معك فاوصى به النبي
صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه فلما كانت غزاة خيبر
غنم النبي صلى الله عليه وسلم فقسم وقسم له فاعطى
اصحابه ما قسم له وكان يرعى ظهرهم فلما جا دفعوه
اليه فقال ما هذا قالوا قسم قسمه النبي صلى الله عليه وسلم

فاخذه فجابه الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال ما هذا
قال قسمته لك قال ما علي هذا اتبعتك ولكن اتبعتك
علي ان ارمي الي هاهنا واشار الي حلقه بسهم فاموت فادخل
الجنة فقال ان تصدق الله يصدقك فلبثوا قليلا
ثم نهضوا في قتال العدو فاتي به الي النبي صلي الله عليه
وسلم يحمل قد اصابه سهم حيث اشار فقال النبي
صلي الله عليه وسلم اهو هو قالوا نعم قال صدق الله
فصدقه ثم كفنه النبي صلي الله عليه وسلم في جبة النبي
صلي الله عليه وسلم ثم قدمه فصلي عليه وكان مما ظهر من
صلاته اللهم هذا عبدك خرج مهاجرا في سبيلك
فقتل شهيدا وانا شهيد علي ذلك خرجه عبد الرزاق
باسناده ورجاله محتج بهم في الصحيح والنسايي وغيره
فانظر رحمك الله كيف شهد النبي صلي الله عليه وسلم
له بالشهادة مع انه ما اراد غير الجنة ولو كانت هذه
النية غير صحيحة لارشده النبي صلي الله عليه وسلم
الي غيرها حين ذكرها له وعن انس رضي الله عنه
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال يوم بدر قوموا الي جنة
عرضها السموات والارض قال عمير بن الحمام يا رسول الله
جنة عرضها السموات والارض قال نعم قال بخ بخ فقال

رسول الله

رسول الله صلي الله عليه وسلم ما يحملك علي قولك بخ بخ قال
لا والله يا رسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها قال
فانك من اهلها فاخرج تمرات من قرنه فجعل ياكل منهن ثم
قال ان انا حييت حتي اكل تمراتي هذه انها لحيوة طويلة
فرمي بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتي قتل رواه مسلم وغيره
ورواه ابن المبارك الا انه قال فيه فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ما اردت بقولك بخ بخ فقال يا رسول الله
علمت اني اذا دخلتها كان لي فيها سعة قال اجل ثم قال
يا رسول الله كم بيني وبينها قال ان تلقي هولاء القوم فتصدق
الله قال فالقي تمرات كان في يده وقال تخلي من طعام الدنيا
ثم تقدم فقاتل حتي قتل ورواه ابن اسحق في سيرته
ولفظه ان النبي صلي الله عليه وسلم خرج الي الناس يعني
يوم بدر يحرضهم وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم
اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله
الله الجنة فقال عمير بن الحمام وفي يده تمرات ياكلهن
بخ بخ فما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هولاء
قال ثم قذف التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل القوم
حتي قتل وذكر ابن عقبة في مغازيه انه اول قتيل يوميذ
من المسلمين وفي هذا الحديث التصريح بان عميرا انما قاتل

دجا دخول الجنة وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم انه من
اهلها وخرج الحاكم عن انس ان رجلا اسود اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل اسود اللون
منتن الريح لا مال لي فان انا قاتلت هولاء حتى اقتل فاين انا
قال في الجنة فقاتل حتى قتل فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال قد بيض الله وجهك وطيب ريحك واكثر مالك الحديث
ويأتي تمامه ان شاء الله وفي الاصل هنا احاديث اخر اختصرناها
ويلتحق بهذه الرتبة الثالثة من يغزو من اصحاب النية
الثانية حيث يجوز الفرار فيقتل مدبرا ويشابهها ايضا
في الرتبة من قتل من اصحاب النيتين الاوليين في حال توليه
متحيزا او فارا ويحتمل ان يكون هذا القتل في غيره افضل
من قتيل الرتبة الثالثة في حال اقباله ومنهم من اذا
دهمه القتال يقاتل مقبلا غير مدبر ليس له نية الا نية
غير الدفع عن نفسه وهذا قريب من اصحاب النية الثالثة
وليس مثلهم وهو شهيد لان من دفع عن نفسه قطاع
الطريق فقتلوه كان من الشهدا فكيف لا يكون شهيدا
من قتل بسيوف الاعداء بل هو شهيد في الفضل والحكم
والمقاتل من هولاء مع علمه انه يسلم اذا استسلم افضل
من المقاتل الذي يعلم انه اذا استسلم قتلوه والله اعلم

واما

واما من فر حيث يحرم الفرار فقتل مدبرا فهذا وان جرت
عليه احكام الشهدا في هذه الدار فانه ليس بشهيد لما
رواه مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قام فيهم فذكر ان الجهاد في سبيل الله
والايمان بالله افضل الاعمال فقام رجل فقال يا رسول
الله ارايت ان قتلت في سبيل الله تكفر عني خطاياي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان قتلت في سبيل الله
وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف قلت قال ارايت ان قتلت في سبيل الله
اتكفر عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين فان جبريل
قال لي ذلك فدل هذا الحديث على ان من قتل مدبرا
حيث لا يجوز له الفرار انه ليس بشهيد بل قد باء بغضب الله
وسخطه لقوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا
لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه
جهنم وبئس المصير فاين هذا من الفوز برتبة الشهادة
وقد ذكر النووي في شرح مسلم ان الشهدا ثلاثة اقسام
شهيد في الدنيا والاخرة وشهيد في الاخرة دون احكام
الدنيا وهم المطعون والمبطون والغريق واشباههم

وشهيد في الدنيا دون الاخرة وهو من غل في الغنيمة
او قتل مدبرا ومنهم من خرج الى الجهاد مكثرا سواد المجاهدين
ليس له نية ان يقتل ولا يقتل وهذا اذا قتل شهيد لان
من كثر سواد قوم فهو منهم وقد روى البزار والبيهقي
في الشعب وغيرهما عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهدا ثلاثه
رجل خرج بنفسه وماله في سبيل الله لا يريد ان يقاتل
ولا يقتل يكثر سواد المسلمين فان مات او قتل غفرت
ذنوبه كلها واجير من عذاب القبر ويومن من الفزع
ويزوج من الحور العين وحلت عليه حلة الكرامه
ويوضع على راسه تاج الوقار والخلد الحديث والثاني
تمامه في الشهدا ان شا الله تعالى ومنهم من يجاهد
وينويه وجه الله تعالى ونيل الغنيمة جميعا ولو انفرد
قصد الجهاد عنده لكان كفيلا بانها من العزم على الجهاد
بحيث لو دعي الى غزو وطابقه نفقة السير لهم ما يغنم
لما افقده عدم وجود ما يغنم عن الجهاد في سبيل الله
ولو دعي الى غزو طايفتين احداهما فقيرة والاخرى غنيه
لرغب في جهاد الاغنيا رجا الغنيمه فهذه النيه مما
اختلف فيها وفي اشباهها ائمة السلف فذهب بعضهم

الى

الى ان هذه النيه فاسدة وان صاحبها يعاقب عليها
لادخاله فضل الدنيا في عمل الاخرة وذهب
اخرون الى ان هذه النيه صحيحه وهذا هو المذهب الصحيح
واليه ذهب حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رحمه الله
وقد ذكرت كلامه في الاصل وكذلك صرح القرطبي بصحتها
فانه قال في التفسير دل خروج النبي صلى الله عليه وسلم
ليلقى العير تعني عير ابي سفيان لما قدم من الشام على جواز
النفر للغنيمه لانها كسب حلال وهو يرد ما كره مالك من
ذلك اذ قال ذلك قتال على الدنيا وما جا ان من قاتل
لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله دون من قاتل
للغنيمه يراد به اذا كان قصده وحده وليس للدين فيه حظ
انتهى قال المولف ومن اعظم الادله ايضا على ذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرسل السرايا ليغيروا
على نعم المشركين ودرارسهم فاذا ظفروا بشي منها ذهبوا
به ولم يقاتلوهم وان لحقتهم الكفار قاتلوهم دفعا عما في
ايديهم فان انهزم المشركون لم يتبعوهم بل يذهبون بما
معهم ويدعونهم وقال ابو داود في سننه باب فيمن
يغزو ويلتمس الدنيا ثم ذكر حديث ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا قال يرسول الله الرجل يريد الجهاد في سبيل الله

وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا فقال النبي صلي الله عليه
وسلم لا اجر له فاعظم ذلك الناس وقالوا عد لرسول الله
صلي الله عليه وسلم فلعلك لم تفهمه فقال يا رسول الله
رجل يبتغي الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من عرض
الدنيا فقال النبي صلي الله عليه وسلم لا اجر له فقالوا
للرجل عد لرسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
له الثالثة فقال له لا اجر له وهذا الحديث رواه
ابن حبان ايضا في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد
قال المولف وهذا الحديث محمول علي من غزا ملتمس
الغنيمة من غير قصد قربة وعليه يدل تبويب ابي داود
فانه قال بعد هذا الباب باب فيمن يغزوا يلتمس
الاجر والغنيمة ثم روي عن عبد الله بن حواله قال
بعثنا رسول الله صلي الله عليه وسلم لنغنم علي اقدامنا
فرجعنا ولم نغنم شيا وعرف الجهد في وجوهنا فقام
فينا فقال اللهم لا تكلهم الي فاضعف ولا تكلهم الي انفسهم
فيعجزوا عنها ولا تكلهم الي الناس فيستاثروا عليهم
الحديث وموضع الاستدلال منه قوله بعثنا لنغنم
وقد تعرض البيهقي في سننه لما ذكرت فانه ذكر حديث
ابي هريرة المتقدم ثم قال فهذا لعله فيمن لا ينوي بغزوه

سوي

سوي الدنيا فاما من يبتغي الاجره ويلمح الغنيمة فحدثنا فلان
عن فلان ثم روي حديث عبد الله بن حواله المذكور وعن
ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول اظلتكم فتن كقطع الليل المظلم انجي الناس منها صاحب
شاء يتبعه يا كل من رسل غنمه ورجل من وراء الدروب اخذ
بعنان فرسه ياكل من في سيفه رواه الحاكم وقال صحيح
الاسناد وعن مكحول قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان الله جعل رزق هذه الامة في سنابك خيلها
وازجة رماحها ما لم يزرعوا فاذا زرعوا صاروا من الناس
خرجه ابن ابي شيبه وهو مرسل واسناده جيد وخرج
البيهقي في الشعب باسناد حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلي الله عليه وسلم مر بخباء اعرابي وهو في اصحابه
يريدون الغزو فرفع الاعرابي ناحيه من الخباء فقال
من القوم فقيل رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه
يريدون الغزو فقال هل من عرض الدنيا يصيبون قيل له
نعم يصيبون الغنايم ثم يقسم بين المسلمين فعمد الي بكر
له فاعتقله وسار معهم فجعل يدنوا ببكره الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم وجعل اصحابه يذودون بكره
عنه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم دعوا الي النجدي

ثم والذي نفسي بيده انه لمن ملوك الجنة قال فلقينا
العدو فاستشهد فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فاتاه فقعد عند راسه مستبشرا وقال مسرورا
يضحك ثم اعرض عنه فقلنا يا رسول الله رايناك
مستبشرا تضحك ثم اعرضت عنه فقال اما ما رايتم
من استبشاري او قال سروري فلما رايت من كرامة
روحه على الله عز وجل واما اعراضي عنه فان زوجته
من الحور العين الان عند راسه وهذا الحديث بمفرده
دليل واضح على ما ذكرناه فان في الحديث التصريح بقصده
الغنيمة وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بكرامة روحه
على الله تعالى وانه من ملوك الجنة وحسبك بهذا
شرفا وفضلا والادلة على ما تقدم كثيرة وقد ذكرت
في الاصل ادلة اخر على ذلك غير ان من كان قصده
مشوبا بارادة الغنيمة والميل اليها لا يساوي من ليس
له التفات اليه اذ نيل الغنيمة في الجملة منقص لاجر
الغزاة وان لم ينو وبالقوله صلى الله عليه وسلم ما من
غازية او سرية تغزوا في سبيل الله فيصيبون الغنيمة
الا تعجلوا ثلثي اجرهم من الاخرة ويبقى لهم الثلث وان لم
يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم رواه مسلم ولاجل ما في نيل

الغنيمة

الغنيمة من شائبة نقص الاجر كان جماعة من السلف يتعففون
عن اخذ شيء من المغنم والله اعلم واعلم ان المعرض عن نصيبه
من المغنم لا يخلو اما ان يتركه زهدا واما ان يتركه قطعا
لمادة استشراف النفس فان تركه زهدا في الدنيا ورغبة
في نيل اجره من الله تعالى كاملا من غير نقص فهذا لا نظر
في افضليته وقد يكون اخذه والايثار به في بعض المواطن
ولبعض الناس افضل واسلم من تركه زهدا فيه ولصحة
القصد في الاخذ والترك موازين معروفة لا نطول بتفاصيلها
لاختلافها بحسب الاشخاص وتعذر نظمها في اسلوب الكتاب
وان تركه قطعا لمادة استشراف النفس الى نيل الغنيمة
فحسن لانها اذا استشرفت الى نيل الغنيمة وتوقفت
وجودها كان ذلك نقصا في اخلاصها وان حكمنا بصحة
القصد معها كما تقدم وان لم تستشرف ولكن عقلت
انها اذا حصلت غنيمة لا تمتنع منها ربما جنبت دسيسة
استشرافها وتلطفت بحيث لا يدركها صاحبها فاذا ايست
من نيل الغنيمة قطعا كان وجود الغنيمة وعدمها عندها
سوا وامنت دسيستها في ذلك يسلم الاخلاص ولكن قد
يخفى دسيسة الريا في الترك ايضا فينبغي التفطن لمثل
ذلك والاحتراز من الوساوس فان ذلك مما ينبغي الاهتمام

به والتفتيش عليه والله الموفق ومنهم من جاهد
لما يرجوه من الغنيمة من بين الغايات التي تقصد نوع من
العبادة بحيث لو عرض عليه غزو وطايفة من الكفار ليس لهم
ما يغنم او علم انه يمنع من الغنيمة لم يغز فهذا اذا قتل
ليس بشهيد في الاجر وان كان شهيدا في الحكم وليس
له اجر البتة لقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
ابي هريرة المتقدم لما سئل عمن يريد الجهاد وهو يبتغي
عرضا من عرض الدنيا فقال لا اجر له وعن يعلى بن منيه
رضي الله عنه قال اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالغزو وانا شيخ كبير ليس لي خادم فالتمست اجيرا يكفيني
واجري له سهمه فوجدت رجلا فلما دنا الرحيل اتاني
فقال ما ادري ما السهمان وما يبلغ سهمي فسم لي
شيا كان السهم او لم يكن فسميت له ثلاثة دنانير فلما
حضرت غنيمة اردت ان اجري له سهمه فذكرت
الدنانير فجيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له
امره فقال ما اجد له في غزوته هذه في الدنيا والاخرة
الا دنانيره التي سمى رواه ابو داود والبيهقي والحاكم
وقال صحيح على شرطهما ثم هل يعاقب صاحب هذه النية
عليها في الاخرة فيه خلاف والظاهر انه لا يعاقب

لقوله

لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا اجر له ولم يذكر عقابا والله
اعلم فان كان له قصد في العبادة ايضا بحيث لو جعل له نظير
ما يتوقعه من الغنيمة جعلا في قتال من يباح قتالهم من غير
الكفار لما قاتل لقصد الدنيا فذهب ذاهبون لاشباه
هذه المسئلة الى الاحباط كما في التي قبلها واختار الغزالي
وجماعة انه ان كان باعث الاخرة اقوى من باعث الدنيا
اثيب بالقدر الزايد وان كان باعث الدنيا اقوى او استوى
الباعثان حبط العمل كان لم يكن وفي كلام القرطبي ما يدل
على انه اذا كان له قصد ما في العبادة ان النية صحيحة
وما اختاره الغزالي هو التحقيق والله اعلم **فصل**
فان غزا ريا وسمعة وافتخارا ليقال هو غازا وشجاع او
نحو ذلك ولم يخطر باله قصد التقرب الى الله تعالى
البتة بحيث لو خلا عن اطلاع من يتوقع منه الثنا والمدح
او قرب المنزلة لما حمله قصد التقرب على الجهاد فان هذا
اذا قتل ليس بشهيد عند الله بلا خلاف بل خليق ان
صفقته بالخسران وجدير في اخرته بالمذلة والهوان وهو
احد الثلاثة الذين تسعر بهم النار يوم القيمة قبل الخلايق
لقوله صلى الله عليه وسلم ان اول الناس يقضى عليه يوم
القيمة رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمته فعرفها

قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت
قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال هو جري فقد قيل ثم
امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم
العلم وعلمه وقرا القران فاتي به فعرفه نعمه فعرفها
قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرات فيك
القران قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرات
القران ليقال هو قاري فقد قيل ثم امر به فسحب على
وجهه حتى القي في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه
من اصناف المال فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما
عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا
انفقت فيها لك قال كذبت ولكن فعلت ليقال هو جواد
فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار
رواه مسلم ورواه الترمذي اطول منه وقال فيه
ويوتي بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله له فيما ذا
قتلت فيقول اي رب امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت
حتى قتلت فيقول الله له كذبت وتقول الملايكة له كذبت
بل اردت ان يقال فلان جري فقد قيل ذلك ثم ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتي فقال يا ابا هريرة
اوليك الثلاثة اول خلق الله تسعر بهم النار يوم

القيمة

القيمة الحديث وقد ذكرته بتمامه في الاصل ومعنى قوله
جري بفتح الجيم وكسر الرا وبالمد اي شجاع مقدام فان غزا وبنيته
الاجر وان يذكر ايضا بالغزو والشجاع والاقدام ونحو ذلك
وكان بحيث لو وجد قتالا بين من لا يعرفه ولا يتوقع منه مدحا
ولا منزلة او كان في ليل مظلم لا يري فعله فيه لم يقاتل ولو وجد
قطاع طريق ونحوهم من كفار لم يحمله روية الناس على قتالهم
طلبا للمحمدة وحرها فهذا ايضا اذا قتل ليس بشهيد في الاجر
لما رواه ابو داود والنساي عن ابي امامة رضي الله عنه
قال جا رجل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ارايت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ما له فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا شي له فاعادها ثلاث مرات يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شي له ثم قال ان الله لا يقبل
من العمل الا ما كان خالصا وابتغي به وجهه واتي رجل
ابا الدردا رضي الله عنه فقال الرجل يحب ان يحمد ويوجر
فقال لا اجر له ولو ضرب بسيفه حتى ينقطع خرجه سعيد
بن منصور في سننه وهو موقوف واختلف العلما هل يعاقب
على هذه النية المشتركة ام لا فذهب بعضهم الي انه يعاقب
لارادته بعبادة الله غيره وذهب اخرون الي انه لا يثاب
ولا يعاقب ويكفيه من العقوبة احباط اجره في بذل نفسه

التي هي انفس الاشيا لديه واعزها عليه وهو الاظهر لقوله
صلى الله عليه وسلم لا شي له ولم يذكر عقابا ولقوله صلى الله
عليه وسلم قال الله عز وجل انا اغنى الشركا عن الشرك فمن عمل
لي عملا اشرك فيه غيري فانا منه بري وهو للذي اشرك
رواه ابن ماجه باسناد صحيح وابن خزيمة في صحيحه وكذلك
قوله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم
القيمة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان اشرك في عمله
احدا فليطلب ثوابه من عنده فان الله اغنى الشركا عن الشرك
رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان قال المولف
عفا الله عنه وفي هذا القدر كفاية لمن وفقه الله تعالى
وقد بسطت القول في الاصل في النيات في الجهاد وانواعها
وما يجرا عليها من المفسدات فمن اراد ذلك فليطلبه فان
فيه شفا ان شا الله تعالى حكاية خرج ابن عساكر
باسناده الى عبد الله بن سنان قال كنت مع ابن المبارك
والمعتمر بن سليمان بطرسوس فصاح الناس النفير النفير
قال فخرج ابن المبارك والمعتمر وخرج الناس فلما اصطف
المسلمون والعدو خرج رجل من الروم يطلب البراز فخرج
اليه مسلم فشد العلج على المسلم فقتل المسلم حتى قتل
ستة من المسلمين مبارزة فجعل يتبختر بين الصفين يطلب

المبارزة لا يخرج اليه احد قال فالتفت الي ابن المبارك فقال
يا ابا عبد الله ان حدثت بي حادث الموت فافعل كذا قال
وحرك دابته وخرج الى العلج فعالج معه ساعة فقتل العلج
ثم طلب المبارزة فخرج اليه علج اخر فقتله حتى قتل ستة
من العلوج مبارزة ثم طلب البراز فكانهم كاعوا عنه
فضرب دابته وطرد بين الصفين وغاب فلم اشعر بشي اذا
انا بابن المبارك وطرد بين الصفين في الموضع الذي كان فقال
لي يا عبد الله لئن حدثت بهذا احدا وانا حي فذكر كلمة
قال فما حدثت به احدا وهو حي وخرج ابنا عن الاصمعي
قال حاصر مسلمة بن عبد الملك حصنا فاصابهم فيه جهد
عظيم فندب الناس الى نقب فيه فما دخله احد فجا رجل
من الجند فدخله ففتح الله عليهم فنادى مناد مسلمة
اين صاحب النقب فما جا احد حتى نادى مرتين وثلاثا واربعا
فجا في الرابعة رجل فقال انا انشد الامير صاحب النقب اخذ
عهودا ومواثيق لا تسود واسمي في صحيفة ولا تامروا
لي بشي ولا تشغلني عن امري قال فقال له مسلمة قد فعلنا
ذلك بك قال فغاب بعد ذلك فلم ير قال فكان مسلمة
بعد ذلك يقول في دبر صلاته اللهم اجعلني مع صاحب النقب
وحكايات السلف في اخفا طاعاتهم طلبا لسلامة الاخلاص

كثير والله الموفق

الباب الرابع والعشرون

في بيان ان من خرج غازيا في سبيل الله تعالى فمات من غير قتال فهو شهيد وله الجنة وفضل من صدع راسه في سبيل الله او مرض قال الله تعالى

ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما وقال
تعالى والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا
ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين
ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم وعن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصائم
لا يفتر من صلاة ولا صياما حتى يرجعه الله الى اهله بما
يرجعه اليهم من غنيمة او اجرا او يتوفاه فيدخله الجنة
رواه ابن حبان وهو في الصحيحين بنحوه وعنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تعدون الشهادة فيكم
قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال
ان شهداء امتي اذا لقليل قالوا فمن هم يا رسول الله قال
من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله
فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات

في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون البطن
فهو شهيد رواه مسلم وعن ابي مالك الاشعري رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فصل
في سبيل الله فمات او قتل فهو شهيد او وقصه فرسه
او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه وباي حتف
شاء الله مات فانه شهيد وان له الجنة رواه ابو داود
والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم قوله فصل بالصاد محركا
اي خرج وقوله وقصه اي رماه فمات والهامة بتشديد
الميم كل ذي سم يقتل فاما ما يسم ولا يقتل فهو السوام
كالعقرب والزنبور ونحوهما وعن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال قال محمد صلى الله عليه وسلم من قتل في سبيل الله
او مات فهو في الجنة رواه ابن ابي شيبة باسناد رجاله
ثقات والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن سبرة بن ابي
فاكه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الشيطان قعد لابن ادم باطرقه فقعد له
بطريق الاسلام فقال تسلم وتدع دينك ودين ابائك
ثم قعد له بطريق الهجرة فقال تهاجر وتدع مولدك فيكون
كالفرس في طوله ثم قعد له بطريق الجهاد فقال تجاهد
فيقتل فيزوج امراتك ويقسم ميراثك قال فعالك

رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك ضمن الله له
الجنة ان قتل او مات غرقا او حرقا او اكله السبع رواه
احمد بن ابي شيبة وهذا لفظه والنسائي وابن حبان **وعن**
محمد بن عبد الله بن عتيك عن ابيه رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج مجاهدا في
سبيل الله ثم جمع اصابعه الثلاث ثم قال واين المجاهدون
في سبيل الله من خرج في سبيل الله فخر عن دابته فمات
فقد وقع اجره على الله او لدغته دابة فمات فقد وقع
اجره على الله قال وان مات حتف انفه يعني على فراشه
فقد وقع اجره على الله ومن قتل قعصا فقد استوجب
الجنة رواه احمد بن ابي شيبة والحاكم وقال صحيح الاسناد
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خرج حاجا فمات كتب له اجر الحاج الى يوم
القيمة ومن خرج معتمرا فمات كتب له اجر المعتمر الى يوم
القيمة ومن خرج غازيا فمات كتب له اجر الغازي الى يوم
القيمة رواه ابو يعلى من طريق ابي اسحق وبقية رجاله ثقات
وذكر في شفا الصدور عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل في سبيل الله فهو شهيد
ومن اعد فرسا في سبيل الله فمات على فراشه فهو شهيد

ومن

ومن اراد ان يعد سلاحا في سبيل الله او فرسا فمات قبل ان يعد
فهو شهيد وان لم يكن عنده ما يعد فمات وذلك بنيته فهو
شهيد **وعن** عبد الرحمن بن ثعلبة الخولاني انه حضر فضالة
بن عبيد في البحر مع جنازتين احدهما اصيب بمنجنيق والاخر توفي
فجلس فضالة رضي الله عنه عند قبر المتوفي فقيل له تركت
الشهيد فلم تجلس عنده فقال ما ابالي من اي حفرتيهما بعثت
ان الله عز وجل يقول والذين هاجروا في سبيل الله ثم
قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير
الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه فما تبتغي ايها العبد اذا
دخلت مدخلا ترضاه ورزقت رزقا حسنا والله ما ابالي
من اي حفرتيهما بعثت رواه ابن المبارك من طريق ابن لهيعة
وعن حميد بن عبد الرحمن الحميري ان رجلا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم يقال له حممة جاء الى اصبهان في خلافة
عمر رضي الله عنه فقال اللهم ان حممة بن عمر اندعي لقال
فان كان حممة صادقا فيما يقول فاعزم له بصدقه
وان كان كاذبا فاعزم له عليه وان كره اللهم لا يرد حممة
من سفره هذه فاخذته بطنه فمات باصبهان فقام
ابو موسى الاشعري رضي الله عنه فقال يا ايها الناس انا
والله ما سمعنا من نبيكم صلى الله عليه وسلم ولا فيما بلغ علمنا

الا ان حمه مات شهيدا رواه ابن منده وابو نعيم والبيهقي
وغيرهم قال المولف ذهب بعض العلما الي ان المقتول في سبيل
الله والميت سوا لاطلاق الاحاديث المتقدم ولحديث ام حرام
وقول النبي صلي الله عليه وسلم لها انت من الاولين مع انها
صرعت عن دابتها ولم تقتل كما تقدم ذلك في باب غزو البحر
وذهب اخرون الي انهما سوا من حيث ان كلا منهما
شهيد ولكن للشهيد المقتول زيادة فضل علي الشهيد
الميت وهذا القول ارجح لان النبي صلي الله عليه وسلم لما
سيل اي الجهاد افضل قال ان يعقر جوادك ويهراق
دمك وايضا فان الميت في سبيل الله يسمى ميتا والمقتول
لا يسمى ميتا وللمقتول ثواب جراحه التي ياتي بها تجري دما
يوم القيمة لونه الدم وريحه المسك والميت ليس له
جراح والمقتول في سبيل الله يتمني الرجعة الي الدنيا
ليقتل ولا يتمناها الميت والميت يصلي عليه دون المقتول
لان الصلاة علي الميت شفاعة عند الله في غفران ذنوبه
والمقتول قد غفرت ذنوبه فلا يصلي عليه والمقتول
روحه في جوف طير اخضر في الجنة وليس الميت كذلك
والمقتول لا يفتن في قبره وليس كذلك الميت والمقتول
يشفع وليس الميت كذلك والمقتول يرى الحور العين قبل

ان يجف دمه وليس الميت كذلك والي غير ذلك من الفضايل
التي وردت في الشهيد المقتول في سبيل الله ولم يرد في
الميت في سبيل الله والله اعلم ٥ فصل عن
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من صدع راسه في سبيل الله غفر له
ما تقدم من ذنبه رواه ابن ابي شيبة والطبراني وغيرهما
وفي اسانيدهم عبد الرحمن بن زياد بن انعم مختلف في توثيقه
وخرج ابن عساكر باسناده عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من مرض يوما
في سبيل الله اعطاه الله ثواب عبادة سنة وذكر
صاحب شفا الصدور عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من مرض
يوما في سبيل الله كان افضل من عتق الف رقبة يعتقهم
ويجهزهم في سبيل الله وينفق عليهم الي يوم القيمة

الباب الخامس والعشرون في الترغيب في سوال الشهادة والحرص عليها وذكر بعض من تعرض لها فناله الله اياها

قال الله تعالي اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم امر الله سبحانه
علي عباده ان يسالونه في كل صلاة الهداية الي صراط الذين
انعم عليهم وهم المذكورون في قوله تعالي فاولئك مع الذين

انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اوليك رفيقا عن سهل بن حنيف رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سال الله تعالى
الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهدا وان مات على
فراشه رواه مسلم وعن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقا
اعطيها ولو لم تصبه رواه مسلم والحاكم وقال صحيح
على شرطهما الا انه قال من سال الله القتل في سبيل الله
صادقا ثم مات اعطاه الله اجر شهيد وعن معاذ
بن جبل رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من قاتل في سبيل الله فواق ناقة فقد
وجبت له الجنة ومن سال الله القتل من نفسه صادقا
ثم مات او قتل فان له اجر شهيد رواه ابو داود والترمذي
وصححه والنساي وبن ماجه وابن حبان الا انه قال
فيه ومن سال الله الشهادة مخلصا اعطاه الله اجر شهيد
وان مات على فراشه قال المولف وقد كان اشرف الخلق
واعلاهم مكانة عند ذي الجلال يتمنى الشهادة ويودها
لنفسه مع انه مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم تضمن الله لمن خرج في
سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيلي وايمان بي وتصديق
برسلي فهو علي ضامن ان ادخله الجنة او ارجعه الى مسكنه
الذي خرج منه نايلا ما نال من اجر وغنيمة والذي نفس
محمد بيده ما كلم يكلم في سبيل الله الا جا يوم القيمة كهيته
يوم كلم لونه لون دم وريحه ريح مسك والذي نفس
محمد بيده لولا ان اشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية
تغزو في سبيل الله ولكن لا اجد سعة فاحملهم ولا يجدون
سعة ويشق عليهم ان يتخلفوا عني والذي نفس محمد بيده
لوددت اني اغزو في سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل ثم
اغزو فاقتل وعن جابر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اذا ذكر اصحاب احد والله لوددت اني
غودرت مع اصحابي بنحص الجبل رواه الحاكم وقال صحيح
على شرط مسلم قوله غودرت مع اصحابي بنحص الجبل
اي استشهدت قاله الهروي في الغريبين ونحص الجبل بضم
النون واسكان الحا المهملة بعدهما صاد مهملة هو اصله
وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يسالها لامته وكان يقول
اللهم اجعل فنا امتي قتلا في سبيلك بالطعن والطاعون
رواه احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد وكذلك كان

الصحابه رضي الله عنهم يتمنون الشهادة ويسالون الله
فيها فعن اسحق بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه رضي الله
عنه ان عبد الله بن جحش قال له يوم احد الا تاتي ندعوا
الله فخلوا في ناحيه فدعا سعد قال يارب اذا لقينا العدو
غدا فلقني رجلا شديدا باسه شديدا حرده فاقاتله
فيك ويقاتلني ثم ارزقني عليه الظفر حتى اقتله فقام بن جحش
ثم قال اللهم ارزقني رجلا شديدا حرده شديدا باسه
فاقاتله فيك ويقاتلني ثم ياخذني فيجدع انفي واذني فاذا
لقيتك غدا قلت يا عبد الله فيم جدع انفك واذناك
فاقول فيك وفي رسولك فيقول صدقت قال سعد
يا بني كانت دعوة عبد الله خيرا من دعوتي لقيته اخر
النهار وان انفه واذنه لمعلقان في خيط خرجه الحاكم
وقال صحيح على شرط مسلم وخرجه بن المبارك عن سعيد
بن المسيب مرسلا باختصار وقد روي بن اسحق وغيره
ان جيش لما ارادوا الخروج ودع الناس امراهم وسلموا
عليهم فبكي عبد الله بن رواحه فقالوا ما يبكيك يا ابن
رواحه فقال اما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة
فيكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا اية
من كتاب الله يذكر فيها النار وان منكم الا واردها كان

بع

علي ربك حتما مقضيا فلست ادري كيف لي بالصدر بعد
الورود فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردكم
الينا صالحين فقال عبد الله بن رواحه رضي الله عنه
لكنني اسال الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
او طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشا والكبدا
حتى يقال اذا مروا على جدثي يا ارشده الله من غاز وقد رشدا
ثم مضوا حتى لقوا جموع الروم وغيرهم بمؤته وكانوا
مائتي الف والمسلمون ثلاثة الاف فاستشهد عبد الله
بن رواحه واعطاه الله مناه واناله من الشهادة ما تمنا
علي ما هو مذكور في باب المغازي من الاصل وخرج
ابن عساكر باسناده عن رجل من الاشعريين قال وشهدت
المعركه يعني في غزوة موته فاقتتلنا قتالا شديدا ولبس
زيد درعا له وركب فرسا واخذ بيده الراية فقاتل
ثم نزل عن الفرس ونزع الدرع وقال من ياخذ هذا
وقتل زيد واخذه جعفر فلبس الدرع وركب الفرس
واخذ الرايه فتقدم فقاتل قال ونزل جعفر عن الفرس
ونزع الدرع وقال من ياخذ هذا وقتل وتقدم عبد الله
بن رواحه فلبس الدرع وركب الفرس واخذ الرايه
ثم صنع ما صنع صاحباه ثم نزل عن الفرس ونزع الدرع

وقال من يأخذ بهذا الحديث وقال عمر رضي الله عنه
اللهم ارزقني شهادة في بلد رسولك رواه البخاري معلقا
مجزوما وقال عمرو بن العاصي رضي الله عنه شهدت انا
واخي هشام اليرموك فبات وبت ندعو الله ان يرزقنا
الشهادة فلما اصبحنا رزقها وحرمتها وقيل ان هشام
ابن العاصي كان يحمل عليهم فيقتل النفر منهم حتى قتل ووطئه
الخيل حتى جمع اخوه لحمه في نطع فواراه ولما بلغ عمر
رضي الله عنه قتله قال رحمه الله نعم العون كان
للاسلام ذكر ذلك كله الحافظ بن الذهبي في سير
النبلا وخرج ابن المبارك عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال مررت يوم اليمامة بثابت بن قيس بن شماس
وهو يتحنط فقلت يا عم الا ترى ما يلقى المسلمون وانت هاهنا
قال فتبسم ثم قال الان يا ابن اخي فلبس سلاحه وركب
فرسه حتى اتى الصف فقال اف لهؤلا وما يصنعون
وقال للعدو اف لهؤلا وما يعبدون خلوا عن سبيله
يعني فرسه حتى اصلي حرها فحمل فقاتل حتى قتل رضي الله
عنه الحنوط بفتح الحا هو ما يخلط من الطيب
الموتى خاصة ويتحنط اذا تطيب به وانما كانوا يفعلون
ذلك والله اعلم لتوطين نفوسهم على الموت وتصميم العزم

على

على نيل الشهادة وعن ايوب بن محمد قال بلغني ان عبد الله بن سلام
رضي الله عنه قال ان ادركني يعني القتال ولست في قوة
فاحملوني على سرير حتى تضعوني بين الصفين رواه ابن ابي
شيبة وخرج الطبراني وغيره عن ابن عمر ان عمر رضي الله
عنه قال يوم احد لاخيه خذ درعي يا اخي قال اني اريد
من الشهادة مثل الذي تريد فتركاها جميعا قال
المولف واخو عمر هو زيد بن الخطاب وكان اسن من عمر
وسبقه الى الاسلام وطلب الشهادة يوم احد فلم تصبه
وتاخر الى يوم اليمامة وكانت معه راية المسلمين فلم يزل
يتقدم بها ثم قاتل بسيفه حتى قتل وحزن عمر رضي الله
عنه حزنا شديدا وقال ما هبت الصبا الا وانا
اجد ريح زيد وروى ابو المظفر بن الجوزي في كتاب
جوهرة الزمان باسناده عن سعد قال رايت اخي عمير
بن ابي وقاص قبل ان يعرضنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم للخروج الى بدر يتوارى فقلت ما لك يا اخي فقال
اني اخاف ان يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستصغرني
فيردني وانا احب لقا الله قال فعرض على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستصغره فقال ارجع فبكى عمير فاجازه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فكنت

اعتد له حايل سبعه من صغره فقتل يوم بدر وهو ابن ست
عشرة سنة قتله عمرو بن عبد ود وعن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل من
اهل الجنة فيقول الله له يا ابن ادم كيف وجدت منزلك
فيقول اي رب خير منزل فيقول سل وتمنه فيقول
ما اسالك واتمنى اسالك ان تردني الى الدنيا فاقتل في
سبيل الله عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة قال
ويؤتى بالرجل من اهل النار فيقول الله له يا ابن ادم
كيف وجدت منزلك فيقول اي رب شر منزل فيقول
فتفتدي منه بطلاع الارض ذهبا فيقول نعم فيقول كذبت
قد سالتك دون ذلك فلم تفعل رواه ابو عوانة في صحيحه
والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم قال
المولف عفا الله عنه فاذا كان اهل الجنة يتمنون الشهادة
ويسالونها وقد حصلوا على ما حصلوا عليه من الفوز الاعظم
ووصلوا الى ما وصلوا اليه من النعيم المقيم فكيف لا يسالها
ويتمناها من هو في دار المحن والغرور والاحزان والشرور
لا يدري الى الجنة يصير او الى النار وبئس المصير وقد ثبت في
غير ما حديث ان الشهدا يتمنون الخروج من الجنة ومفارقة
ما هم فيه من النعيم والرجوع الى الدنيا ليقتلوا في سبيل الله

لما وجدوا من لذة القتل في سبيل الله وفضل الشهادة
عند الله وخرج ابن المبارك عن العلا بن هلال ان رجلا
من قوم صلة قال لصلة رضي الله عنه يا ابا الصهبا اني
رايت اني اعطيت شهدة واعطيت انت شهدتين فقال
له صلة خيرا رايت تستشهد واستشهد انا وابني فلما
كان يوم يزيد بن زياد لقيهم الترك بسجستان فكان
اول جيش انهزم من المسلمين ذلك الجيش فقال صلة
لابنه يا بني ارجع الى امك فقال يا ابة تريد الخير لنفسك
وتامرني بالرجعة وانت والله كنت خيرا لامي مني قال
اما اذ قلت هذا فتقدم قال فتقدم فقاتل حتى اصيب
فرمى صلة عن جسده وكان رجلا راميا حتى تفرقوا عنه
واقبل يمشي حتى قام عليه فدعا له ثم قاتل حتى قتل
وخرج ايضا عن ثابت عن معاذة امراة صلة انها
لما جاءني زوجها وابنها قتلا جميعا قدمه بين يديه
قال لابنه تقدم احتسبك فقتل ثم قتل الاب فلما جاها
نعيهما جاها النسا فقالت ان كنتن جئتن لتهنينني بما
اكرمنا الله به فذاك والا فارجعن وخرج ايضا عن
عبد الله ابن قيس قال لقد رايتني خرجت في غزاة لنا
فدعي الناس الى مصافهم في يوم شديد الريح فالناس يثوبون

الي مصافهم فاذا رجل علي فرس له وراس فرسي عند عجز
فرسه كانه يقول لا بن يعرفني وهو يقول يا نفس الم اشهد
كذا وكذا فقلت لي ولدك واهلك فاطعتك ورجعت
الم اشهد مشهد كذا وكذا فقلت لي عيالك واهلك
فاطعتك ورجعت اما والله لاعرضنك اليوم على الله
اخذك او تركك قال قلت لارمقن هذا اليوم فرمقته
فصف الناس ثم حملوا على عدوهم فكان في اوايلهم
ثم ان العدو حمل فانكشف الناس فكان في حماتهم ثم
ان الناس حملوا فكان في اوايلهم ثم ان العدو حمل فكان
كشف الناس فكان في حماتهم قال والله ما زال ذلك
دابه حتى مررت به فعددت به وبدابته ستين
طعنة او قال اكثر من ستين طعنة وروى ابو المظفر
ابن الجوزي حكاية تشبه هذه عن شاب من النخع قال
بينا انا ببعض الغزوات سمعت شابا يخاطب نفسه
وهو يقول يا نفس في كل غزاة تقولين فلانة وفلان
اولادك منها عمك مالك فلانة طالق عبيدي احرار
اموالي في سبيل الله لاعرضنك اليوم على الله عرضة
ثم حمل فقتل فعددت به بضعا وثمانين جراحة ما بين
طعنة وضربة وعن ابن ابي عتبة الكندي قال كنا

عتلف

نختلف الي نوف البكالي اذ اتاه رجل وانا عنده فقال
يا ابا يزيد رايت لك رويا قال اقصصها قال رايت
انك تسوق جيشا ومعك رمح طويل في سنانه شمعة يضي
الناس فقال نوف لين صدقت روياك لاستشهدن فلم
يكن الا ان خرجت البعوث مع محمد بن مروان على الصايفة
فلما حضر خروجه ذهبت اودعه فلما وضع رجله في الركاب
قال اللهم ارمل المراه وايتم الولد واكرم نوفا بالشهادة قال
فغزونا فلما ادر فوا وكانوا يصافف خرج العدو وعلى السرح
فكان اول من ركب فلما راهم شد عليهم فقتل رجلا ثم رجلا
ثم قتل فقال بعض من يحبه فانتهينا اليه وقد اختلط
دمه بدم فرسه فقتلي خرجه ابن المبارك حكايات
قال قاسم بن عثمان الخزاعي رايت في الطواف حول البيت
رجلا فتقربت منه فاذا هو لا يزيد على قوله اللهم
قضيت حاجة المحتاجين وحاجتي لم تقض فقلت له ما لك
لا تزيد على هذا الكلام فقال احدثك كنا سبعة رفقا
من بلدان شتى غزونا ارض العدو فاستوسرنا كلنا فاعتزل
بنا بعض الروم الي موضع ليضرب اعناقنا فنظرت الي السماء
فاذا سبعة ابواب مفتحة فيها سبع جوار من الحور العين
مع كل حوراء منديل فتقدم رجل منا فضربت عنقه

فرايت جارية في يدها منديل قد هبطت الي الارض فمسحت
دمه حتي ضربت اعناق ستة وبقيت انا وبقي باب وجارية
فلما قدمت لتضرب عنقي استوهبني بعض رجاله فوهبني له
فسمعتها تقول اي شي فاتك يا محروم واغلقت الباب وانا
يا اخي متحسر علي ما فاتني خرجه البيهقي وغيره وروي
بكر بن مضر ان عبد الكريم بن الحرث حدثه عن رجل انهم كانوا
مرابطين حصنا فخرج رجلان من الجيش فقال احدهما لصاحبه
هل لك ان نغتسل لعل الله يرزقنا الشهادة فقال
صاحبه ما اريد ان اغتسل فاغتسل هو فلما فرغ اقبل الي
الحصن فاصابته صخرة قال فمررت به وهم يجرونه الي خبائهم
بيننا لنتهم ما شانه فاخبروني الخبر فانصرفت الي اصحابي
ثم رجعت اليهم فاتيت عندهم وهم يبكون علي ما فات اذ عادت
فيه الروح فبينما هم كذلك اذ ضحك فقلنا انه اخي ثم مكث
مليا ثم ضحك ثم مكث مليا ثم بكي وفتح عينيه فقلنا
البشر يا فلان فلا باس عليك وقلنا قد راينا منك عجبا
نحن نظن انك قد مت اذ ضحكت ثم مكث مليا الي اخره قال
انه لما اصابني ما اصابني اتاني رجل فاخذ بيدي ومضي بي
الي قصر من ياقوت ثم وقف بي علي الباب فخرج الي غلمان
مستبشرين لم ار مثلهم فقالوا مرحبا بسيدنا فقلت من انتم بارك

الله

الله فيكم قالوا نحن خلقنا لك ثم مضي بي حتي اتي بي قصرا
اخرج منه غلمان هم افضل من الاولين فقالوا مرحبا بسيدنا
فقلت من انتم بارك الله فيكم فقالوا نحن خلقنا لك ثم مضي
بي الي بيت لا ادري من ياقوت او من زبرجد او لولو فخرج
الي غلمان سوي الاولين فقالوا مثل ما قال الاولون فقلت
لهم مثل ذلك ووقف بي علي باب البيت فاذا هو مبسوط وفيه
فرش موضوعة بعضها فوق بعض ونمارق مبسوطة فادخلني
البيت وله بابان فالقيت نفسي من وسادتين فقال اقسمت
عليك الا القيت نفسك علي هذه الفرش فانك قد نصبت في
يومك هذا فقمت فاضطجعت علي تلك الفرش علي وطا لم اضع
جنبي علي مثله قط فبينما انا كذلك اذ سمعت حسا من احد
البابين فاذا انا بامراة لم ار مثل ما عليها من الحلي والثياب
ولا مثل جمالها فاقبلت لم تحط في تلك النمارق ولكن اقبلت
من السما حتي وقفت وسلمت علي فرددت عليها السلام
وقلت من انت بارك الله فيك قالت انا زوجتك من الحور
العين فضحكت فرحا بها فاقامت تحدثني وتذاكرني امر شا
الدنيا كان ذلك معها في كتاب فبينما انا كذلك اذ سمعت
حسا من الشق الاخر فاذا بامراة لم ار مثلها ولا مثل جمالها
وحليها واقبلت كنحو ما صنعت الاولي حتي وقفت علي وحادثتني

وانصرفت الاخرى فرغبتني لها فاهويت بيدي الى احدهما
فقالت كلا انت ان ذلك لم يان ان ذلك بعد صلاة الظهر
قال فما ادري اقالت ذلك ام ردني الى صحرا لم ار منهم
احد فبكيت عند ذلك قال الرجل فما صليت الظهر او عند
الظهر حتى قبضه الله عز وجل ذكر هذه الحكاية الامام
فخر الدين رحمه الله في كتاب تاويل اي الجهاد بغير اسناد
ورواها ابن عساكر مسندة وحكي ابو محمد عبد الله بن احمد
المعروف بابن الجوهري في كتابه ذخاير الواعظين وشعاير
الذاكرين قال قال عبد الواحد خرجت في بعض مغازي
فتفردت يوما عن اصحابي فاذا انا بشاب يصلي وقد ركز عكازه
وعلق عليه مصحفه فوقفت انظر اليه وقلت في نفسي لا
ارجوا ان اكون قد اصبت وليا من اوليا الله فلما ادى
صلاته دنوت منه فسلمت عليه وقلت له من اين رحمك
الله فاين تريد فقال الفتى انا من اهل دمشق قلت
فاين تريد قال سالت ربي ان يزوجني حورا فانا اغزوا
مع القوم لعل الله ان يرزقني الشهادة فقلت ما اسمك
قال احمد واكنى ابا قتادة فسالته ان يسير معي حتى فقبل
فعرضت عليه الركوب وقلت معك فضل لركوبك فلا
تمشي حافيا قال لست اخطب الحور الا حافيا فسرنا

حتى

حتى لقينا العدو ونزلنا ونادى المنادي يا خيل الله اركبي
وبالجنة ابشري فقام الشاب وقال عليك السلام فلعلنا ان لا
نلتقي ثم حمل على المشركين ثم لم يزل يضرب بسيفه عنة وسنه
حتى رماه رجل من المشركين بسهم فخر منه بينا وازدحم الصفان
وارتفع الغبار بين الناس فلما انكشفت الحرب قلت لاصحابي
اطلبوا الشاب فذهبوا في طلبه فاصابوه بين القتلى وبه
رمق فحملوه الي فوضعت راسه في حجري ومسحت التراب
عن وجهه وقلت يا حبيبي تكلم ان كان لك كلام فرفع بصره
الي وقال احمل جبتي هذه وعكازي ومصحفي واسال عن
داري فانك تستدل اليها فاذا رايت جارية خماسية
فاقراها سلامي فانها بنتي وليس لي في الدنيا سواها
ثم فارق الدنيا فلما انصرفنا من الغزاة عبرنا على دمشق
فسالت عن منزله فخرجت امراته والصبية معها وهي
تقول ابدا اي شي بكينا وعلامنا البكا وارتفع النحيب فقالت
يا اهلا ان كان جا فاخبرونا فقلت اعظم الله اجركم
في ابي قتادة فصرخت المراه ثم قالت رحمك الله يا ابا قتادة
فنعم الصاحب كنت ثم دفعنا اليها الجبة وعليها اثر دمه
فجعلت الصبية تقول يا اماه هذا دم ابي وتبكي وتضج
ثم شهقت شهقة خرجت فيها روحها وقد ذكرت في

الاصل ههنا حكاية ابن ابي قتادة الشامي واختصرتها لطولها
والله اعلم

الباب السادس والعشرون في فضل الشهيد المقتول في سبيل الله تعالى

اعلم ان الشهادة رتبة عظيمة ومنزلة جسيمة لا يلقاها
الا ذو حظ عظيم ولا ينالها الا من سبق له القدر بالفوز
العظيم وهي الرتبة الثالثة من مقام النبوة كما قال
تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا
وسمي الشهيد شهيدا قال الجوهري وغيره لانه
مشهود له بالجنة وقيل غير ذلك وقد ذكرنا في الاصل
جملة من الاقوال وقد من الله سبحانه على الشهدا بفضائل
لا تحصى وها انا اذكر من ذلك ما تيسر مما وصل اليه
علمي القليل وفهمي الكليل ولا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين فمنها انهم احيا عند ربهم يرزقون
قال الله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله
اموات بل احيا ولكن لا تشعرون وقال تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون
فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم
يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون

يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر
المومنين وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا وقف العباد للحساب جا قوم واضعي
سيوفهم على رقابهم تقطر دما فازدحموا على باب الجنة
فقيل من هولا قيل الشهدا كانوا احيا مرزوقين خرجه
الطبراني في حديثه باسناد حسن عن عبيد بن عمير
قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب
بن عمير وهو منجعف على وجهه يوم احد شهيدا وكان
صاحب لوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المومنين رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشهد عليكم انكم شهدا عند الله يوم القيمة ثم اقبل
على الناس وقال يا ايها الناس ايتوهم وزوروهم
وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد
الى يوم القيمة الا ردوا عليه السلام رواه ابن المبارك
عن وهب بن قطن عن عبيد مرسلا وذكر صاحب
شفا الصدور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ليس من حياة الشهيد في الدنيا وحياته في

الاخرة الا لكصح ثمرة وباول قطرة من دمه يغفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر وعن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم فقال يا جابر ما لي اراك مهتما قال قلت
يا رسول الله استشهد ابي وترك عليه دينا وعيالا
قال فقال الا اخبرك ما كلم الله قط احدا الا من وراء
حجاب وانه كلم اباك كفاحا قال علي بن المديني الكفاح
المواجهة فقال سلني اعطك فقال اسالك ان ارد
الى الدنيا فاقتل ثانية فقال الرب عز وجل انه سبق مني
انهم اليها لا يرجعون قال رب فابلغ من ورائي فانزل
الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء الاية اخرجه ابن مردويه
في تفسيره ورواه بنحوه الترمذي وحسنه وابن ماجه
والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء
يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا رواه احمد
وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم قال
المولف عفا الله عنه وقد اختلف العلماء في معنى حياة

الشهداء قال القرطبي والذي عليه المعظم ان حياة
الشهداء محققة وانهم احياء في الجنة يرزقون كما اخبر
تعالى ولا محالة انهم ماتوا وان اجسادهم في التراب
وارواحهم حية كارواح سائر المومنين وفضلوا بالرزق
في الجنة من وقت القتل حتى كان حياة الدنيا دائمة لهم
وقد ذكرنا في الاصل انواعا غير ذلك والله اعلم

حكايات وآثار في معنى حياة الشهداء

روى عبد الرحمن بن ابي صعصعة انه بلغه ان عمرو
بن الجموح وعبد الله بن عمرو الانصاريين كان قد حفر
السيل قبرهما وكان قبرهما مما يلي السيل وكانا في
قبر واحد وهما ممن استشهد يوم احد فحفر عنهما ليغيرا
من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كانهما ماتا بالامس وكان احدهما
قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت
يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكان بين يوم
احد وبين يوم حفر عنهما ست واربعون سنة وكان الاسناد
منقطع وقد خرجه ابن المبارك وعبد الرزاق في مصنفه
باسناد صحيح متصلا عن جابر قال لما اراد معوية ان يجري
الكظامة قال من كان له قتيل فليات قتيله يعني قتلى
احد فاخرجهم رطابا يتثنون قال فاصابت المسحاة

مبطت

رجل رجل منهم فانقطعت دمًا **الكظامة** بكسر الكاف
وبالظاء المعجمة قال الجوهري هي بئر الى جانبها بئر وبينهما
مجرى في بطن الوادي وخرج ابن عساكر عن عبد الصمد
وهو ابن علي بن عبد الله بن عباس قال اتيت قبر عمي حمزة
رضي الله عنه وقد كاد السيل يكشفه فاستخرجته
من قبره كهيئته وعليه النمرة التي كفنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بها والاذخر على قدميه فوضعت راسه
في حجري فكان كهيئة الرجل فامرت بالقبر فاعمق ووضعت
عليه اكفانا واعيد الى حفرته قال المولف وقصة
ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه مشهورة رواه الحاكم
وغيره وهو انه لما كان يوم اليمامة وانكشف المسلمون
قال ثابت بن قيس وسالم مولى ابي حذيفة ما هكذا كنا
نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفر كل واحد
منهما لنفسه حفرة وثبتا بها حتى قتلا وكان على ثابت يومئذ
درع له نفيسة فمر به رجل من المسلمين فاخذه فبينا رجل
من المسلمين نايم اذ اتاه ثابت في منامه فقال اني موصيك
بوصية فاياك ان تقول هذه حلم فتضيعها لما قتلت امس
مر بي رجل من المسلمين فاخذ درعي ومنزله في اقصى الناس
وعنده خباية فرس يستن في طوله وقد كفا على الدرع

برمة

برمة وفوق البرمة رجل فات خالد بن الوليد فمره ان يبعث
الى درعي فياخذه فاذا قدمت المدينة على خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان علي من الدين كذا وكذا وفلان
من رقيقي عتيق واياك ان تقول هذا حلم فتضيعه فلما
استيقظ الرجل اتى خالدا فاخبره فبعث الى الدرع فوجده
كما ذكر فاخذه وحدث ابا بكر برؤياه فاجاز وصيته قالوا
فلا نعلم احدا اجيزت وصيته بعد موته غير ثابت وقصة
ابن ابي زيد المالكي شبيهة بهذه بل هي اغرب منها وهي مما
ذكرناها الجزولي في شرح الرسالة في مناقب ابن ابي زيد قال
حدث عنه الثقات انه خرج عام الخندق الى الجهاد في زمن
عبد الرحمن الناصر الاندلسي وكانوا اربعين الف فارس وعشرين
الف راجل فانكسر المسلمون وتفرق الناجون منهم الى غير
جهة قال فكنت اكمن نهارا واسير ليلا فمشيت ذات ليلة
فاذا بعسكر نازل وخيول مربوطة ونيران موقودة وقران
يقرا فقلت الحمد لله هذا عسكر المسلمين فقصدتهم فاذا انا
بشاب وفرسه مربوطة وهو يقرا سورة بني اسرائيل فسلمت
عليه فرد على السلام فقال لي يا هذا انت من الناجين
فقلت نعم قال اجلس تسترح واعطاني عنقود عنب في غير
اوانه ورغيفين من خبز وكوز ماء ما اكلت ولا شربت الذ

منهما فقال لي لعلك تريد النوم فقلت نعم فوضع يدي على فخذيه
فغلبني النوم حتى ضربتني الشمس فلم اجد في الوادي احدا
واذا براسي على عظم بني ادم فعلمت انهم الشهدا فمكثت ذلك
اليوم فلما جن الليل واذا انا بعسكر يجوز علي ويسلم علي
وهم يذكرون الله واذا في اخر القوم رجل تحته فرس
اعرج فادركني فسلم علي فقلت يا اخي من هولا قال هم
الشهدا امضوا الى زيارة اهليهم فقلت ما بال فرسك
يعرج فقال لي بقي علي من ثمنه ديناران فقلت والله لئن
رجعت الى بلاد الاسلام لاقضينها عنك فانطلق الفرس حتى
لحق بالقوم ثم رجع الي حتى اردفني فلما صرخ الديك وصلنا
الى مدينة سلا وبيننا وبين الموضع الذي حملني منه
مسيرة عشرة ايام فقال ادخل سره المدينة فاني كنت
بها فاسال عن دار محمد بن يحيى الغافقي وانا زوجتي
واسمها فاطمة بنت سالم وسلم عليها وقل لها في الطاقة
جرة فيها خمسمائة دينار ردي منها دينارين بقيت
من ثمن الفرس لفلان بن فلان ففعلت ما امرني به
فاستخرجت المراة الجرة فاعطتني طعاما وعشرة دنانير
وقالت استعن بهذا على سفرك وحكي الامام العالم
عبد الله اليافعي رحمه الله في كتابه روض الرياحين عن

محمود

محمود الوراق قال كان رجل اسود يعمل في المباح وكنا
نقول له الا تتزوج يا مبارك فيقول اسال الله ان يزوجني
من الحور العين قال فغزونا بعض المغازي فخرج العدو
علينا فقتل مبارك فمررنا به وراسه في ناحية وبدنه
في ناحية وهو منكب على بطنه ويداه تحت صدره فوقفنا
عليه وقلنا يا مبارك كم زوجك الله من الحور العين
فاخرج يده من تحت صدره واشار الينا بثلاث اصابع
يقول ثلاثا وقال الزندويستي في كتابه روضة العلما
حدثنا الامام باسناده عن ابراهيم بن سليمان قال قال
ابو نصر قال كان قوم يغزون الروم فيمرون باهل
الكوفة يغزوا معهم رجل وامراة فنزلوا منزلهم الذي كانوا
ينزلون وبعثوا الى رجل فجاهم فقالوا الجهاد فقال
اغزوا على اسم الله ليس معي ما اغزوا فقالوا اعنا قليل
نفقة وراحلة قال فخرج معهم حتى اتوا الدرب
فوجد وهم تداد ربوا فاجمع رايهم على ان يقيموا في بعض
السواحل قال وجعلوا الكوفي راعي الدواب فلما كان
يوم الرحيل خرج الكوفي بالدواب حتى اتى مرجا فترك الدواب
ترعى فلما وضعت روسها ترعى وضع الرجل راسه ليتنام
فاتاه ات فقال اجب صاحب القصر فاذا هو بقصر

فقام فانطلقا حتى اذا دنيا من القصر اذا هو بجوار يمدن
ويقبلن فدخلا فسار في القصر فاذا هو بسرير عليه
جارية عليها من الحلي والحلل والحسن ما يحير النظر
وهي تقول مرحبا بولي الله فاخذت بيده واجلسته
بجنبها وجعلت تكلمه وترحبه حتى طمع فيها الفتى فاراد
ان يعانقها فقالت انما احلك بالعشا فقال
اطعميني شي فاتت بقدح من لبن فقالت اشرب من هذا
فشرب فقام من عندها فخرج وهو محزون فلما خرج
من القصر التفت فلم ير من القصر شيا فقال قد خولطت
في عقلي فلم يزل معتما حتى رجع بالدواب الى اصحابه
فراوا فيه تغيرا فلم يروا ابيا لونه ما لنا نراك متغيرا
حتى انشا لهم امره فقال بعضهم لبعض خولط في عقله
وحزنوا لذلك فقال هل تعلمون حضرتنا اليها قالوا لا
قال فانها قد سقتني قدحا من لبن فاستقا حتى نظروا
الى اللبن فلما صلوا العتمة واخذ كل واحد منهم مصلاه
وكان الفتى يصلي في المسجد بازا البحر فجاءت سفينة
فيها العدو وقد خلوا المسجد وهو يصلي فقتلوه فلما
اصبح الناس اذا هو مقتول فصلوا عليه وواروه ورجعوا
الى الكوفة فعزوا اباه وذكروا ما كان من امره

قال بينما والده في ربضه يرعى غنما اذا هو بفارس قد
اقبل نحوه على افره دابة تكون وعليه احسن الثياب
حتى دنا منه وسلم عليه فاذا هو ابنه قال يا بني الست قد
قتلت وكان من امرك كيت وكيت قال نعم يا ابه ولكن نودي
في الشهدا ان توبوا فصلوا على هذا العبد الصالح قال
من هو قال عمر بن عبد العزيز قال فنظروا فاذا هو قد مات
في ذلك اليوم وخرج ابن عساكر حكاية تشبه هذه
ذكرناها في الاصل مع غيرها واعجب من هذه الحكاية
ما رواه صاحب كتاب المعصرين قال حدثني علي الزيدي
بطرسوس قال حدثني ابي وكان اول من سكن طرسوس
حين بناها قال كان يغازينا من الشام ثلاثة اخوة فرسان
شجعان وكانوا لا يخالطون اهل العسكر وكانوا يسيرون وحدانا
وينزلون كذلك فاذا راوا العدو لم يقاتلوا ما كفوا فغزوا
مرة فلقيهم الطاغية في جمع كثير من البطارقة فقاتل المسلمون
قتالا شديدا فقال بعضهم لبعض قد ترون ما نزل بالمسلمين
وقد وجب علينا الان بذل انفسنا فتقدموا وقالوا لمن يلي
من المسلمين كونوا من ورائنا وخلوا بيننا وبين القتال
نكفكم ان شا الله فقاتلوا حتى هزموا الروم فقال ملك
الروم لمن كان معه من البطارقة من جاءني برجل من هولاء

فدمنه فتشدت الروم عليهم واخذتهم اسري لم يصب
احدا منهم جرح فقال ملكهم لا تنح ولا تغيبوا افعل من يعولا
فارتحل حتي اتي بهم القسطنطينية فعرض عليهم دين النصرانيه
فابوا عليهم عليه ونادوا يا محمداه . فقال الملك ما يقولون
قال يدعوا نبيهم فاقبل عليهم الملك وقال ان انتم اجبتموني
والا غليت قدرا حتي اذا بلغت الغليت كل واحد منكم في قدر
قال فابوا عليه فامر بثلاث قدور فنصبت ثم صب فيها
الزيت ثم امر بالوقود فوقد تحتها ثلاثة ايام كل ذلك يعرض
عليهم في كل يوم يقفهم علي القدور قال فابوا ان يجيبوه
واقاموا علي الاسلام قال فنادي الاكبر في اليوم الثالث
ودعاه الي ان رجع الي دينه وقال اني ملقيك في هذا القدر
فابي فالقاه في القدر فما صار الا ان سقط فيها ارتفعت عظامه
تلوح ثم فعل بالثاني مثل ذلك فلما راي صبرهما علي ما فعل
بهما ندم ثم وقال فعلت هذا بقوم لم ار اشجع منهما وانا
اردت ان يكون في الروم منهما بقيه فامر بالصغير فادني
منه فجعل يفتنه عن دينه فقام اليه علج من علوجه
فقال ايها الملك ما تجعل لي ان انا فتنته قال ابطرقك قال
قد رضيت قال الملك بماذا تفتنه قال قد علم الملك ان
العرب اسرع شي الي النسا وقد علمت الروم ان ليس فيهم امراه

اجل

اجمل من ابنتي فلانه فادفعه الي حتي اخليه معها فانها
ستفتنه فضرب الملك بينه وبين العلج اجلا اربعين يوما
قال ودفعه اليه فجابه فادخله مع ابنته واخبرها
بالذي فارق عليه الملك وبالاجل الذي بينه وبينه
قالت دعه فقد كفيت امره فاقام معها ليله قايم ونهاره
صايم لا يفتر من العمل في ليله ولا نهاره من دعا وذكر
حتي مضي اكثر الاجل فسال الملك العلج ما حال الرجل
فرجع الي ابنته فقال لها ما صنعت قالت ما صنعت شيا
هذا رجل فقد اخوته في هذه البلده واخاف ان يكون
امتناعه من اجل اخوته كلما راي اثارهما ولكن استزد
الملك في الاجل وابعثني واياه الي غير هذا البلد الذي
قتل فيه اخواه فسال العلج الملك فزاده في الاجل اياما
واذن له في خروجها فاخرجها الي منزل كان لاخوال
الجاريه فمكث علي ذلك اياما والفتي علي حاله قايم ليله
صايم نهاره لا يفتر حتي اتي من الاجل ايام فقالت الجاريه
في ليلة من الليالي يا هذا اني اراك تعبد ربا عظيما
وقد دخلت معك في دينك وتركت النصرانية فلم يثق بذلك
منها حتي اعادت عليه فقال لها كيف الحيلة في النجاه مما
نحن فيه قالت انا احتال لك فجاته بدواب فقالت قم

بنا نهرب الى بلادك فركبا فكانا يسيران الليل ويكمنان
النهار فبينما هم يسيران ذات ليلة اذ سمعت وقع حوافر
الخيل فقالت ايها الرجل ادع ربك الذي صدقته ان يخلصنا
من عدونا قال فالتفت فاذا هو باخويه ومعهما ملايكة
فسلم عليهما وسالهما عن حالهما فقالا ما كانت الا العطيسه
التي رايت حتى خرجنا الى الفردوس وان الله تعالى ارسلنا
اليك لنشهد تزويجك بهذه الجاريه فزوجوه ورجعوا
وخرجا الى بلاد الشام فكانا مشهورين بذلك معروفين
وتقدمت في الباب الاول حكاية البطال والله الموفق
لارب سواه **ومن فضايل الشهدا** انه ليس احد
يدخل الجنه ويحب ان يخرج منها ولو اعطي ما في الارض جميعا
الا الشهيد فانه يتمنى ان يرده الله الى الدنيا ليقتل
في سبيل الله كما قتل اولا لما يرى من عظيم كرامة الشهدا
على الله تعالى **ثبت** في الصحيحين وغيرهما عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما احد يدخل الجنه يحب ان يرجع الى الدنيا وان له
ما على الارض من شي الا الشهيد فانه يتمنى ان يرجع الى
الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامه وفي روايه
لما يرى من فضل الشهاده **وعن** ابن ابي عميره رضي الله عنه

ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس مسلمة
يقبضها ربها تحب ان ترجع اليكم وان لها الدنيا وما فيها
غير الشهيد رواه احمد باسناد حسن والنساي واللفظ له
وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال لما قتل عبد الله
بن عمرو ابن حرام يوم احد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا جابر الا اخبرك ما قال الله لابيك قلت بلى
قال ما كلم الله احدا الا من وراء حجاب وكلم اباك كفاحا
فقال يا عبد الله تمن علي اعطك قال يا رب تحييني فاقتل
فيك ثانيه **قال** انه سبق مني انهم اليها لا يرجعون
قال يا رب فابلغ من ورايي فانزل الله تعالى هذه الايه
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الايه
كلها رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وقال
صحيح الاسناد وخرج البيهقي في دلايل النبوه عن
عايشه رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم
يا جابر الا ابشرك قال بلى بشرك الله بالخير قال شعرت
ان الله احيا اباك فقال تمن علي عبدي ما شيت اعطكه
قال يا رب ما عبدتك حق عبادتك اتمنى عليك ان تردني
الى الدنيا فاقتل مع نبيك واقتل فيك مرة اخرى قال
انه سلف مني انهم اليها لا يرجعون ومات حديث عبد الله

بن مسعود وغيره ان شا الله تعالى ومنها ان الشهادة
في سبيل الله تكفر جميع ما على العبد من الذنوب التي بينه
وبين الله تعالى عن ابي قتادة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قام فيهم فذكر ان الجهاد في سبيل الله
والايمان بالله افضل الاعمال فقام رجل فقال يا رسول
الله ارايت ان قتلت في سبيل الله اتكفر عني خطاياي
فقال رسول الله ~~ارايت ان قتلت في سبيل الله~~ صلى الله
عليه وسلم نعم ان قتلت في سبيل الله وانت صابر
محتسب مقبل غير مدبر ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف قلت قال ارايت ان قتلت في سبيل الله
اتكفر عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين
فان جبريل قال لي ذلك رواه مسلم وغيره والمراد
بالدين ما كان من حقوق الادميين في المال والعرض
والبدن فان هذه الحقوق ولا بد من استيفايها
والله اعلم وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يغفر
للشهيد كل شي الا الدين رواه مسلم قال
ابو الوليد بن رشد في مقدماته وقد قيل ان ذلك

كان

كان في اول الاسلام لما روي ان الله يقضي عنه دينه انتهى
قال القرطبي في تفسيره الدين الذي يحبس صاحبه
عن الجنة والله اعلم هو الذي قد ترك له وفا ولم يوص به
او قدر على الادا فلم يوده او اداه في سفه او سرف
ولم يوفه ومات واما من ادان في حق واجب كفاقة
وعسر ومات ولم يترك وفا فان الله لا يحبسه عن الجنة
ان شا الله شهيدا كان او غيره لان السلطان فرضا ان يودي
عنه دينه اما من جملة الصدقات او من سهم الغارمين
او من الفي الراجع على المسلمين قال صلى الله عليه وسلم من
ترك دينا او ضياعا فعلى الله ورسوله ومن ترك مالا فلورثته
انتهى وذكر هذا ايضا في التذكرة ثم قال فان لم يود عنه
السلطان فان الله يقضي عنه ويرضي خصمه ثم ذكر الادلة
على ذلك ومن جملتها قوله صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال
الناس يريد اداها ادى الله عنه ومن اخذها يريد
اتلافها اتلفه الله رواه البخاري قال المولف عفا الله
عنه ومما يويد ما ذكره القرطبي قصة عبد الله والد جابر
فانه خرج يوم احد وعليه دين فاستشهد واخبر
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كلم اباه كفاحا كما تقدم
قريبا ولو كان محبوسا عن الجنة بسبب دينه لم يحصل له

هذه الرتبة العظيمة والله اعلم ومنها ان الشهادة الخالصة
في سبيل الله توجب دخول الجنة قطعا قال الله تعالى
ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
وقال تعالى والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل
اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال عرض علي اول ثلاثة يدخلون الجنة
شهيد وعفيف متعفف وعبد احسن عبادة الله
ونصح لمواليه رواه الترمذي وحسنه وعنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك الله لرجلين يقتل
احدهما الاخر كلاهما يدخل الجنة قالوا كيف يا رسول الله
قال يقتل هذا فيلج الجنة فيتوب الله على الاخر فيهديه
الى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد وفي رواية
قال يقاتل هذا في سبيل الله فيستشهد ثم يتوب
الله على القاتل فيسلم فيقاتل في سبيل الله فيستشهد
رواه البخاري ومسلم وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
قال في الجنة قصر يقال له عدن فيه خمسة الاف
باب على كل باب خمسة الاف حبرة قال يعلى احسبه
قال لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد خرجه ابن

اب

ابي شيبة موقوفا ورجاله ثقات الحبرة بفتح الحاء
وسكون البا واحدة الحبرات وهن الحور الحسان الحبرات
الاخلاق وعن انس رضي الله عنه ان ام الربيع بنت البراء
وهي ام حارثة بن سراقة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله الا تحدثني عن حارثة وكان قتل يوم بدر
اصابه سهم غرب فان كان في الجنة صبرت وان كان غير
ذلك اجتهدت عليه بالبكا فقال يا ام حارثة انها جنان
في الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى رواه البخاري
قوله سهم غرب بالتنوين وبالاضافة ايضا وهو الذي
لا يعرف راميه وهو بالغين المعجمة المفتوحة والرا الساكنة
والبا الموحدة وعنه ايضا ان رجلا اسود اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل اسود منتن الريح
قبيح الوجه لا مال لي فان انا قاتلت هولا حتى اقتل فاين
انا قال في الجنة فقاتل حتى قتل فاتاه النبي صلى الله عليه
وسلم فقال قد بيض الله وجهك وطيب ريحك واكثر مالك
وقال لهذا او لغيره لقد رايت زوجته من الحور العين
نازعته جبة له من صوف تدخل بينه وبين جبته رواه الحاكم
وقال صحيح على شرط مسلم والبيهقي في الشعب وقال في
اخره فاتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مقتول

فقال لقد حسن الله وجهك وطيب ريحك وكثر مالك وقال
لقد رايت زوجتيه من الحور العين تنازعان تدخلان
فيما بينه وبين جلده وجبته ومنها ان الشهدا احيا يسلون
جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر في الجنة وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم لما اصيب اخوانكم جعل الله ارواحهم في جوف
طير خضر ترد انهار الجنة تاكل من ثمارها وتاوي الي
قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب
ماكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا انا
احيا في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن
الحرب فقال الله تعالي انا ابلغهم عنكم فانزل الله تعالي
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الي اخر الاية
رواه ابو داود والحاكم وقال صحيح علي شرط مسلم قوله
ينكلوا بفتح الكاف وضمها وكسرها ايضا معناه يجبنوا
ويتاخروا عن الجهاد وعن مسروق قال سالنا عبد الله
عن هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احيا عند ربهم يرزقون فقال اما انا قد سالنا عن ذلك
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ارواحهم في جوف طير
خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت

ثم تاوي الي تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة فقال
هل تشتهون شيئا قالوا اي شي نشتهي ونحن نسرح من الجنة
حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما راوا انهم لن
يتركوا من ان يسالوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا
حتي نقتل في سبيلك مرة اخري فلما راي ان ليس لهم حاجة
تركوا رواه مسلم وغيره قال المولف عفا الله عنه
الذي يظهر والله اعلم من الحكمة في جعل ارواحهم في هذه
الطيور انهم لما جادوا باجسادهم التي خلقها الله تعالي وبذلوها
جنة وعرضوها للالام والمشاق الشديدة وسمحوا بها
للقتال امتثالا لامر الله وطلبا لمرضاته عوضهم عنها
اجساد الطيور في دار النعيم الباقي ياكلون بها ويشربون
ويسرحون في الجنة حيث شاووا ولما كان الطف
الحيوانات اجساما الطير والطف الالوان الاخضر
والطف الجمادات الشفاف وهو الزجاج فلذلك والله اعلم
جعل الله ارواح الشهدا في الطف الاجساد وهو الطير
الملون بالطف الالوان وهو الخضرة ياوي الي الطف الجمادات
وهي القناديل فان كانت من زجاج الجنة فناهيك بصفائها
ونورها وان كانت من ذهب فهو المفرح طبعا وخاصية
وجعلها معلقة في ظل عرش الرحمن وما ادريك ما ظل عرش الرحمن

اللهم لا تحرمنا ذلك فانت اكرم الاكرمين وقد حكى
القاضي ابو بكر ابن العربي في كتابه سراج المريدين اجماع
الامة على انه لا تعجيل الاكل والنعيم الا للشهيد في سبيل الله
تعالى ومنها ان الشهداء لا يفتنون في قبورهم ولا يصعقون
عند نشورهم وقد ثبت ان المرابط في سبيل الله لا يفتن
في قبره فالشهيد اولى واحرى وعن راشد بن سعد
عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال
يا رسول الله ما بال المومنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد
قال كفى ببارقة السيوف على راسه فتنة رواه النسائي
وسياتي في جملة من الاحاديث ان الشهيد يجار من عذاب
القبر قال المولف عفا الله عنه ومعنى قوله كفى ببارقة
السيوف على راسه فتنة والله اعلم ان الفتنة في القبر سوال
الملكين انما هو لاختبار ما عند المومن من حقيقة الايمان
والتصديق ولا شك ان من وقف للقتال وراى السيوف
تلمع وتلتمع والاسنة تبرق وتخرق والسهام ترشق وتمرق
والروس تندر والدماء تثعب والاعضاء تتطاير والناس بين
قتيل وطريح وجريح فثبت على ذلك ولم يول الدبر ولم ينهزم
وجاد بنفسه لله تعالى ايمانا به وتصديقا بوعده ووعيده
كما وصف الله سبحانه المومنين بقوله وما زادهم الا ايمانا

وتسليما

وتسليما فيكفيه هذا امتحانا لايمانه واختبارا له وفتنة
اذ لو كان عنده شك او ارتياب لولى الدبر وذهل عما هو واجب
عليه من الثبات وداخله الشك والارتياب كما قال تعالى
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله
ورسوله الا غرورا فيكفي الشهيد هذا الامتحان من سوال
الملكين والله سبحانه اعلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سال جبريل عن هذه الاية
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله قال هم الشهداء يبعثهم الله متقلدين اسيافهم
حول عرشه فاتاهم ملايكة من المحشر بنجايب من ياقوت ازمتها
الدر الابيض برحال الذهب اعنتها السندس والاستبرق
ونمارقها الين من الحرير مد خطاها مد ابصار الرجال يسيرون
في الجنة على خيول يقولون عند طول النزهة انطلقوا بنا
ننظر كيف يقضي بين خلقه يضحك الله اليهم واذا ضحك الله
الى عبد في موطن فلا حساب عليه خرجه ابن ابي الدنيا في
كتاب صفة الجنة والحاكم مختصرا وقال صحيح الاسناد
ومنها ان الشهيد يشفع في سبعين من اهل بيته وعن نمر
ان بن عتبة الذماري قال دخلنا على ام الدرداء ونحن ايتام
فقالت ابشروا فاني سمعت ابا الدرداء يقول قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يشفع الشهيد في سبعين من اهل بيته رواه
ابو داود وبن حبان وخرج احمد باسناد حسن والطبراني
وغيرهما عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان للشهيد عند الله سبع خصال
ان يغفر له في اول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة
ويحلى حلة الايمان ويجار من عذاب القبر ويامن من الفزع الاكبر
ويوضع على راسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا
وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين
ويشفع في سبعين انسانا من اقاربه وذكر القرطبي
في تفسيره حديثا غريبا جدا قال روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اكرم الله تعالى الشهدا بخمس
كرامات لم يكرم بها احدا من الانبيا ولا انا احدها
ان جميع الانبيا قبض ارواحهم ملك الموت وهو الذي سيقبض
روحي واما الشهدا فالله هو الذي يقبض ارواحهم بقدرته
كيف يشا ولا يسلط على ارواحهم ملك والثاني ان جميع الانبيا
قد غسلوا بعد الموت وانا اغسل بعد الموت والشهدا لا يغسلون
ولا حاجة لهم الى ما في الدنيا والثالث ان جميع الانبيا قد كفنوا
وانا اكفن والشهدا لا يكفنون بل يدفنون في ثيابهم والرابع
ان الانبيا لما ماتوا سموا امواتا واذا مت يقال قد مات

والشهدا

والشهدا لا يسمون امواتا والخامس ان الانبيا لهم الشفاعه
يوم القيامة وشفاعتي ايضا يوم القيامة واما الشهدا فانهم
يشفعون كل يوم فيمن يشفعون ومنها ان الشهيد يامن
من الفزع الاكبر يوم القيامة عن المقدام بن معدي كرب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في اول دفعة ويرى
مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن من الفزع
الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من
الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين من الحور العين
ويشفع في سبعين من اقاربه رواه بن ماجه والترمذي
وقال حديث حسن صحيح الدفعه بضم الدال المهملة
وسكون الفا وبالعين المهملة هي الدفقة من الدم وغيره
وقد وقع في نسخ الترمذي للشهيد عند الله ست خصال
وهي في متن الحديث سبع ومنها ان الشهيد يغفر له باول
قطرة من دمه ذنوبه كلها ويرى مقعده من الجنة وتقدم
في الحديث قبله ان الشهيد يغفر له في اول دفعة من دمه
وعن سهل بن ابي امامة بن سهل عن ابيه عن جده ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول ما يهراق من دم الشهيد
تغفر له ذنوبه خرجه البيهقي في السنن وعن مجاهد

قال فقام يزيد بن شجرة في اصحابه فقال انها قد اصبحت
عليكم من بين اخضر واحمر واصفر وفي البيوت ما فيها فاذا لقيتم
العدو غدا فقدما قدما فاني سمعت رسول الله صلى الله
يقول ما تقدم رجل من خطوة الا تقدم اليه الحور العين فان
تاخر استترن منه وان استشهد كانت اول نضحة كفارة
خطاياه وتنزل اليه ثنتان من الحور العين فتنفضان عنه التراب
وتقولان له مرحبا قد انى لك ويقول مرحبا قد انى لكما رواه
ابن ابي شيبة عن محمد بن فضيل عن يزيد بن ابي زياد عنه
مرفوعا هكذا مصرحا فيه بسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم
وكذلك رواه ابن الاثير في اسد الغابة باسناده عن هناد
ابن السري عن ابن فضيل به وقد رواه ابن ابي شيبة ايضا
وعبد الرزاق والطبراني موقوفا باسانيد صحاح ورواه
البيهقي في كتاب البعث الا انه قال فاول قطرة تقطر
من دم احدكم حط الله عنه بها خطاياه كما يحط الغصن من
ورق الشجر وتبتدره اثنتان من حور العين تمسحان التراب
عن وجهه وتقولان قد انى لك ويقول قد انى لكما فيكسى
مائة حلة لو وضعت بين اصبعي هاتين لوسعتاهما ليست
من نسج بني ادم ولكنها من ثياب الجنة مكتوبون عند الله
باسمائكم وسيماكم الحديث قوله قدما قدما هو بضم

القاف

القاف والدال قاله الجوهري ومعناه التحريض على القتال
قال اهل اللغة يقال مضى قدما اذا لم يعرج ولم ينثن
وقوله انى بفتح الالف وتخفيف النون اي حان يقال
انى الشيء اذا حان ومنه وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
قال اذا قتل العبد في سبيل الله فاول قطرة تقع على الارض
من دمه يغفر الله له ذنوبه كلها ثم يرسل اليه بريطة من
الجنة فتقبض فيها نفسه وبجسد من الجنة حتى تركب فيه
روحه ثم يعرج مع الملائكة كانه كان معهم منذ خلقه الله
حتى يؤتى به الى السماء فلا يمر بباب الا فتح له ولا على ملك الا
صلى عليه واستغفر له حتى يؤتى به الرحمن عز وجل فيسجد
قبل الملائكة ثم يسجد الملائكة بعده ثم يغفر له ويطهر
ثم يؤمر به الى الشهداء فيجدهم في رياض خضر وقباب من حرير
وعندهم ثور وحوت يلعبان لهم كل يوم بشيء لم يلعباه بالامس
يظل الحوت في انهار الجنة يسبح واذا امسى وكزه الثور بقرنه
فذكاه فاكلوا من لحمه فوجدوا في طعم لحمه رائحة كل شيء من
انهار الجنة ويبيت الثور نافشا في الجنة ياكل من ثمر الجنة
فاذا اصبح غدا عليه الحوت فذكاه بذنبه فاكلوا من لحمه
فوجدوا في طعم لحمه طعم كل ثمرة في الجنة ينظرون الى منازلهم
يدعون الله بقيام الساعة رواه الطبراني في الكبير

من طريق هشام بن سعد وهو ضعيف **الريطة** بفتح
الرا واسكان اليا المثناة تحت وبالطا المهملة قيل هي المنديل
وقيل كل ثوب رقيق لين فهو ريطة وقوله نافشا بالنون
والشين المعجمة اي راعيا والنفش هو الرعي بالليل ومنها
ان دم الشهيد لا يجف حتى يرى الحور العين تقدم ذلك في
حديث يزيد قبله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
ذكر الشهدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لا تجف الارض من دم الشهيد حتى يبتدره زوجتاه كانهما
ظيران اضلتا فصيليهما في براح من الارض وفي يد كل
واحدة منهما حلة خير من الدنيا وما عليها رواه ابن ابي
شيبة وابن ماجه باسناد حسن الظير بكسر الظا المعجمة
بعدها همزة ساكنة وراهي الموضع والفصيل ولد الناقة
قبل ان يفصل عنها **والبراح** بفتح البا الموحدة
وبالحا المهملة هي الارض المتسعة التي ليس فيها زرع ولا
شجر ومعناه ان زوجتي الشهيد من الحور العين تبتدر
اليه قبل ان يجف دمه كما تبتدر الناقة المرضع ولدها
الضال اذا وجدته مع شدة شوقها اليه في ارض متسعة
ليس فيها شي يحول بينه وبينها من بنا ولا غيره وخرج
عبد الرزاق باسناد صحيح عن عبد الله ابن عبيد بن عمير

قال اذا التقى الصفان اهبط الله الحور العين الى السما الدنيا
فاذا راين الرجل يرضين قدمه قلن اللهم ثبته وان فر احتجبن
منه فان هو قتل نزلتا اليه فمسحتا التراب عن وجهه وقالتا
اللهم عفر من عفره وترب من تربه قوله يرضين قدمه بضم
القاف وسكون الدال اي تقدمه الى العدو وشجاعته ومنها
ان الشهيد في سبيل الله افضل ممن انتصر ورجع سالما وعن
جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله
اي الجهاد افضل قال ان يعقر جوادك ويهراق دمك رواه
ابن ابي شيبة وابن حبان عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله اي الجهاد افضل قال ان يعقر جوادك
ويهراق دمك خرجه ابن ماجه وعن ابي ذر رضي الله عنه
انه قال يا رسول الله فاي الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا
وانفسها عند اهلها قلت فاي الجهاد افضل قال من عقر
جواده واهريق دمه رواه احمد والطبراني وابن حبان
في حديث طويل قال المولف وفي هذه الاحاديث اوضح
دليل على بطلان قول من قال ان الغالب افضل من القتيل
وقد روى ابن المبارك عن جرير بن حازم قال سمعت عبد الله
بن عبيد بن عمير يقول مر عمرو بن العاصي فطاف بالبيت فراى
حلقة من قريش جلوس فلما راوه قالوا هشام كان افضل

في انفسكم او عمرو بن العاصي فلما فرغ من طوافه جا فقنا مر
عليهم قال اني قد علمت انكم قد قلتم شيا خيرا فسموه لي
بما قلتم قالوا ذكرناك وهشاما فقلنا ايهما افضل فقال
ساخبركم عن ذلك انا شهدنا اليرموك فبات وبت نسال
الله الشهادة فلما اصبحنا رزقها وحرمتها ففي ذلك
تبين لكم فضله علي وفي رواية فقال عمرو ساخبركم عن
ذلك انا اسلمنا فاحببنا رسول الله صلي الله عليه وسلم
وناصحناه فذكر يوم اليرموك فقال اخذت بعمود الفسطاط
حتي اغتسل وتحنط وتكفن ثم اخذ بعمود الفسطاط حتي
اغتسلت وتحنطت وتكفنت ثم اعترضنا علي الله تبارك
وتعالي فقبله فهو خير مني ثلاث مرات فقبله فهو خير مني
فقبله فهو خير مني وهذا انصرح من عمرو رضي الله عنه
بما تقدم من فضل الشهيد علي من رجع سالما والله اعلم
ومنها ان الشهيد لا يجد من الم القتل في سبيل الله
الا كما يجد من الم القرصة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يجد الشهيد
من مس القتل الا كما يجد احدكم من مس القرصة رواه
الترمذي وقال حديث حسن صحيح والنساي وابن
ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي في السنن ولفظه

قال

قال الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة
وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال اذا التقي الزحفان وترك الصبر كان القتل
اهون علي الشهيد من الما البارد في اليوم الصايف ذكره
في شفا الصدور قال وفي حديث مرفوع قال عضة
نملة اشد علي الشهيد من مس السلاح بل هو اشهي اليه
من شراب بارد في يوم صايف وخرج ابن عساكر باسناده
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاصي
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان للموت فزعة هي اشد من الف ضربة بالسيف ومثله
كذا وكذا اجيال تنزل علي راس واحد فانه اهون علي الشهيد
والمقتول ظلما من قرص بعوضة وان الله عز وجل ملكا ينادي
كل ليلة وقت السحر معاشر اهل القبور من تغبطون الجنة
قال يقولون الشهيد وان الشهيد لينظر الي ربه عز وجل
كل يوم مرتين لا يشتاق الي الدنيا ولا يتاسف عليها وخرج
البزار والبيهقي في الشعب عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الشهدا ثلاثة
فذكر الحديث الي ان قال والثالث خرج بنفسه وماله محتسبا
يريد ان يقتل ويقتل فان مات او قتل جا يوم القيامة

شاهرا سيفه واضعه على عاتقه والناس جاثون على الركب
يقول الا اسمعوا لنا فانا قد بذلنا دماءنا واموالنا لله
عز وجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لو قال ذلك لابراهيم خليل الرحمن او لنبي من الانبيا
لزحل لهم عن الطريق لما يرى من واجب حقهم حتى ياتون
منابر من نور تحت العرش فيجلسون عليها ينظرون كيف
يقضي بين الناس لا يجدون غم الموت ولا يغتمون في البرزخ
ولا تفزعهم الصيحة ولا يهمهم الحساب ولا الميزان ولا
الصراط الحديث وياتي تمامه ان شا الله **حكاية**
رايت في مجموع اللطايف المنسوب الى والد الشيخ شهاب الدين
السهروردي قال كان بعضهم يقول اللهم اجر عني
يريد خذني بغتة من غير ان اقاسي الما فخرج يوما للنزهة
ونام في بستان فجاءه قوم من الكفار فحز راسه
فراه بعض معارفه في النوم وساله عن حاله فقال نمت
في البستان ففتحت عيني فاذا انا في الجنة وقد روى هذه
الحكاية ابن المبارك بنحوها اطول من هذا وتقدمت في
هذا الباب حكاية الاسيرين اللذين عرض عليهما الطاغية
الرجوع عن دينهما فلم يفعلا فالقاهما في قدر فيها زيت قد
اغلي عليه ثلاثة ايام فحين سقطا فيها ارتفعت عظامهما

تلوح فراهما اخاهما فسالهما عن حالهما فقالا ما كانت الا الغطسة
التي رايت حتى خرجنا الى الفردوس وتقدم ايضا ان الملايكة يدخلون
على الشهدا من كل باب يسلمون عليهم عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اول ثلاثة يدخلون الجنة الفقرا المهاجرون الذين
تتقى بهم المكاره اذا امروا سمعوا واطاعوا وان كانت لرجل
منهم حاجة الى السلطان لم تقض له حتى يموت وهي في صدره
وان الله عز وجل ليدعو يوم القيامة الجنة فتاتي بزخرفها
وزينتها فيقول اين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وقتلوا
واوذوا وجاهدوا في سبيلي ادخلوا الجنة فيدخلونها
بغير حساب وتاتي الملايكة فيسجدون فيقولون ربنا نحن
نسبح بحمدك الليل والنهار ونقدس لك من هولا الذين اثرتهم
علينا فيقول الرب عز وجل هولا عبادي الذين قاتلوا في
سبيلي واوذوا في سبيلي فتدخل عليهم الملايكة من كل باب
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار رواه احمد والبزار
وابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد وروى ابن
المبارك عن الاوزاعي عن المطلب بن حنطب قال ان للشهيد
غرفة كما بين صنعا والجابية اعلاها الدر والياقوت
وجوفها المسك والكافور قال فتدخل عليه الملايكة

يهدية من ربه تعالى فاخرج حتى تدخل عليه ملايكة
اخرون من باب اخر بهدية من عند ربه تعالى ومنها
ان الشهيد في سبيل الله تعالى رضي الله عنه رضا لا
سخط بعده • عن انس رضي الله عنه قال جاناس الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجالا يعلمونا القران
والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم
القرا فيهم خالي حرام يقراون القران ويتدارسونه بالليل
يتعلمون وكانوا بالنهار يجيبون بالما فيضعونه في المسجد
ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لاهل الصفه
وللفقرا فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم فقتلوهم قبل
ان يبلغوا المكان فقالوا اللهم ابلغ عنا نبينا انا قد لقيناك ورضينا
عنك ورضيت عنا قال واتى رجل حراما خال انس فطعنه
برمح حتى انفذها فقال حرام فزت ورب الكعبة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوانكم قد قتلوا
وانهم قالوا اللهم ابلغ عنا نبينا انا قد لقيناك ورضينا
عنك ورضيت عنا رواه البخاري ومسلم وفي رواية للبخاري
قال انس انزل في الذين قتلوا ببير معونة قران قراناه
ثم نسخ بعد بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا
عنه ومنها ان الشهادة لا يشترط فيها سبق اعمال

بلغ ح

الابرار

بل هو نسابق الارادة الالهية عن البرا بن عازب
رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل مقنع
بالحديد فقال يا رسول الله اقاتل او اسلم قال اسلم
ثم قاتل فاسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمل قليلا واجر كثيرا رواه البخاري وعن
القسم بن عبد الرحمن قال غزونا مع فضالة ابن عبيد رضي الله
عنه الى ارض الروم ولم يغز وفضالة في ارض غيرها
فبينا نحن نسير اذ اسرع فضالة وهو امير الناس وكانت
الولاة اذ ذاك يسمعون ممن استرعاهم الله عز وجل فقال
له قايل ايها الامير ان الناس قد انقطعوا فقف حتى يلحقوك
فوقف في مرج فيه تل عليه قلعة فيها حصن قال
فمنا الواقف ومنا النازل اذا نحن برجل احمر ذي شوارب
بين اظهرنا فاتينا به فضالة فقلنا له ان هذا هبط من
الحصن بلا عهد ولا عقد فساله ما شانه فقال اني اكلت
البارحة لحم خنزير وشربت خمرا واتيت اهلي فبينا انا نايم
اتاني رجلان فغسلا بطني وزوجاني امراتين لا تغار احداهما
على الاخرى وقالا لي اسلم فاني لمسلم فما كانت كلمته اسرع
من ان رمينا بالزبرنا فنزل يهوي حتى اصابه فدق عنقه
من بين الناس فقال فضالة الله اكبر عمل قليلا واجر كثيرا

صلوا على اخيكم فصلينا عليه ثم دفناه في موقفنا وسرنا
خرجه ابن المبارك وعن جابر رضي الله عنه قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر خرجت
سرية فاخذوا انسانا معه غنم يرعاها فجاوا به الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه ما شا الله ان يكلمه
فقال له الرجل اني قد امنت بك وبما جيت به فكيف بالغنم
فانها امانة وهي للناس الشاة والشاتان قال احصب
وجوهها ترجع الى اهلها فاخذ قبضة من حصا او تراب
فرمي به وجوهها فخرجت تشتد حتى دخلت كل شاة الى
اهلها ثم تقدم الى الصف فاصابه سهم فقتله ولم يصل لله
سجدة قط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوه
الخبا فادخل خبا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا
فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليه ثم خرج فقال
لقد حسن اسلام صاحبكم لقد دخلت عليه وان عنده
لزوجتين له من الحور العين خرجه البيهقي وشيخه الحاكم
وقال صحيح الاسناد ومنها ان الشهيد في سبيل الله
لا يفضله النبيون الا بدرجة النبوة عن عتبة بن عبد
السلمي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال القتلى ثلاثة رجل مومن جاهد بنفسه وماله
في

في سبيل الله حتى اذا لقي العدو وقاتلهم حتى يقتل فذلك
الشهيد الممتحن في جنة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون
الا بفضل درجة النبوة ورجل قرف على نفسه من
الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى
اذا لقي العدو قاتل حتى يقتل فتلك ممصمصة محت ذنوبه
وخطاياه ان السيف محا للخطايا وادخل من اي ابواب الجنة
شا فان لها ثمانية ابواب ولجهنم سبعة ابواب وبعضها
افضل من بعض ورجل منافق جاهد بنفسه وماله
حتى اذا لقي العدو قاتل في الله عز وجل حتى يقتل فذلك
في النار ان السيف لا يمحوا النفاق رواه احمد باسناد
جيد والطبراني وابن حبان في صحيحه واللفظ له قوله
الممتحن بفتح الحا المهملة قال شيخنا هو المصفى المهذب والممصمصة
بضم الميم الاولى وفتح الثانية وكسر الثالثة وبصادين مهملتين
معناه مطهرة غاسلة للذنوب وقوله قرف بكسر
الراي خاف وجزع ومنها ما خرجه البزار والبيهقي في
الشعب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشهدا ثلاثة رجل خرج بنفسه
وماله في سبيل الله لا يريد ان يقاتل ولا يقتل يكثر سواد
المسلمين فان مات او قتل غفرت له ذنوبه كلها واجير

من عذاب القبر ويومن من الفزع ويزوج من الحور العين
وحلت عليه حلة الكرامه ويوضع على راسه تاج الوقار
والخلد والثاني خرج بنفسه وماله محتسبًا يريد
ان يقتل ولا يقتل فان مات او قتل كانت ركبته مع ابراهيم
خليل الرحمن بين يدي الله تبارك وتعالى في مقعد صدق
عند مليك مقتدر والثالث خرج بنفسه وماله
محتسبا يريد ان يقتل ويقتل فان مات او قتل جا يوم
القيمة شاهرا سيفه واضعه على عاتقه والناس جاثون
على الركب يقول الا افسحوا لنا فانا قد بذلنا دماءنا
واموالنا لله عز وجل قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لو قال ذلك لابرهيم خليل الرحمن
او لنبي من الانبيا لزحل لهم عن الطريق لما يرى من واجب حقهم
حتى ياتون منابر من نور تحت العرش يجلسون عليها
ينظرون كيف يقضي بين الناس لا يجدون غم الموت ولا
يغتمون في البرزخ ولا تفزعهم الصيحة ولا يهمهم الحساب
ولا الميزان ولا الصراط ينظرون كيف يقضي بين الناس
ولا يسالون شيا الا اعطوه ولا يشفعون في شي الا شفعوا
فيه ويعطون من الجنه ما احبوا وينبوا من الجنة حيث احبوا
قوله زحل هو بالزاي والحا المهمله محركا اي تنحى وزال

عن مكانه

عن مكانه ومنها ما رواه الترمذي وحسنه والبيهقي وغيرهما
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الشهدا اربعة رجل مومن جيد الايمان لقي
العدو فصدق الله حتى قتل فذاك الذي يرفع الناس اليه اعينهم
يوم القيمه هكذا ورفع راسه حتى وقعت قلنسوته فلا ادري
قلنسوة عمر اراد ام قلنسوة النبي صلى الله عليه وسلم قال
ورجل مومن جيد الايمان لقي العدو فكانما ضرب جلده بشوك
طلح من الجبن اتاه سهم غرب فقتله فهو في الدرجة الثانيه
ورجل مومن خلط عملا صالحا واخر سيا لقي العدو فصدق الله
حتى قتل فذلك في الدرجة الثالثه ورجل مومن اسرف
على نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك في الدرجه
الرابعه القلنسوه بفتح القاف واللام وسكون النون
وضم السين المهمله هو ما يلبس على الراس الطلح
بفتح الطا المهمله وسكون اللام شجر له شوك الجبن
بضم الجيم وسكون البا الموحده هو ضد الشجاعه وقوله سهم غرب
اي لا يعرف راميه ولابن ابن جا ويقال فيه سهم غرب بتنوينهما
وسهم غرب بالاضافة والغين المعجمة فيهما مفتوحه والرا
ساكنه وقد تفتح الرا فيهما اربعة اوجه ومنها ان الشهيد
يزوجه الله الحور العين وقد تقدم ذلك في غير ما حديث

عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال ان اول قطرة تقطر من دم الشهيد تكفر بها ذنوبه
والثانية يكسي من حلل الايمان والثالثة يزوج من الحور
العين خرجه البيهقي وذكر صاحب شفا الصدور عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم لو ان الشهيد يحسد من الجنة كاحسن جسد
يوم من وجه فيدخل فيه فينظر الي جسده وكيف
يعبث به وما يصنع به ومن يحزن له ومن لا يحزن ويتكلم
فيري انهم يسمعونه وينظر اليهم فيري انهم ينظرون اليه
ثم ياتيه ازواجه من الحور العين فيذهبن به قال
المولف وهذا الحديث خرجه ابن المبارك بنحوه من حديث
حسان بن ابي جبلة عن النبي صلي الله عليه وسلم وذكر في شفا
الصدور ايضا حديثا غريبا عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال بلغني ان رسول الله صلي الله عليه وسلم مر عليه علقمة
اليهودي وهو شاب جميل فقال له النبي صلي الله عليه وسلم
يا علقمة لو كان مع جمالك اسلام لكمل لك امرك الا تقي
النار علي حسن صورتك قال فقال يا رسول الله ان اسلمت
فما لي قال ازوجك سبعين من الحور العين قال فاني اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فخرج

رسول الله

رسول الله صلي الله عليه وسلم الي غزوة ومعه علقمة فقاتل
بين يديه حتي استشهد فقال النبي صلي الله عليه وسلم
لابي بكر وعمر اسالي خيمة من سعف ولا يدخل علي احد فدخل
النبي صلي الله عليه وسلم في الخيمة وعليه جبة له فسمع ابو بكر
وعمر جلبة كجلبة الخيل فقام عمر واخذ سيفه فقال له ابو بكر
كف يا عمر نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يدخل عليه
احد فخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد انقطعت ازرار
جبته وقد شقوها من خلفه فقال هل سمعتم شيئا فقال عمر
نعم يا رسول الله قد سمعنا جلبة كجلبة الخيل فاخذت سيفي
ظننت ان العدو واتاك فحبسني ابو بكر فقال ان تلك الجلبة
التي سمعتها الحور العين اقتتلن علي حتي اوتيته سبعين
حورا فهن شققن علي جبتي **حكايات** روي عن
ثابت البناني قال كنت عند انس بن مالك رضي الله عنه
اذ قدم عليه ابن له فقال له ابو بكر من غزوته فسالته
فقال الا اخبرك عن صاحبنا فلان بينما نحن قافلين في
غزاتنا اذ ثار وهو يقول واهلاه واهلاه فثرنا اليه
وظننا ان عارضا عرض له فقلنا ما لك فقال اني كنت
احدث نفسي ان لا اتزوج حتي استشهد فيزوجني الله من
الحور العين فلما طالت علي الشهادة قلت في سفري

هذا ان رجعت تزوجت فاتاني ات في المنام فقال
انت القايل ان رجعت تزوجت قلت نعم قال نقد زوجك
الله العينا فانطلق بي الي روضة خضرا معشبة فيها
عشر جواري بيد كل واحده صنعة تصنعها لم ار مثلهن في
الحسن والجمال فقلت فيكن العينا فقلن نحن من خدمها
وهي امامك فمضيت فاذا روضة اعشب من الاولي
واحسن فيها عشرون جارية ليس العشر اليهن بشي في الحسن
والجمال قلت فيكن العينا قلن نحن من خدمها وهي
امامك فمضيت حتى اتيت روضة هي اعشب واحسن من
الاولي والثانية فيها اربعون جارية ليس العشر والعشرون
اليهن بشي في الحسن والجمال قلت فيكن العينا قلن نحن
من خدمها وهي امامك فمضيت فاذا انا بيا قوتة
مجوفة فيها سرير عليه امراه قد فضل جنباها السرير قلت
انت العينا قالت نعم مرحبا فذهبت اضع يدي عليها
قالت مه ان فيك شيا من الروح بعد ولكن تفطر عندنا
الليلة فانتبهت قال ابو بكر بن انس فما فرغ من حديثه
لنا حتى نادي منادي القوم يا خيل الله اركبي قال فركبنا
فصاففنا العدو قال فاني انظر الي الرجل وانظر الي الشمس
واذكر حديثه فما ادري راسه سقط ام الشمس سقطت

ذكر

ذكر هذه الحكاية الامام فخر الدين بن هبة الله في كتاب
فضل الجهاد بغير اسناد واخرجها ابن عساكر بسنده ن
حكاية اخرى قال صاحب شفا الصدور روي
عبد الملك عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال
كنت في غزاة فاستيقظت ورجل يبكي اشد بكا ويقول
يا اهلاه يا اهلاه فقمت اليه فقلت يا عبد الله انا نقتل
غدا فاتق الله واصبر فقال اني لست علي اهل الدنيا فارقته
في الدنيا ولكن اتيت انفا في المنام فقيل لي انطلق الي زوجتك
العينا فانطلق بي فرفعت لي ارض لم ار مثلها واذا بجوار
لم ار مثل حسنهن وشبابهن فسلمت عليهن فرددن السلام
فقلت افيكن العينا فقلن لا ونحن من خدمها وهي امامك
فمضيت فرفعت لي ارض احسن من الاولي واذا بجوار احسن
من الاولي فسلمت فرددن فقلت افيكن العينا فقلن لا
ونحن من خدمها وهي في تلك الدرج فاتيتها فاذا بامراة
جالسه علي سرير من ياقوتة حمرا فضول عجيزتها خارجه
من السرير فسلمت فردت السلام وجلست اليها فحدثتني
وحدثتها ثم ذهبت لانهض فاخرجت بعضها لها كلاما شا الله
وقالت ما انت بالذي تفارقنا حتى تظاهر نا الله لتبيتن
عندنا القابلة فتعاهدتها علي ذلك ثم انتبهت فعليها ابكي

ثم اخذ في كتابه ونودي في الخيل فنزع الناس الى خيلهم
وسلاحهم فكان الرجل اول قتيل قال شهر بن حوشب
اشهد انه بات عند العينا وذكر صاحب كتاب الوعظ
والرقايق عن عبد الواحد بن زيد قال بينما نحن ذات
يوم في مجلسنا هذا قد تهيانا للخروج الى الغزو وقد امرت
اصحابي ان يتهيوا لقراة ايتين فقرا رجل في مجلسنا
ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه
فقال غلام في مقدار خمس عشرة سنه او نحو ذلك وقد
مات ابوه وورثه مالا كثيرا يا عبد الواحد ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه فقلت نعم حبيبي
فقال اني اشهدك باني قد بعت نفسي ومالي بان لي الجنة
فقلت له ان حد السيف شديد وانت صبي واني اخاف
ان لا تصبر وتعجز عن ذلك فقال يا عبد الواحد ابايع الله
الجنة واعجز انا اشهد الله اني قد بايعته قال
عبد الواحد فتقاصرت الينا انفسنا وقلنا صبي يعقل
ونحن لا نعقل فخرج من ماله كله وتصدق به الا فرسه
وسلاحه ونفقته فلما كان يوم الخروج كان اول
من طلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت
وعليك السلام ربح البيع ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار

ونقوم

ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم دوابنا ويحرسنا اذا نمنا
حتى اذا انتهينا الى دار الروم فبينما نحن كذلك اذا به
قد اقبل وهو ينادي واشوقاه الى العينا المرضية
فقال اصحابي لعله وسوس لهذا الغلام واختلط عقله
فقلت حبيبي وما هي العينا المرضيه فقال اني غفوت غفوه
فرايت كانه اتاني ات فقال لي اذهب الى العينا المرضيه
فهجم بي على روضة فيها نهر ما غير اسن واذا على شط
النهر جوار عليهن من الحلي والحلل ما لا اقدر ان اصفه
فلما راينني استبشرن بي وقلن هذا زوج العينا المرضيه
فقلت السلام عليكن افيكن العينا المرضيه قلن لا نحن
خدمها واماوها امض امامك فمضيت امامي فاذا انا بنهر
من لبن لم يتغير طعمه فيها روضة فيها من كل زينة فيها
جوار لما رايتهن افتتنت بحسنهن وجمالهن فلما راينني
استبشرن بي وقلن هذا والله زوج العينا المرضيه
فقلت السلام عليكن افيكن العينا المرضية فقلن وعليك
السلام يا ولي الله نحن خدمها واماوها فتقدم امامك
فتقدمت فاذا انا بنهر من خمر وعلى شطه جوار انسينني
ما خلفت فقلت السلام عليكن افيكن العينا المرضيه
قلن لا نحن خدمها واماوها امض امامك فمضيت فاذا انا

بنهر من عسل مصفي وجوار عليهن من النور والجمال
ما انسانى ما خلقت فقلت السلام عليكن افيكن العينا
المرضيه فقلن يا ولي الله نحن خدمها واماوها امض امامك
فمضيت امامي فوصلت الي خيمة من درة بيضا وعلي باب
الخيمه جارية عليها من الحلي والحلل ما لا اقدر ان اصفه
فلما راتني واستبشرت ونادت من في الخيمة ايتها العينا
المرضيه هذا بعلك قد قدم قال فدنوت من الخيمة
فاذا هي قاعده علي سرير من ذهب مكلل بالدر والياقوت
افتتنت بها وهي تقول مرحبا بك يا ولي الرحمن قد دنا
لك القدوم علينا فذهبت لاعتنقها فقالت مهلا فانه
لم يان لك تعانقني فان فيك روح الحياة وانت تفطر
عندنا الليلة ان شا الله قال فانتبهت يا عبد الواحد
ولا صبر لي عنها قال عبد الواحد فما انقطع كلامنا
حتي ارتفعت لنا سريه من العدو وحمل الغلام فعددت
تسعه من العدو قتلهم وكان هو العاشر رحمه الله فمررت
به وهو يتشحط في دمه وهو يضحك ملا فيه حتي فارق
الدنيا قال المولف عفا الله عنه قد جا في كل حكايه
من هذه الحكايات ذكر العينا وهي الواحده من الحور العين
نسا اهل الجنة والحورا هي الشديده بياض العين الشديده

سوادها والعينا العظيمة العينين وقد جا في وصفهن
من القران والسنه ما يبهر العقول قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم في حديث ولو اطلعت امراه من نسا اهل
الجنة الي الارض لملات ما بينهما ريحا ولاضات ما بينهما
ولنصيفها علي راسها خير من الدنيا وما فيها رواه البخاري
ومسلم وقال صلي الله عليه وسلم ان المراة من نسا اهل
الجنة ليري بياض ساقها من ورا سبعين حله حتي يري
مخها وذلك بان الله عز وجل يقول كانهن الياقوت
والمرجان رواه الترمذي وبن حبان وروي البزار
والطبراني عن سعيد بن عامر بن حذيم قال سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول لو ان امراة من نسا اهل
الجنة اشرفت لملات الارض ريح مسك ولاذهبت
ضو الشمس والقمر وروي احمد وبن حبان في قوله تعالي
كانهن الياقوت والمرجان قال ينظر الي وجهه في خدها
اصفي من المراه وان ادني لولوه عليها لتضي ما بين المشرق
والمغرب وانه يكون عليها سبعين ثوبا ينفذها بصره
حتي يري مخ ساقها من ورا ذلك وروي ابن ابي الدنيا
عن كعب قال لو ان يدا من الحور من السما ببياضها وخواتمها
دليت لاضات لها الارض كما تضي الشمس لاهل الدنيا

ثم قال انما قلت بدرها لكيف بالوجه بياضه وحسنه
وجماله وتاجه وياقوته ولولوه وزبرجده وروي
ايضا عن ابن عباس قال لو ان امراة من نسا اهل الجنة
بصقت في سبعة ابحر لكانت تلك الابحر احلي من العسل
قال المولف والاحاديث في وصف الجنة وتشابهها
ونعيمها لا تحصى وقد ذكرت في الاصل منها جملة كافية
والله اعلم ۞ ولنختم هذا الباب بما رواه
ابو الحسن علي بن الخضر السلمي في كتاب الجهاد له باسناده عن
رافع ابن عبد الله قال قال لي هشام بن يحيى الكناني
لاحدثنك حديثا رايته بعيني وشهدته بنفسي ونفعني
الله عز وجل به فعسى الله ان ينفعك به كما نفعني قلت
حدثني يا ابا الوليد قال غزونا ارض الروم في سنة ثمان
وثلاثين وعلينا مسلمة بن عبد الملك وهي الغزوة التي
فتح الله عز وجل فيها الطوانة وعبد الله بن الوليد
بن عبد الملك وكنا رفقة من اهل البصرة واهل الجزيرة
في موضع واحد وكنا نتناوب الخدمة والحراسة وطلب
الزاد والعلوفات وكان معنا رجل يقال له سعيد بن الحرث
ذو حظ من عبادة يصوم النهار ويقوم الليل فكنا نحرص
ان نخفف عنه من نوبته ونتولي ذلك فيابى الا ان يكون

في جميع الامور من حيث لا يخلي شيئا من عبادته قال وما
رايته في ليل ولا نهار فتر الا على حال اجتهاده فان لم يكن
وقت صلاة او كنا نسير لم يفتر من ذكر الله ودراسة
القران قال هشام فادركني واياه النوبة ذات ليلة
في الحراسة ونحن محاصرون حصنا من حصون الروم قد
استصعب علينا امره قال فرايت من سعيد بن الحرث
في تلك الليلة من شدة الصبر على العبادة ما احتقرت معه
نفسي وعجبت من قوة جسمه على ذلك وعلمت ان الله عز وجل
يهب الفضل لمن يشا واصبح كانه لا تعبا لما كان منه في
ليلته فقلت له رحمك الله ان لنفسك عليك حقا ولعينك
عليك حقا وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اكلفوا من العمل ما تطيقون وذكرت له شبيه هذا من
الاحاديث فقال لي يا اخي انما هي انفاس تعد وعمر يفني وايام
تنقضي وانا رجل ارتقب الموت وابادر خروج نفسي فابكاني
جوابه ودعوت الله عز وجل له بالتثبيت والعون ثم قلت
له نم قليلا تسترح فانك لا تدري ما يحدث من امر العدو و
ان حدث شي كنت نشيطا قال فنام الى جانب الخبا وتفرق
اصحابنا فمنهم من هو في القتال ومنهم من هو في غير ذلك
وانفردت في موضعي اتفقد رحالهم واصلح لهم طعاما يتصرفون

اليه فاني لكذلك اذ سمعت كلاما في الحبا فانكرته اذ ليس
فيه غير سعيد بن الحرث نايما وظننت ان احدا دخله من خلف
لم اره فبادرت فدخلت فاذا ليس فيه احد غيره وهو
نايم على حاله الا انه يتكلم في نومه ويضحك فاصغيت اليه ..
فكان مما حفظت من قوله ما احب ان ارجع ثم مد يده
كانه يلتمس شيا ثم ردها ردا رفيقا وهو يضحك ثم قال
فالليلة ثم وثب من نومه وثبة استسقط لها وهو
يرعد فاتيته فاحتضنته الى صدري مليا وهو يلتفت
يمينا وشمالا حتى سكن وعاد اليه فهمه وجعل يهلل ويكبر
ويحمد الله فقلت له يا اخي ما شانك فقال خيرا يا ابا
الوليد قلت اني قد رايت منك اشيا وسمعت منك
كلاما في نومك فحدثني بما رايت فقال او تعفيني
من ذلك يا ابا الوليد فذكرته حق الصحبة وقلت حدثني
رحمك الله فعسى ان يجعل الله لي في ذلك عظة وخيرا
فقال اني لما نمت في وقتي هذا رايت كان القيمة قد
قامت وخرج العباد من قبورهم فوقفوا في موقفهم
وشخصوا بابصارهم فنظروا امورهم فبينا انا كذلك اذ
اتاني رجلان لم ار قط مثل صورتهما كمالا وحسنا فسلما
علي ورددت عليهما السلام فقالا يا سعيد ابشر فقد غفر

ذنوبك

ذنوبك وشكر سعيك وقبل عملك واستجيب دعاك وعجلت
لك البشرى في حياتك فانطلق معنا حتى نريك ما اعد الله عز
وجل لك من النعيم قال فانطلقت معهما حتى اخرجاني
عن جملة اهل الموقف فاذا نحن ذات اليمين بخيل لا تشبه
خيلنا هذه انما هي كالبرق الخاطف فركبناها فسارت
بنا كهبوب الريح حتى انتهينا الى قصر عظيم لا يقع الطرف على اوله
ولا على اخره ولا على ارتفاعه ثم هو مع ذلك كانه صيغ من
فضة صافية فهو نور يتلالا فلما وردنا بابه انفتح لنا
من غير ان يستفتح فدخلنا الى ما لا يبلغه وصف واصف
ولا يخطر على قلب بشر واذا في القصر من الوصفا والوصايف
كعدد النجوم كانهم كما قال الله تعالى لولو مكنون فجين
راونا اخذوا في الوان من القول الحسن بنغم مختلفة وكلهم
يقولون بكلامهم هذا ولي الله وقد جا ولي الله ومرحبا
بولي الله فسرنا كذلك حتى انتهينا الى مجالس ذات اسرة
من ذهب مكللة بالجوهر يحفونه بكراسي من ذهب واذا
على كل سرير منها جارية لا يستطيع احد من خلق الله ..
عز وجل وصفها وفي وسطهن واحدة عاليه عليهن في
طولها وتمامها وجمالها وكمالها فقال الرجلان هذا منزلك
وهولا اهلك وههنا منقلبك وما لك عند ربك من الرضوان

فاكرم وانصرفا عني ووثب الجواري نحوي بالترحيب
والتعظيم والاستبشار كما يكون من اهل الغايب عند
قدومه عليهم وحملوني حتى اجلسوني على السرير
الاوسط الى جانب تلك الجارية وقلن لي هذه زوجتك
ولك مثلها معها وقد طال انتظارها اياك فكلمتني
وكلمتها فقلت لها اين انا فقالت في جنة الماوي
فقلت من انت قالت انا زوجتك الخالدة فقلت
فاين الاخرى قالت في قصرك الاخر فقلت فاني اقيم
عندك اليوم ثم اتحول الى تلك في غد ومددت يدي
اليها فردتها ردا رفيقا وقالت اما اليوم فلا انك
راجع الى الدنيا فقلت ما احب ان ارجع فقالت لابد
من ذلك وستقيم ثلاثا ثم تفطر عندنا من الليلة الثالثة
ان شا الله فقلت فالليلة الليلة فقالت انه كان امرا
مقضيا ثم نهضت عن مجلسها فوثبت لقيامها فاذا
انا قد استيقظت قال هشام فقلت له يا اخي احمد
لله شكرا فقد كشف لك عن ثواب عملك فقال لي يا ابا الوليد
هل راى احد غيرك ما رايت فقلت لا فقال فاسالك بالله
عز وجل الا سترت علي ما دمت حيا فقلت نعم فقال
ما فعل اصحابنا فقلت بعضهم في القتال وبعضهم في الحوائج

فقام

فقام فتطهر واغتسل ومس طيبا واخذ سلاحه وسار
الى موضع القتال وهو صايم فلم يزل يقاتل حتى الليل وانصرف
اصحابه وهو فيهم فقالوا يا ابا الوليد لقد صنع هذا الرجل
شيا ما رايناه صنع مثله قط ولقد حرص على الشهادة ..
وطرح نفسه تحت سهام العدو وحجارتهم وكل ذلك ينبوا
عنه فقلت في نفسي لو تعلمون شانه لتنافستم في مثل
صنيعه قال وافطر على شي من الطعام وبات ليلته
قايما واصبح صايما فصنع كصنيعه بالامس وانصرف من اخر
النهار فذكر عنه اصحابه مثل ما ذكروه بالامس حتى كان
اليوم الثالث وقد مضت ليلتان قال هشام
فانطلقت معه وقلت لابد ان اشهد امره وما يكون
منه فلم يزل يلقي نفسه تحت مكايد العدو ونباله كله
ولا يصل اليه شي وهو يوثر فيهم الاثار وانا ارعاه
بطرفي من بعيد لا استطيع الدنو منه حتى اذا تدلت
الشمس للغروب وهو انشط ما كان فاذا برجل من فوق
حايط الحصن قد تعمده بسهم فوقع في نحره فخر صريعا
وانا انظر اليه فصحت بالناس فابتدروه فجروه وبه
رمق وجاوا به يحملونه فلما رايته قلت له هنيا لك ما تفطر
عليه الليلة يا ليتني كنت معك قال فعض شفته السفلي

واوما الى بطرفه وهو يضحك فذكرني ما كان سالني
من الكتمان عليه ثم قال الحمد لله الذي صدقنا وعده
فوالله ما تكلم بشي غيرها ثم قضى رحمة الله عليه
قال هشام فقلت يا عجبي يا عباد الله لمثل
هذا فليعمل العاملون اسمعوا ما اخبركم به عن اخيكم هذا
فاقبل الناس الى جذبهم بالحديث على وجهه فما رايت
قط اكثر من تلك الساعة باكيا ثم كبر واكبيرة اضطرب لها
العسكر وجعل الناس يخبر بعضهم بعضا حتى ذاع الحديث
في جميعهم فاقبلوا للصلاة عليه وبلغ مسلمة بن عبد الملك
فاقبل وقد وصفاه ليصلي عليه فلما حضر قلنا ان راى
الامير اصلحه الله ان يصلي عليه فقال بل يصلي عليه صاحبه
الذي عرف من امره ما عرف قال هشام فصليت عليه
ودفناه في موضعه وعمينا اثر القبر وبات الناس يذكرون
حديثه ويحرض بعضهم بعضا ثم اصبحوا فنهضوا الى الحصن
بنيات مجدده وقلوب مشتاقه الى لقا الله عز وجل
فما امضى النهار حتى فتح الله الحصن ببركته رحمة الله عليه

الباب السابع والعشرون في بيان تحريم الغلول

وتغليظ الاثم فيه والدليل على ان من غل في سبيل الله فقتل
لا يكون شهيدا اعلم ان الغلول عبارة عما يا خذ امير

الجيش

الجيش او احد الغزاة من المغنم مما يجب قسمته في العسكر
ولا ياتي به الى متولي الغنيمة ليقسمه بل يستخفيه سوا كان قليلا
او كبيرا وهو احد عظايم الذنوب وكباير المعاصي وموبقات
الاثام وقد قال صلى الله عليه وسلم من مات وهو بري
من الكبر والغلول والدين دخل الجنة واما ما ورد فيه
من الوعيد الشديد والنهي الاكيد فكثير جدا وها انا اذكر
بعض ما ورد وبالله المستعان اعلم ان من غل شيا
مما يلبس فانه يلبسه في النار وهو يلتهب عليه لما في
صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني عمر
رضي الله عنه قال لما كان يوم خيبر اقبل نفر من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد
حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته في النار في بردة غلها
او في عباة غلها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة
الا المومنون قال المولف وفي هذا الحديث اشارة
الى ان الغال ليس بمومن ويويده ما خرجه الطبراني عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يغل مومن
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى خيبر ففتح الله علينا فلم نغنم ذهبا ولا ورقا
انا غنمنا المتاع والطعام والثياب ثم انطلقنا الى الوادي يعني وادي
القرى ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد له وهبه له رجل
من جذام يدعى رفاعة بن زيد فلما نزلنا الوادي قام عبد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل رحله فرمي بسهم فكان فيه
حتفه فقلنا هنيئا له الشهادة يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة لتلتهب عليه
نارا اخذها من الغنائم لم تصبها المقاسم قال ففزع الناس
فجاء رجل بشراك او شراكين فقال اصبت يوم خيبر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من نار او شراكان من نار
رواه البخاري ومسلم الشملة كساء صغير يتوشح به
والحتف بفتح الحاء المهملة واسكان التاء المثناة فوق
هو الموت وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما
قال كان على ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال
له كركرة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو في النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد
غلها رواه البخاري وعن عبد الله بن شقيق انه
اخبره من سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو بوادي القرى
وجاءه رجل فقال استشهد مولاك او قال غلامك فلان

قال بل يجر الى النار في عباءة غلها رواه احمد باسناد صحيح
وروى ابو داود في مراسيله عن ابي حازم قال اتي
النبي صلى الله عليه وسلم بنطع من الغنيمة فقيل يا رسول الله
هذا لك تستظل به من الشمس قال اتحبون ان يستظل
نبيكم بظل من نار وروى فيها ايضا عن زيد بن معونة
انه كتب الى اهل البصرة سلام عليكم اما بعد فان رجلا سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم زماما من شعر من مغنم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتني زماما من نار
لم يكن لك ان تسالنيه ولم يكن لي ان اعطيه واما من غل
شيئا مما لا يلبس فانه ياتي به يوم القيامة يحمله على عنقه
قال الله تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة وفي الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول فعظمه وعظم
امره ثم قال لا القين احدكم يجي يوم القيامة على رقبته
بعير له رغاء يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك
شيئا قد ابلغتك لا القين احدكم يجي يوم القيامة على رقبته
فرس له حمحمة فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك
شيئا قد ابلغتك لا القين احدكم يجي يوم القيامة على رقبته
شاة لها ثغاء يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك

شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجي يوم القيمة على رقبته نفس لها صياح فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجي يوم القيمة على رقبته رقاع تخفق فيقول يا رسول الله اغثني فيقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجي يوم القيمة وعلى رقبته صامت فيقول يا رسول الله اغثني فيقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك
قوله لا الفين بفتح الفا والياء اي لا اجدن الرغاء بضم الراء وبالغين المعجمة ممدودا هو صوت الابل وذوات الخف
كما ان الحمحمة بالحائين المهملتين المفتوحتين هو صوت الفرس والثغاء بضم المثلثة وبالغين المعجمة ممدودا هو صوت الغنم والرقاع بكسر الراء وهو جمع رقعة وهو ما يكتب فيه الحقوق ومعنى تخفق اي تتحرك وتضطرب والذي يظهر في خفق الرقاع وصياح الابل والغنم والخيل ان كل من غل شيئا في سبيل الله فانه ياتي به يوم القيمة وهو على عنقه يصيح على راسه ليفضحه ليروعه في صياحه وليفتضح بذلك على رؤوس الاشهاد ويحصل له الخزي باظهار خيانته بين كافة العباد مع ما هو فيه من مشقة حمله في كرب المحشر وشدة الزحام والجام العرق وعظيم الاهوال وغير ذلك والله اعلم وخرج ابن عساكر باسناده عن عطية بن

فيس

قيس ان رجلا نفقت دابته بعين بانت فاتى مالك بن عبد الله الخثعمي وهو يبيع بردون من المغنم فقال احملني ايها الامير على هذا البردون فقال ما استطيع حمله فقال الرجل اني لم اسالك حمله وانما سالتك ان تحملني عليه قال مالك انه من المغنم والله تعالى يقول ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة فما اطيق حمله ولكن سل جميع الجيش حظوظهم فان اعطوكها فخلي لك معها قال المولف عفا الله عنه مالك بن عبد الله هذا صحابي مشهور يعرف بمالك السرايا لانه كان كثير الغزو وقاد سرايا الطوايف في سبيل الله تعالى اربعين سنة رضي الله عنه وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب غنيمة امر بلالا فنادى في الناس فيجيون بغنايمهم فيخمسه ويقسمه فجا رجل يوما بعد النداء بزمام من شعر فقال يا رسول الله هذا كان فيما اصبناه من الغنيمة فقال اسمعت بلالا ينادي ثلاثا قال نعم قال فما منعك ان تجي به فاعتذر اليه فقال كن انت تجي به يوم القيمة فلن اقبله عنك رواه ابو داود وابن حبان في صحيحه وقد جا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي على من غل في سبيل الله ولو كان غلوله شيئا يسيرا تعظيما لحرمة وتغليظا لاثمه واشارة الى انه كما امتنع من الدعا له

والشفاعة فيه في الدنيا لذلك يمنع من الشفاعة فيه
في الاخرة كما تقدم انه اذا جا اليه حاملا مكروبا يوم القيمة
يقول يا رسول الله اغثني فيجيبه لا املك لك شيا قد ابلغتك
عن زيد بن خالد رضي الله عنه ان رجلا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم توفي يوم خيبر فذكروا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه
الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا
متاعه فوجدنا خرزا من خرز يهود لا يساوي درهمين
رواه ابوداود والنسائي وابن ماجة وغيرهم وقد جاان
من راى غالا او علم به فستر عليه كان عليه مثل اثمه ٥
عن سمرة بن جندب رضي الله عنه انه قال اما بعد
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كتم غالا
فانه مثله رواه ابوداود واعلم ان الغلول
ذنب عظيم عند الله تعالى سوى ان كان قليلا او كثيرا
جليلا او حقيرا لما روى احمد والبزار وغيرهما عن العرباض
بن سارية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ياخذ الوبرة من فيء الله فيقول مالي من هذا الا مثل
ما لاحدكم الا الخمس وهو مردود فيكم فادوا الخيط والمخيط
فما فوقهما واياكم والغلول فانه عار ونار وشنار على صاحبه

يوم

يوم القيمة الشنار بفتح الشين المعجمة وبالنون قال
صاحب النهاية هو العار والعيب وعن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده رضي الله عنه في قصة وفد هوازن قال ثم دنا يعني
النبي صلى الله عليه وسلم من بعير فاخذ وبرة من سنامه ثم
قال يا ايها الناس انه ليس لي من هذا الفيء شي ولا هذا ورفع
اصبعيه الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط
فقام رجل في يده كبة من شعر فقال اخذت هذه لاصلح بها
بردعة لي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي
ولبني عبد المطلب فهو لك فقال اما اذ بلغت ما ارى فلا ارب
لي فيها ونبذها رواه ابوداود الخياط بكسر الخا هو الخيط
والمخيط بكسر الميم واسكان الخا وفتح اليا هو ما يخاط به كالابرة
ونحوها وعن عبد الله بن شقيق عن رجل من بلقين قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بوادي القرى وهو
يعرض فرسا فقلت يا رسول الله ما تقول في الغنيمة فقال
لله خمسها واربعة اخماسها للجيش قلت فما احد اولى به من
احد قال لا ولا السهم يستخرجه من جنبك لست انت احق به
من اخيك المسلم رواه البيهقي في السنن وقال الحافظ
ابن الذهبي اسناده قوي وقال ابن كثير الحافظ في تفسيره
اسناده صحيح واخرج ابن عساكر باسناده عن زيد بن اسلم

قال دخل عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه علي امراته فاطمة
بنت عتبة بن ربيعة وسيفه متلطخ بالدما فقالت اني عرفت
انك قد قاتلت فما اصبت من غنايم عنا بر المشركين فقال دونك
هذه الابرة تخيطي بها ثيابك ودفعها اليها فسمع منادي
النبي صلي الله عليه وسلم يقول من اصاب شيا فليوده وان
كانت ابرة فرجع عقيل الي امراته فقال ما اري ابرتك الا قد
ذهبت منك فاخذ عقيل الابرة فالقاها في الغنايم ٭ ؛

فصل واعلم ان من غل شي في سبيل الله تعالي
استوجب عقوبتين عقوبة في الدنيا وعقوبة في الاخرة
اما عقوبته في الدنيا فان الغلول ما ظهر في قوم الا القي الله
في قلوبهم الرعب واخر عنهم النصر **فـ**روي مالك في الموطا
عن يحيي بن سعيد بلغه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
ما ظهر الغلول في قوم الا القي الله في قلوبهم الرعب الحديث
وهو موقوف وقد روي مرفوعا بنحوه من حديث ابن عمر
وغيره وخرج الطبراني باسناد جيد عن حبيب بن مسلمة
قال سمعت اباذر يقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لم تغل امتي لم يقم لهم عدو ابدا قال ابوذر لحبيب
بن مسلمة هل يثبت لكم العدو حلب شاة قال نعم وثلاث
شياه غزر قال ابوذر غللتم ورب الكعبة وخرج

ابن عساكر عن سفين بن عيينه قال كان عمر بن الخطاب
يقول لمن ورد عليه هل ثبت لكم العدو فان قالوا نعم قال
غللتم ومن عقوبة الغال في الدنيا ما روي عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه
واضربوه رواه ابو داود وقد اختلف العلما في العمل به
وقد بسطت الكلام علي ذلك في الاصل والله الموفق واما
عقوبته في الاخرة فقد تقدم ان من غل يدخل النار ويلبس
مثل ما غل من النار وانه ياتي يوم القيمة يحمل ما غله علي
عنقه وهو يصيح عليه ويفضحه علي روس الاشهاد وانه
اذا جا يوم القيمة يسال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الشفاعة والاعانة والاغاثة يجيبه لا املك لك شيا
قد ابلغتك وانه يحرم الفوز بالشهادة وان قتل في جهاده
لقوله صلي الله عليه وسلم حين قال الصحابة لمن قتل في سبيل الله
وقد غل فلان شهيد فقال كلا والله انه في النار يعني
ان يكون شهيدا واكد ذلك بقسمه البار صلي الله عليه وسلم
ولو كان شهيدا لم يدخل النار وقد صرح النووي في شرح مسلم
في باب بان الشهدا ان من غل في سبيل الله لا يكون شهيدا
في الاخرة وجا في الحديث ايضا ان من غل شيا القي غلوله
يوم القيمة في النار ثم يكلف ان يغوص عليه في النار ليخرجه

يروي علي بن زيد عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوتي صاحب الغلول يوم
القيمة فيقال انما غللت فيقول تركته في الدنيا فيفتح
له باب في جهنم فينكس على راسه اربعين عاما قبل ان يبلغه
فما ظنكم فيمن غلّ منه خرجه بن عساكر وغيره
وعن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الحجر ليزن سبع خلفات فيلقى في جهنم فيهوي
فيها سبعين خريفا ويوتى بالغلول فيلقى معه ثم يكلف
صاحبه ان ياتي به قال فهو قول الله تعالى ومن يغلل
يات بما غل يوم القيمة خرجه البيهقي في الشعب من
طريق اسمعيل بن ابان الكوفي وهو متهم والخلفات
بفتح الخا المعجمة وكسر اللام جمع خلفة وهي الناقة
الحامل وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال واما عذاب الذين يغلون فيوتى
بغلولهم فيلقى في قعر جهنم ثم يقال لهم غوصوا حتى تخرجوا
غلولكم قال وان غلولهم ينتهي الى قعرها ولا يعلم قعرها
الا الذي خلقها قال فيغوصون ما شا الله ثم يخرجون
روسهم ليتنكسوا فيبتدر الى كل انسان منهم سبعون
الف ملك مع كل ملك منهم مقمع من حديد فيهوي به الى راسه

فذلك عذابهم ابدا ذكره في شفا الصدور قال المولف
هذا الذي ذكرناه هو من جملة انواع ما يعاقب به الغال
في الاخرة وناهيك ببعضه عذابا ونكالا وحسبك به في الاخرة
خزيا ووبالا ولسخط الله اعظم واعظم فقد روى مطرف
عن الضحاك بن مزاحم في قوله تعالى افمن اتبع رضوان الله قال
من لم يغل كمن باء بسخط من الله من غل اللهم انا نعوذ بك من
اسباب سخطك وموجبات عقابك مسايل مما ذكرناه
في الاصل اجمع العلما ان على الغال ان يرد ما غل الى صاحب
المغانم اذا وجد السبيل الى ذلك ولم يفترقا لناس فان
افترقوا ولم يصل اليهم فقالت طايفة يدفع الى الامام خمسه
ويتصدق بالباقي في هذا مذهب الحسن البصري والزهري ومالك
والاوزاعي وسفين الثوري والليث بن سعد قال
صاحب المغني وهو يقتضي مذهب احمد ولم يرى الشافعي
الصدقة واجمعوا الا من شذ منهم على ان للغزاة اذا
دخلوا دار الحرب ان ياكلوا طعام العدو وان يعلفوا دوابهم
فروع ما ليس بقوت ولكن يوكل غالبا كالفواكه
فيه وجهان للشافعية الذي قطع به الجمهور منهم جواز
التبسط فيه واما الفانيد والسكر والادوية التي تندر
الحاجة اليها فالصحيح الذي قطع به الجمهور انها لا تباح

ويجب رد جلد ما يذبحه الى المغنم ويحرم عليه ان يتخذ من جلده سقا او شراكا وقال مالك في جلود البقر يكون في المغانم لا باس ان يتخذ منه نعالا واخفافا اذا احتيج اليها بهذا رواية بن القسم وروي عنه لا يجوز ولهذه المسايل فروع مبسوطه في الاصل اختصرناها والله المستعان

خاتمة الكتاب ويشتمل على فصول

فصل في فكاك الاسرى وقد اوجبه مالك واحمد بن حنبل وجمع من العلما قال الله تعالى وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنسا الاية قال القرطبي في تفسيره اوجب تعالى الجهاد لاعلا كلمته واظهار دينه واستنقاد المومنين الضعفا من عباده وان كان في ذلك تلف النفوس وتخليص الاسارى واجب على جماعة المسلمين اما بالقتال واما بالاموال وذلك اوجب لكونها دون النفوس اذ هي اهون منها قال مالك واجب على الناس ان يفدوا الاسارى بجميع اموالهم وهذا لا خلاف فيه لقوله صلى الله عليه وسلم فكوا العاني فان كان الاسير غنيا فهل يرجع عليه الفادي ام لا قولان للعلماء اصحهما الرجوع انتهى وخرج ابن عساكر باسناده

عن صفوان ابن عمرو ان عمر ابن عبد العزيز قال اذا خرج الاسير المسلم يفادي نفسه فقد وجب فداوه على المسلمين ليس لهم رده الى المشركين قال الله تعالى وان ياتوكم اسارى تفدوهم وهو محرم عليكم اخراجهم وقال القرطبي ايضا في قوله تعالى وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر يريد ان طلب هولا المومنين الذين لم يهاجروا من ارض العدو عونكم بنفير او مال لاستنقاذهم فاعينوهم فذلك فرض عليكم فلا تخذلوهم الا ان يستنصروكم على قوم بينكم وبينهم ميثاق فلا تنصروهم عليهم ولا تنقضوا العهد حتى تتم مدته قال ابن العربي الا ان يكونوا مستضعفين فان الولاية معهم قايمة والنصر لهم واجب حتى لا يبقى منا عين تطرف حتى تخرج الى استنقاذهم ان كان عددنا يحتمل ذلك او نبذل جميع اموالنا في استخراجهم حتى لا يبقى لواحد منا درهم كذا قال مالك وجميع العلما فانا لله وانا اليه راجعون على ما حل بالخلق في تركهم اخوانهم في اسر العدو وبايديهم خزاين الاموال وفضول الاحوال والقدرة والعدد والقوة والجلد انتهى وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فدى اسيرا من ايدي العدو فانا ذلك الاسير حرجه

الطبراني في الصغير وقال لم يروه عن زيد بن اسلم
الا هشام بن سعد ولا عنه بكر بن صدقة الجدي تفرد
به ايوب بن سليمان بن بلال ولا يروي الا بهذا الاسناد
وخرج ابن عساكر باسناده عن طلحة بن عبد الله بن كريز
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لان استنقذ رجلا
من المسلمين من ايدي المشركين احب الي من جزيرة العرب
وخرج ايضا عن بكر بن خنيس ان عمر بن عبد العزيز
كتب الي الاسارى من المسلمين بالقسطنطينية
اما بعد فانكم تعدون انفسكم الاساري ومعاذ الله
بل انتم الحبسا في سبيل الله واعلموا اني لست اقسم شيا
بين رعيتي الا خصصت اهلكم باكثر من ذلك واطيبه
واني قد بعثت اليكم فلان ابن فلان بخمسة دنانير
خمسة دنانير ولولا اني خشيت ان يحبسها عنكم طاغية
الروم لزدتكم وقد بعثت اليكم فلان ابن فلان يفادي
صغيركم وكبيركم وذكركم وانثاكم وحركم ومملوككم
بما يسئل به فابشروا ثم ابشروا والسلام

حكاية اسري رجل نصراني من معوية رضي
الله عنه وادخل القسطنطينية فتكلم من ذي
ملكهم بكلام فلطمه احد البطارقة فقال الاسير

وكان

وكان قرشيا بيننا وبينك الله يا معوية وليت امورنا
تضيعها فبلغ معوية كلامهم فسير وانفذه فلما
اتاه ساله عن اسم البطريق فاخبره فافكر طويلا ثم نبه
خلف فايد من فواد صورد وخبرة ومعرفة وقال
اريد منك ان تحتال في احد ما فلان البطريق من القسطنطينية
فقال اريد ان انشي مركبا بمجاديف مخفيه يلحق ولا
يلحق فقال له افعل ما بدا لك ومكنه من كل ما يحتاج اليه
فلما اكملت اوسقها من طرفة وتحفة واعطاه اموالا
جزيلة وقال اذهب الي القسطنطينية كانك تاجر
تبيع واشتر واهد لوزير الملك وبطارقته وخاصته
خلا ذلك البطريق فلا تقربه ولا تهاده فاذا عتبك
علي ذلك فقل له ما عرفتك ولكن سا ضعف لك في عودي
فانه لم يبق معي ما يصلح لمثلك ففعل ذلك ثم رجع الي معوية
واخبره بما صنع فجهزه ثانية واعطاه اضعاف اضعاف
ذلك وقال اهد ايضا للملك ولسائر خواصه ولذلك
البطريق فاذا عزمت علي الحضور الينا فقل لذلك البطريق
اني احب ان اهادك وتكون بيني وبينك معرفة فسلني
حاجتك احضرها لك علي حسب ما تقترحه وتكون عوضا
عما فرطت في حقك فقال اريد بساطا من خز خوي

جميع الالوان وصور ساير الاطيار والاشجار والازهار
والوحوش طوله كذا وعرضه كذا فلما رجع اخبر معوية به
فجمع له ساير الصناع فعمل له في ابدع صورة يدهش الناظرين
وجهز معه كلما يحتاج اليه وقال له اذا وصلت الي فم
البحر فانشر البساط علي ظهر المركب فسيحمله البشر علي ان ينزل
اليك فاذا صار عندك فشاغله بالحديث واعرض عليه
البساط وقدم له غير ذلك من التحف ومر اصحاب المركب
ان يقذفوا بالمجاديف الخفيه فاذا مرت في البحر فارفع
الشراع واوثقه ومن معه كتافا وائتني بهم وكان للبطريق
بستان علي فم البحر فلما بلغه وصول المركب اشرف
لينظر اليها فلما راي البساط كاد عقله يذهب فخرج
مسرعا للقايه ونزل اليه مسلما فاعرضه عليه مع غيره
واصحابه يقذفون ولا علم له فما شعر الا برفع الشراع
يعني القلع فقال ما هذا فقبض عليه واثقله بالحديد
وساير اصحابه واتي به الي معوية رضي الله عنه
فاحضر القرشي وقال هذا خصمك قال نعم قال قم فالطمه
كما لطمك ولا تزد ففعل ذلك ثم قال لصاحب المركب
خذه واذهب به الي الموضع الذي اخذته منه واعطه
ذلك البساط وغيره وقل له قل لملكك تركت ملك

المسلمين يقتص ممن هو علي بساطك ومن خواصك وبطارقتك
فلما اوصلوه الي القسطنطينيه وجدوهم قد اتخذوا
علي فم البحر سلسلة فرموه هناك واعطوه البساط فهاب
ملك الروم معاوية وعظمه وهاداه ذكر هذه الحكايه
القرطبي في تاريخه وذكر صاحب كتاب التوحيد
في سلوك اهل التوحيد ان المعتصم امير المومنين بلغه
ان علجا من علوج الفرنج لطم امراه اسيره في عمورية
فقالت وامعتصماه فقال لها العلج لا ياتي المعتصم الا علي
فرس ابلق فسير المعتصم الي ساير الجهات في طلب الخيل
البلق وبذل فيها الاموال الجزيله والخلع النفيسه
حتي كمل له ثمانية عشر الف فرس ابلق وقيل ثمانون الفا
وسار اليها بقوة العزم وصدق النيه والغيره علي دين الله
ففتحها الله علي يده ولم يكن فتحت قبل ذلك وسبي وقتل
وحرقها بالنار واحرق جمعا كثيرا واحضر العلج والمراه بين
يديه وهو راكب علي فرس ابلق وقال ها انا قد جيتك علي
فرس ابلق فهكذا فليكن اعزاز الدين ومثل هذا ينبغي ان يكون
ايمة المسلمين اللهم لا تحرمه اجر هذه الهمه واثبه واعف عنه
بكشف هذه الغمه يا ارحم الراحمين وقد ذكر القرطبي
في تاريخه ان عاملا لهشام بن عبد الملك بالمغرب غزا الروم

نفعهم بالاعمي وكان ما سيره لهشام عشرين الف
عبد وسبيا كثيره وطرايف وتحفا وغزا عامله بالسند
فتح مدنا كثيرة وسير لهشام خمس الغنيمه لمايه الف
وخمسين الف راس رقيق وغزا اخر بلاد الخزر فوجدهم
عشرة الاف فارس مع كل فارس اسير مسلم فقتلهم عن اخرهم
وفتح عدة مداين وغزا اخر ملك السرير فصالحه علي الف
وخمس مايه غلام سود الشعور وكل ذلك في عام واحد
وذكر الحافظ بن الذهبي في سير النبلا ان موسي بن نصير
بعث ابنه مروان علي الحبش فاصاب من السبي مايه الف
وبعث ابن اخيه فسبي ايضا من البربر مايه الف وبعث
ابن اخيه فسبي ايضا والاخبار في مثل هذا كثيره ومن نظر
في مغازي المسلمين وفتوحاتهم راي من ذلك ما يبهر العقول
وما زال المسلمون يهتمون بفكاك اخوانهم الاسري ويرعون
في خلاصهم في الدنيا للنجاه في الاخري ويغزون الكفار
فياسرون ويجاهدون وهم برا وبحرا ويغنمون الي ان انعكس
الحال وعاد الكفار يغزون المسلمين وياسرونهم فلا يعدون
لهم معين ويجتمع في بلادهم من المسلمين المين والالوف فلا
يجدون منقذا ولا مغيثا ملهوف ابطن المسلمون انهم عن
ذلك لا يسالون وانهم بفكاك اخوانهم من الاسر لا يطالبون

وجهاد

وجهاد اعدايهم لا يكلفون كلا والله انهم في ذلك عن الحق لناكبون
وانه لفرض عليهم ولكن لا يشعرون وليندمن علي ذلك في القيامة
المفرطون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

فصل في مسايل لا بد من معرفتها مسئله

يجوز تبييت الكفار وهو كبسهم ليلا وان كان فيهم اطفال ونسا
ومسلمون وبهذا قال احمد قال ولا نعلم احدا كرهه
مسئله اذا استنفر الامام في الجهاد الذي هو فرض كفايه
رجلا او جماعه صار في حقهم فرض عين وهذا مذهب مالك
ايضا واحمد **مسئله** يحرم قتل المراه والصبيان لم يقاتلا
وهو مذهب مالك واحمد وابي حنيفه واختلفوا
في الشيخ الفاني والضعيف والاعمي والمقعد والمقطوع اليد
والرهابين علي ما هو مذكور في الاصل **مسئله** لو تترسوا
باسري المسلمين واطفالهم ولم تدع ضروره الي رميهم تركناهم
صيانة للمسلمين فان دعت الضروره الي رميهم مثل ان تترسوا
بهم في حال التحام الحرب ولو كففنا عنهم ظفروا بنا او كثرت
نكايتهم او نخاف ضررا اشد فلعنهم جاز رميهم وبهذا قال احمد
واجاز ابو حنيفه رميهم مطلقا ويشترط توقي المسلم مهما
امكن عند الجميع **فصل في السلب** وهو للقاتل بشروط
احدها ان يكون المقتول من المقاتله لا صبيا ولا امراة

ولا يسبخا فاما الثاني ان نقتله او يثخنه بجراح يجعله
في حكم المقتول وكذا الواسق في الاظهر خلافا لاحمد
الثالث ان يكون في المقتول منعه وقوة فان كان
مثخنا بالجراح او نايما او مشغولا باكل ونحوه لم يستحق
سلبه وبهذا قال احمد الرابع ان يغرر بنفسه
في قتله بان يقتله مبارزة او ينغمس في صفهم فيقتله
فان رماه من الصف او من حصن فقتله لم يستحق سلبه
وبه قال احمد وذهب ابو ثور وابن المنذر الي ان من قتل
كافرا في الحرب مقبلا او مدبرا او هاربا او مرتدا لاصحابه
كيف ما قتله استحق سلبه واختلفوا هل يشترط
في استحقاق السلب قول الامام من قتل قتيلا وله سلبه
مذهب الشافعي واحمد الي انه لا يشترط وقال ابو حنيفه
يشترط ومذهب مالك ان قال ذلك بعد القتال
جاز وقبله لم يجز واختلفوا في اشتراط البينه
علي القتل فقال مالك يعطي القاتل السلب بلا بينة وقال
الشافعي واحمد لا بد في ذلك الا ببينة **فصل**
يبدا من الغنيمة باخراج مونة الحفظ والنقل وباخراج
السلب ايضا عند الشافعي واحمد ثم يقسم الباقي خمسة
اسهم بالقرعة يؤخذ منها سهم واحد فينقسم علي خمسة ايضا

سهم

سهم منها لمصالح المسلمين كالنفقة علي الثغور وعمارة
الحصون والقناطر والمساجد المحتاج اليها وارزاق القضا
والعلما والموذنون وان لم يكونوا فقرا والسهم الثاني
لقرابة النبي صلي الله عليه وسلم وهم بنو عبد المطلب وبنو
هاشم لفقرايهم واغنيايهم ونسايهم والسهم الثالث
لليتامي ويشترط فقرهم علي المشهور والسهمان الباقيان
للمساكين وابن السبيل هذا مذهب الشافعي

واما الاربعة الباقية فانها تقسم علي الغانمين
للفارس ثلاثة اسهم وللراجل سهم واحد وهذا بالاجماع
خلافا لابي حنيفه فانه يقسم للفارس سهمين وللراجل
سهم ولا يسهم لاكثر من فرس عند الشافعي ومالك
وابي حنيفه وقال احمد يسهم لفرسين لا لاكثر
واتفقوا علي ان من حضر الوقعة بنية الجهاد
وهو حر بالغ مسلم صحيح استحق السهم سوا قاتل او لم
يقاتل واختلفوا في الاساري من الرجال
الاحرار الكاملين فمذهب مالك والشافعي واحمد الي ان
الامام يفعل ما فيه الحظ للمسلمين من ضرب اعناقهم
او المن عليهم بلا عوض والمفاداة باسري المسلمين او بمال
او يسترقهم وقال ابو حنيفه ليس له ان يفاديهم

اسرى المسلمين ولانا من علمهم فيطلقهم ولا ان يفدي بهم
بمال في المشهور من مذهبه واما نسا الكفار وصبيانهم
فانهم اذا اسروا رقوا بنفس الاسر وحكمهم حكم مال الغنيمة

فصل واختلفوا في الصبي والمراة يحضران الوقعة
فذهب الشافعي واحمد وابو حنيفة الى انه يرضخ لهما دون
سهم البالغ ولم يرى مالك لهما من الغنايم شيا وكذلك العبيد
عنده خلافا للثلاثة والرضخ في اظهر اقوال الشافعي
من اربعة اخماس الغنيمة وهو مذهب ابي حنيفة والثاني
من اصلها وهما روايتان عن احمد والثالث من خمس الخمس

فصل في النفل وهو زيادة يشرطها الامام
لمن ارتكب خطرا في سبيل الله ومذهب مالك ان محله الخمس
لا يصرف الا منه وقال الشافعي مصرفه خمس الخمس المرصد
للمصالح وقال احمد من اربعة اخماس الغنيمة وقال
ابو حنيفة ان كان قبل احراز الغنيمة فهو من اربعة اخماسها
وان كان بعد احرازها بدار الاسلام فليس للامام ان ينفل
الا من الخمس

فصل يصح امان المسلم المكلف المختار
لحربي ولعدد محصور واما امان اهل بلد فيختص بالامام
وبهذا قال احمد وقال ابو حنيفة يصح امانه لاهل
حصن او مدينة ويصح امان العبد في الاشهر عن مالك وهو

مذهب

مذهب الشافعي واحمد واشترط ابو حنيفة ان يكون العبد
ماذونا له في القتال واتفقوا على صحة امان المراة

مسئلة والاشارة الى المشرك بالامان امان وهو
قول مالك ايضا قال المولف عفا الله عنه ولهذه
المسايل فروع مذكوره في الاصل وفي هذا القدر كفايه
ان شا الله تعالى وقد اختصرنا من الاصل بابا في مدح
الشجاعه وذم الجبن وبيان حقيقتهما وكيفية علاجهما
وذكر بعض شجعان السلف وابطالهم وبابا اخر في الاشارة
الى مغازي النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه وذكر بعض غزوات
المسلمين وفتوحاتهم بعده واختصرنا القسم الثاني من
خاتمة الاصل وهو يشتمل على نبذ مختصره من المكايد والادوات
والحيل الحربيه وهذا المختصر هو القدر الذي حسن في العقل
اثباته وغلب على الظن انه اهم ما يطلب ويرغب فيه
والله المسول ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان ينفع
به انه ذو الفضل العظيم **فصل** نختم به الكتاب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى اليكم معروفا
فكافيوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا ان قد كافاتموه
رواه ابو داود والنساي وابن حبان والطبراني ولفظه
من اصطنع اليكم معروفا فجازوه فان عجزتم عن مجازاته

تعاد عوا له حتى تعلموا ان قد شكرتم فان الله شاكر يحب الشاكرين
فيما علي كل مسلم من الحقوق ان يري ما هو فيه من النعم ويشكر
لمن كان السبب فيها ويجتهد في الدعا لمن بذل نفسه في سبيل
الله حتى وصل هو مع جنسه اليها ويشهد بقصور عجزه
وقصور همته عن الاقتدا بهم في بذل ماله ومهجته ويعلم
بيقينه انه لولا من اقامهم الله من الصحابة والتابعين ومن
اقتفي سننهم من الغزاة والمجاهدين انصار الدين وحماته
وشجعان الاسلام وكماته رجال الطعن والضرب وفارسي الشرق
والغرب وما استنجدوه من جنودهم وحشدوه من
حشودهم وما جمعوه من الجحافل الحافلة وانفقوه من
الحوامل المتواصلة وما دافعوه من القنا وسر الغاسرة
ودافعوه من العساكر الكاسرة الي ان ردوا المرتدين عن
ملة الاسلام اليها واستنزلوا ملوك الروم والفرس عن اسرتهم
وعلوا عليها واستلبوا ثياب عزهم عن اجسامهم واجتذبوا
تيجانهم عن هاماتهم واستعذبوا شرب دمائهم لشفاء
شفارهم والسنة اسنتهم وسهامهم ومن قواسهم
الجسوم والرسوم والحقوا الموجود منهم بالمعدوم وادخلوا
جموع الباقين منهم وان كانوا الوف الالوف كثرة في باب
القلة واذلوا شم الانوف العالين منهم علي رغم الانوف

ارض

ارض الهوان والذلة واقاموا علي تحصين حصونهم وسدودهم
بالمنجنيق حدود الرجم المشروع حتى صار واجبا لهم علي
التحقيق ما كان في حكم الممنوع لما كنا قاطنين في ظلال نعمهم
يغمهم فيها وهمهم ولما عشنا امنين في ظلال سيوفهم
بجودهم لا نفسهم وكرمهم الي ان جهلنا مواساة الحوايج
ما اجتهدوا عليه وذهلنا عن مقاساة المعانق والخروج
اليه واستغنينا بما اسدوا الينا عن شرب كوس الحتوف
في الاكتساب بالرماح والسيوف واستغنى بالرفاهية في
ذلك والنعيم علي منح ما اوجبه البيع القدم علينا من التسليم
وتعففنا بما نحن فيه من الاسباب والانتساب وغبطنا انفسنا
بالزايل من المنازل والاحباب وركنا الي الدنيا بركون الظمان
الي شراب السراب وسكنا الي دار الغرور سكون من ليس له
عنها انقلاب ولا مآب واعرضنا عن الجهاد اذ لا نفتر ولا نرق
بدعوا اليه واخلدنا من اوج الجلاد الي حضيض الكسل اذ
لا احد يذكر الغزو ولا يحض عليه فاخلق الجديد بايدي
الامان ثوب الجهاد بعد ان كان جديدا بهيا وذوي
بالهوي والهوي غصنه بعد ان كان نضيدا زهيا
وهوي نجمه من سما عزه بعد ان كان مشرقا سنيا وامحي رسمه
وسمه كان لم يكن له من قبل سميا تضعف الدين لذلك .

بعد ان كان ابدًا قويا وهي ركن المسلمين بعد ان كان موفرا
محميا فصرنا نتخطف بايدي العدو والغاير برا وبحرًا
ونلتقط كما يلتقط الطاير الحب سرا وجهرًا ونوخذ جمعًا
وفرادي بالمواسط والسواحل فلا تتحرك القلوب لذلك
كانهم على الحق ونحن على الباطل فلا ينكر اما الاخ ما بنا من
فساد الاحوال وما اليه امرنا من الانفصال بعد الكمال
اذ تركنا من الدين شعيرته العظمي واهملنا من امور
المشركين ما به كلفنا واقبلنا علي بنا المساكن والدور
ورغبنا من دار الشرور في كل محز وتركنا امر ربنا الجهاد
ابدًا علي بال ولا نري منه وحشة عن الاجتهاد في طول
الامال وكنز الاموال والكتمان لما نحن فيه اولي من المقال
ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فما لهم من دونه
من وال اللهم ببابك اوقفنا ركايب الذل والانكسار
وبجنابك انخنا نجايب العجز والافتقار ولعطايك مددنا
يدي الفاقة والاضطرار وببابك وقفنا وانت عالم
الاسرار رب فلا تجعل ما الفته تراحنا مردودا البتا
للطرد والابعاد ولا ما سطرته انا ملنا شهيدًا علينا
يوم يقوم الاشهاد وارزقنا شهادة ننال بها اعلي رتب
الزلفي لديك وبيض وجوهنا يوم تسود الوجوه وتبيض

من يديك فانت ذو الطول العظيم والفضل العميم
ولا حول ولا قوة الا بك يا الله اللهم وصل افضل صلاة
واكملها واشرفها قدرًا واجزلها علي سيدنا محمد الذي اذهبت
ظلم الشرك باجتهاده وارهبت ام الافك بجلاده وجهاده
وعلي اله الاعيان الامجاد وصحبه الشجعان الانجاد
ما اومضت بوارق البوارق في ظلمات القساطل وركضت
سوابق العيالق في صدمات الجحافل وسلم تسليمًا
دائمًا ابدًا آخر المختصر والحمد لله لمستحقه ازلا وابدًا

وافق الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك في اليوم المبارك
الخامس من شهر جمادي الاولي سنة تسع وتسعمائة
علي يد افقر عباد الله واحوجهم الي
رحمة ربه ومغفرته
يحيى عبد الحي عبد الامام
عفا الله عنهما
امين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل

باب الحرز الحصين وهو نقل من جعفر الصادق رضي الله عنه من جده علي بن ابي طالب رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله ايمانا وصدقا لا اله الا الله تلطفا ورفقا لا اله الا الله تعبدا ورقا لا اله الا الله ارجوا بها النجاة وعتقا لا اله الا الله يفني الخلائق وهو الذي يبقى بسم الله احتجبت بالله اسلمت وجهي به ما شا الله لا قوة الا الا بالله ولا مانع لما اعطى الله ولا معطي لما منع الله وما النصر الا من عند الله وما بك من نعمة فمن الله وما صبرك الا بالله وان الهدى هدى الله وان حكم حكم الله تحصنت بالله العلي واستعنا به من القوم الكافرين

وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا الله اكبر الله اكبر الله اكبر كبيرا كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله وبحمده بكرة واصيلا وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم